

مَوَاقِعُ الْعِلْمِ فِي

مَوَاقِعِ النُّجُومِ

مِنْ بَنَائِنِ كِتَابِ عُلُومِ الْقُرْآنِ لِلْكَرِيمِ

لِلْإِمَامِ

جَلَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ رَسِيْلَانَ

الْبَلْقَيْنِي

٧٦٢ : ٨٢٤ هـ

بِرِأْسِهِ وَتَحْقِيقِهِ

الدُّكُورُ / أَنْوَرُ مَجْمُودِ الْمُرْسِيِّ خَطَّابِ

مُدْرِّسِ التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

أَعْمَرَ عَلَيْهِ الْإِمَامُ السُّوَيْطِيُّ فِي كِتَابِهِ

«التَّعْبِيرُ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ» وَ «الْإِتِّقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ»



# مواقع العلوم في مواقع الحج

من فائس كتب علوم القرآن الكريم

للإمام

جلال الدين عبد الرحمن بن عمر بن رسلان

البلقيني

٧٦٢ : ٨٢٤

وراه وخصيه

الدكتور / أنور محمود المرسي خطاب

مدرس التفسير وعلوم القرآن الكريم

اعتمر عليه الإمام السيوطي في كتابه

”التجريد في علم التفسير“ و ”الإتقان في علوم القرآن“

الطبعة

دار الفکر للطباعة والنشر والتوزيع



كتاب قرصوى ورراً بعين الحسن ملحوظة  
لهذا قلتُ تنبيهاً

حقوق الطبع محفوظة  
لدار الصداقة للتراث بطنطا

رقم الإيداع / ٧٧٥٠ / ٢٠٠٧

التسجيل الدولي / ٤ - ٥٣٠ - ٢٧٢ - ٩٧٧

شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ص - ب : ٤٧٧ تليفاكس : ٣٣٣٨٤٠٩ / ٠٤٠

ت : ٣٣٣١٥٨٧ : ٣٧٨٠٥٧٣ / ٠١٢

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الله - سبحانه - أنزل القرآن رحمة للأنام، وعطية لبني الإنسان، على أشرف مخلوق وإنسان، فهدى به من الضلالة، وأنقذ به من الجهالة، وأنار به ظلمات الشرك، وبصر به من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد:

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (١).

أنزله - تعالى - مصدقا لما بين يديه، يهدي إلى الحق، وإلى طريق مستقيم، لينذر أم القرى ومن حولها ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (٢)، وهو كتاب مبارك، من اتبعه رحم:

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٣).

علم علماؤنا هذا فاشتغلوا به، وعملوا به في حياتهم، في كل عصر ومصر، فكان أن تركوا لنا ثروة عظيمة، وتراثا كبيرا من الكتب، في علوم هذا الكتاب المجيد، منها ما يَفْرَدُ علما واحدا منها بالبحث، مثل أمثال القرآن، والناسخ والمنسوخ في القرآن، ومفردات القرآن، وإعجاز القرآن، والقسم في القرآن، ومتشابه القرآن، وأسباب النزول، وغريب القرآن، والوجوه والنظائر في القرآن، وغير ذلك.

ومنها ما يجمع أنواعا متعددة من علومه، مثل الإتيان في علوم القرآن، والبرهان في علوم القرآن، والتحبير في علم التفسير، والتيسير في قواعد علم التفسير، والفوائد المشوقة إلى علوم القرآن، وغير ذلك.

(١) سورة ق: ٣٧.

(٢) سورة الأنعام: ٩٢.

(٣) سورة الأنعام: ١٥٥.

ومن الكتب التي تجمع أنواعًا متعددة من علوم القرآن كتاب:

«مواقع العلوم في مواقع النجوم»

للإمام: جلال الدين البلقيني، المتوفى (٨٢٤هـ) وهو كتاب عميم النفع، عظيم الفائدة، جليل القدر، في بابه، إذ إنه يعتبر أصلًا اعتمد عليه الإمام السيوطي في كتابيه «الإتقان» و«التحبير» بيد أنه لم يحظ بقدر من الشهرة مثلها، نظرًا لأنه لم يطبع حتى الآن.

ولما كان الأمر كذلك وجدت أنه من الأهمية بمكان أن أبحث عن هذا الكتاب المطمور، لأساهم في إخراجه من ظلمات الرفوف إلى نور الطباعة، فيسر الله -تعالى- لي هذا الأمر، فقامت بتحقيقه، وها أنا ذا أضعه بين يدي القارئ الكريم، ليعم به النفع. والله من وراء القصد، إنه سميع قريب مجيب، والحمد لله أولاً وآخراً.

راجي عفوره الوهاب  
الدكتور: أنور محمود المرسي خطاب



## التعريف بالإمام البلقيني

اسمه ونسبه وكنيته:

هو: عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن عبد الخالق بن عبد الحق. الإمام، العلامة، شيخ الإسلام، قاضي القضاة، جلال الدين، أبو الفضل، ابن الإمام العلامة شيخ الإسلام بقية المجتهدين سراج الدين أبو حفص، الكنانى، المصري، البلقيني<sup>(٤)</sup>. نسبة إلى بلقينة -بالضم، وسكون اللام، والتحتية، وكسر القاف، ونون- قرية من قرى مصر قرب المحلة<sup>(٥)</sup>.

وأمه بنت قاضي القضاة بهاء الدين بن عقيل النحوي<sup>(٦)</sup> الشافعي<sup>(٧)</sup>.

(٤) طبقات الشافعية، الإمام أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شعبة، المتوفى (٨٥١هـ) ٨٧/٤ رقم (٧٦٨) ط: عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان، الضوء اللامع للإمام: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ: ١٠٦/٤، منشورات مكتبة الحياة - بيروت، الأعلام، لخير الدين الزركلي: ٣/٣٢٠ ط: دار العلم للملايين.

(٥) لب اللباب في تحرير الأنساب: ١/١٤.

(٦) هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الفتح بن محمد بن عقيل، العقيلي، الهاشمي، المصري، الشافعي، الإمام العلامة، بهاء الدين، شيخ الشافعية في مصر، كان بارعا في الفقه والتفسير والعربية والأصليين، له كتاب: الجامع النقيس على مذهب الإمام محمد بن إدريس، والتفسير المسمى بالذخيرة والإملاء الوجيز على الكتاب العزيز، وتوفي سنة تسع وستين وستمائة. طبقات المفسرين للإمام: أحمد بن محمد الأذنوي ص: ٢٤٥ رقم (٢٩٣) ط: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٩٩٧م، تحقيق: سليمان بن صالح الخزري.

(٧) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، للإمام: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري، المتوفى (٨٧٤هـ): ١٤/٢٣٨ ط: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للإمام: عبد الحي بن العماد الحنبلي، المتوفى (١٠٨٠هـ) ٤/١٦٦ ط: دار الكتب العلمية - بيروت، فهرس الفهارس والأثبت ومعجم المعاجم =

مولده:

ولد في خامس عشر رمضان سنة ثلاث وستين وسبعمئة<sup>(٨)</sup>. وكان مولده بالقاهرة. وقيل في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبعمئة<sup>(٩)</sup>. وقيل: في جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وسبعمئة<sup>(١٠)</sup>.

### صفاته الخلقية والخلقية:

كان ذكياً، مستحضراً، عارفاً بالفقه ودقائقه، مستقيم الذهن، جيد التصور، حافظاً، فصيحاً، بليغاً، جهوري الصوت، مليح الشكل، للطول أقرب، أبيض مشرباً بحمرة، صغير اللحية مدورها، منور الشيبة، جميلاً، وسيماً، ديناً، عفيفاً، مهاباً، جليلاً، معظماً عند الملوك والسلاطين، حلوا المحاضرة، رقيق القلب، سريع الدمعة، وكان محبياً للرعية، متجملاً في ملبسه ومركبه<sup>(١١)</sup>.

### حياته العلمية:

كان مكباً على الاشتغال، محباً للعلم حق المحبة، وكان يذكر أنه لم يكن له تقدم اشتغال في العربية، وأنه حج في حياة أبيه<sup>(١٢)</sup>. - في سنة سبع وثمانين وسبعمئة - فشرّب

= والمشيخات والمسلسلات للإمام: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني: ٧٣١ / ٢، ط: دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢م تحقيق: إحسان عباس، ذيل تذكرة الحفاظ، للإمام: أبي المحاسن الحسيني الدمشقي: ص: ٢٨٢.

(٨) طبقات الشافعية: ٤ / ٨٨، ٨٩، ذيل تذكرة الحفاظ: ص: ٢٨٢.

(٩) النجوم الزاهرة: ٤٤ / ٢٣٨.

(١٠) شذرات الذهب: ٤ / ١٦٦، المنهل الصافي: ٢ / ١٠٤.

(١١) النجوم الزاهرة: ٤٤ / ٢٣٨، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: ٢ / ١٠٥.

(١٢) هو: عمر بن رسلان بن نصير بن صالح، السراج البلقيني، شيخ الإسلام، ولد سنة أربع وعشرين، قدم مع أبيه القاهرة في طلب العلم سنة ست وثلاثين، ولازم ابن عقيل وتزوج بنته سنة اثنتين وخمسين، وانتهت إليه الرياسة في الفقه والمشاركة في غيره، وعاش إحدى وثمانين سنة وربع سنة. أبناء الغمر: ١ / ٢٨٥، ذيل تذكرة الحفاظ: ص: ٣٦٩.

ماء زمزم لفهمها، فلما رجع أدمن النظر فيها فمهر فيها في مدة يسيرة»<sup>(١٣)</sup>. حفظ عدة محفوظات، ودخل دمشق مع أبيه<sup>(١٤)</sup>.

لما ولي القضاء في سنة تسع وستين، ولما رجع والده إلى القاهرة صرف همته إليه، حتى مهر في مدة يسيرة، وتقدم واشتهر بالفضل، وقوة الحفظ، ثم لما مات أخوه في سنة إحدى وتسعين، استقر في قضاء العسكر، ودخل مع أبيه دمشق في سنة ثلاث وتسعين، والمشايخ إذ ذاك كثيرون، فظهر فضله، وعلا صيته، وكان والده يعظمه ويصغي إلى أبحاثه، ويصوب ما يقول، ثم دخل دمشق معه ثانيا، واستمر على الطلب والاجتهاد والإفتاء والتدريس وشغل الطلبة<sup>(١٥)</sup>.

### مكانته العلمية:

حفظ القرآن العزيز وعدة متون، وتفقه بوالده وبغيره إلى أن برع في الفقه والأصول والعربية، والتفسير، وعلمي المعاني والبيان، وأفتى ودرس في حياة والده<sup>(١٦)</sup>.

### شيوخه:

تفقه بوالده<sup>(١٧)</sup>.

وأخذ عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عمر الأيوبي الأصبهاني<sup>(١٨)</sup>.

(١٣) الضوء اللامع: ٢/٢٥٩.

(١٤) الضوء اللامع: ٢/٢٥٨.

(١٥) طبقات الشافعية: ٤/٨٩.

(١٦) النجوم الزاهرة: ١٤/٢٣٨، شذرات الذهب: ٤/١٦٦.

(١٧) النجوم الزاهرة: ١٤/٢٣٨.

(١٨) هو: علي بن أيوب الأصبهاني، نزيل القاهرة، حدث بالكاملية عن أبي الحسن الواني، مات في ذي القعدة. وهو أحد من سمع عليه قاضي القضاة جلال الدين البلقيني. إنباء الغمر بأبناء العمر: ١/٢٩.



والحافظ البهاء عبد الله بن محمد بن خليل<sup>(١٩)</sup>. وغيرهم<sup>(٢٠)</sup>.

من تلاميذه:

تتلمذ عليه أناس كثيرون، منهم: السفطي<sup>(٢١)</sup>. وغيره.

من مؤلفاته:

له مؤلفات كثيرة منها:

١- مواقع العلوم في مواقع النجوم، وهو مؤلف متوسط الحجم صنفه في علوم القرآن<sup>(٢٢)</sup>.

وهو الكتاب موطن التحقيق، وسيأتي تفصيل الكلام عنه - إن شاء الله -.

٢- الإفهام بما وقع في صحيح البخاري من الإبهام<sup>(٢٣)</sup>.

(١٩) هو: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن خليل، العثماني، المكي، الشافعي، نزيل القاهرة، الإمام الفقيه المحدث الزاهد القدوة، ولد سنة أربع وتسعين وستائة، قرأ الفقه والقراءات، وعني بالحديث، مات بالقاهرة ليلة ثالث جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعائة. طبقات الحفاظ للإمام: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى (٩١١هـ): ٥٣٢/١ رقم (١١٥٩) ط: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

(٢٠) الضوء اللامع: ٢/٢٥٨.

(٢١) هو: ولي الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج، قاضي القضاة، السفطي الشافعي، ولد سنة ست وتسعين وسبعائة، أخذ الفقه عن الجلال البلقيني، والبرهان عن البيهقوري، والنحو عن الشطنوفي، مات في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وثمانائة. نظم العقيان في أعيان الأعيان: ٤٧/١ رقم (١٣٤).

(٢٢) طبقات المفسرين للأذنروي ١٤٤٤ رقم (٦٣٨).

(٢٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للإمام: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الحنفي، المتوفى (١٠٦٧هـ): ٥٥٢/١ ط: دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

- ٣- بذل النصيحة في دفع الفضيحة.
- ٤- جواب الأسئلة المكية.
- ٥- جواب الأسئلة المغربية.
- ٦- رسالة الكبائر والصغائر<sup>(٢٤)</sup>.
- ٧- نظم منتهى السؤل والأمل<sup>(٢٥)</sup>.
- ٨- نكت على منهاج الطالبين<sup>(٢٦)</sup> للنووي<sup>(٢٧)</sup>.
- ٩- مناسبات أبواب تراجم البخاري<sup>(٢٨)</sup>.
- ١٠- جواب الأسئلة اليمينية<sup>(٢٩)</sup>.

(٢٤) كشف الظنون: ١/ ٨٨٥.

(٢٥) كشف الظنون: ٢/ ١٨٥٣.

(٢٦) هداية العارفين: ١/ ٢٧٥.

(٢٧) هو: الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، الفقيه، الحافظ، أحد الأعلام، شيخ الإسلام، محيي الدين، ولد في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستائة، كان محققاً مدققاً، حافظاً لحديث رسول الله ﷺ، مات ببلده نوى في رجب سنة سبع وسبعين وستائة ودفن بها، من تصانيفه: «الروضة» و«المنهاج» و«المنهاج في شرح مسلم» و«رياض الصالحين» و«طبقات الشافعية»، لابن قاضي شعبة: ٢/ ١٥٣ رقم (٤٥٤).

(٢٨) هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، أبو عبد الله البخاري، جبل الحفظ، وإمام الدنيا، ثقة الحديث، صاحب الصحيح، طلب العلم وهو ابن عشر، سمع من مكّي بن إبراهيم، والفريابي، وخلاتق، روى عنه الترمذي، وابن خزيمة، وخلاتق، كان رأساً في الفقه والحديث مجتهداً، مات بقريّة «خرتلك» من أعمال بخارى ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين. الكاشف: ٣/ ٢٠، تقريب التهذيب: للإمام: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى (٨٥٢هـ) ١١٣/٢ رقم (٥٧١٦) ط: مكتبة القرآن - تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني.

(٢٩) معجم المؤلفين: ٥/ ١٦٠، الأعلام: ٣/ ٣٢٠.

## توليه القضاء:

« ولي القضاء لسته سلاطين:

- الناصر فرج<sup>(٣٠)</sup>.
- والمنصور عبد العزيز<sup>(٣١)</sup>، ابني الظاهر برقوق<sup>(٣٢)</sup>.
- والخليفة المستعين بالله العباسي<sup>(٣٣)</sup>.
- والمؤيد شيخ<sup>(٣٤)</sup> وابنه المظفر أحمد<sup>(٣٥)</sup>.

(٣٠) هو: الملك الناصر فرج بن برقوق بن أنس، ولد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وسماه أبوه بلغاق ثم سماه فرجا، قتل بمصر ليلة السبت سادس عشر من صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة. شذرات الذهب: ١١٢/٤، النجوم الزاهرة: ٢٧٠/١٢.

(٣١) هو: السلطان الملك المنصور عز الدين عبد العزيز، ابن السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبي سعيد برقوق، سلطان الديار المصرية، وهو السلطان السابع والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية، والثالث من الجراكسة، تسلطن بعهد من أبيه له بعد أخيه الملك الناصر فرج، وباتفاق الأمراء من أعيان مماليك أبيه، سنة ثمان وثمانمائة، وقد ناهز الاحتلام. النجوم الزاهرة: ٤١/١٣.

(٣٢) هو: الملك الظاهر برقوق بن أنس بن عبد الله الجركسي العثماني، انفرد بتدبير المملكة في شهر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة، ولقب بالملك الظاهر، وبايعه الخليفة - وهو المتوكل محمد ابن المعتضد - والقضاة والأمراء ومن تبعهم، توفي سنة إحدى وثمانمائة. شذرات الذهب: ٦/٤.

(٣٣) هو: الخليفة المستعين بالله أبو الفضل، العباس بن المتوكل العباسي، استقر في السلطنة سنة خمس عشرة وثمانمائة. إنباء الغمر ص: ٣٩١.

(٣٤) هو: الملك المؤيد شيخ بن عبد الله المحمودي، قدم القاهرة وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وكان جميل الصورة، فمات جالبه، فاشتره محمود تاجر المالك، وانتسب إليه، وقدمه لبرقوق، فأعجبه، ثم تنقلت به الأحوال إلى أن ولي نيابة الشام، ثم تسلطن يوم الإثنين مستهل شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة، مات سنة أربع وعشرين وثمانمائة. شذرات الذهب: ١٦٤/٤.

(٣٥) هو: الملك المظفر أحمد بن الملك المؤيد شيخ، ولد في الثاني من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، فقدر الله أنه يلي السلطنة في أول سنة أربع وعشرين، وعمره سنة واحدة وثمانية أشهر وأيام. إنباء الغمر ص: ٤٧٣، النجوم الزاهرة: ١٦٧/١٤.

- والظاهر ططر (٣٦) « (٣٧).

ولي القضاء بعد تحقق موت القاضي صدر الدين المناوي (٣٨).

في سنة أربع وثمانمائة، ثم صرف، ثم أعيد مرارا إلى أن تعصب له جمال الدين الأستاذار (٣٩). فرحل عنه القاضي شمس الدين الإخنائي (٤٠) إلى الشام، فاستمر من سنة ثمان وثمانمائة، إلى أن صرف في وقعة الناصر بدمشق، ثم أعيد عن قريب، واستمر إلى أن صرف في سنة اثنتين وعشرين بالهروي (٤١)، ثم أعيد بعد سنة بل أقل، وقد جلس

(٣٦) هو: الملك الظاهر سيف الدين أبو الفتح ططر، قدم إلى القاهرة في سنة إحدى وثمانمائة، تسلطن بعد خلع السلطان الملك المظفر أحمد بن الملك المؤيد شيخ يوم الجمعة تاسع عشرين شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة، بقلعة دمشق، ولبس خلعة السلطنة من قصر قلعة دمشق، وحضر الخليفة المعتضد بالله داود والقضاة بقلعة دمشق وبايعوه بالسلطنة بحضرة الملأ من الأمراء. النجوم الزاهرة: ١٩٨ / ١٤.

(٣٧) النجوم الزاهرة: ٥ / ٢١٩.

(٣٨) هو: قاضي القضاة، صدر الدين أبو المعالي، محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن السلمي، المناوي، ثم القاهري، الشافعي، ولد في رمضان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، سمع من الميديمي وابن عبد الهادي وغيرهما، ناب في الحكم وهو شاب، ودرس وأفتى، توفي سنة ثلاث وثمانمائة. شذرات الذهب: ٤ / ٣٤، النجوم الزاهرة: ١٣ / ٢٥.

(٣٩) هو: محمود بن علي بن أصفر عينه السوداني، جمال الدين، الأستاذار، جاء إلى حلب قبل أن يلي الأستاذارية، ثم سافر إلى مصر وبنى بالقاهرة مدرسة خارج باب زويلة، ووقف عليها كتب ابن جماعة التي اشتراها بعد موته، وهي كثيرة جداً، وتنقلت به الأحوال، وحصل أموالاً جزيلة تفوق الحصر، مات في سنة ٧٩٩. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للإمام ابن حجر العسقلاني، المتوفى (٨٥٢هـ): ٦ / ٨٧ رقم (٢٢٤١) ط: دار الكتب العلمية - بيروت لبنان.

(٤٠) هو: قاضي القضاة، شمس الدين محمد بن محمد بن عثمان، الدمشقي، الشافعي، المعروف بابن الإخنائي، ولي قضاء غزة وحلب ودمشق وديار مصر عدة سنين، وكان معدوداً من رؤساء دمشق وأعيانها، توفي بدمشق في نصف شهر رجب، سنة ست عشرة وثمانمائة، عن نحو ستين سنة. النجوم الزاهرة: ١٤ / ١٢٥.

(٤١) هو: محمد بن عطاء الله بن محمد بن أحمد بن محمود، الإمام العلامة، قاضي القضاة، شمس =

في بعض المرات التي قدم فيها مع الناصر<sup>(٤٢)</sup> بالجامع الأموي، وقرئ عليه البخاري، وكان يتكلم على مواضع منه، وكان فصيحاً بليغاً ذكياً سريع الإدراك، وكان قد نقص علمه عما كان عليه قبل ولاية القضاء. قال: نسيت من العلم بسبب القضاء والأسفار العارضة ما لو حفظه شخص لصار عالماً كبيراً<sup>(٤٣)</sup>.

قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر<sup>(٤٤)</sup>:

« كان من عجائب الدنيا في سرعة الفهم، وجودة الحفظ »<sup>(٤٥)</sup>.

« واستفيض أنه باشر القضاء بحرمة وافراة، وعفة زائدة إلى الغاية، وانه امتنع من قبول الهدية من الصديق وغيره، حتى ممن له عادة بالإهداء إليه قبل القضاء، مع لين جانب، وتواضع وبذل للمال والجاه، ونحو ذلك، مما تجدد له من شدة ما قاساه من السعي عليه »<sup>(٤٦)</sup>.

من مناقبه:

كان « لا يترك قيام الليل صيفا ولا شتاء، وكان ينام بعد الوتر لحظة، ثم يقوم وينزل

=الدين، الرازي الأصل، الهروي، ثم المقدسي، ولد سنة سبع وستين وسبعمائة، أخذ عن العلامة سعد الدين التفتازاني، وغيره، ولي قضاء الديار المصرية من قبل المؤيد، وعزل القاضي جلال الدين البلقيني به، توفي في بيت المقدس في ذي الحجة سنة تسع - بتقديم التاء - وعشرين وثمانمائة. شذرات الذهب: ٤/ ١٨٩، طبقات الشافعية: ٤/ ١٠٤ رقم (٧٧٨).

(٤٢) الناصر فرج بن برقوق - السابق ذكره -.

(٤٣) طبقات الشافعية: ٤/ ٨٩.

(٤٤) هو: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المصري المولد والمنشأ والدار والوفاء، الشافعي، محدث ومؤرخ أديب وشاعر، زادت مؤلفاته على مائة وخمسين منها: « فتح الباري »، « الإصابة في تمييز الصحابة »، « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة »، توفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة. معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية والأجنبية، تأليف: عمر رضا كحالة: ٢/ ٢٠، ٢١، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

(٤٥) إنباء الغمر ص: ٥٠٠.

(٤٦) الضوء اللامع: ٢/ ٢٥٩.

إلى الجامع العمري، فيتوضأ ويصلي الباقي للفجر، نحو سبعين ركعة، ثم يصعد الكرسي ويتلو القرآن سراً، فإذا أذن الصبح قرأ جهراً؛ قراءة تأخذ بجوامع القلوب، ومر نصراني من مباشري القلعة يوماً في السحر، فسمع قراءته، فرق قلبه وأسلم على يديه، وكان يأتيه الناس للصلاة خلفه من الأماكن البعيدة، لحسن صوته، وخشوعه، وكثرة بكائه، حتى يبكي غالب الناس خلفه، وكان يقري ويضيف كل وارد، ويخدم بنفسه، ومع هذا فله هيبة عظيمة، يكاد من لا يعرفه يردد من هيئته»<sup>(٤٧)</sup>.

وفاته:

توفي في ليلة الخميس حادي عشر شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة<sup>(٤٨)</sup>.

عن ثنتين أو ثلاث وستين سنة، بعد مرض طويل تمادى به في دمشق، لما كان مسافراً صحبه السلطان إلى مصر، وصلى عليه بالجامع الحاكمي، وأعيد إلى حارة بهاء الدين، ودفن مع أبيه بمدرسته التي أنشأها تجاه داره، ومات ولم يخلف بعده مثله في كثرة علومه، وعفته عما يرمي به قضاء السوء<sup>(٤٩)</sup>.



(٤٧) شذرات الذهب: ٤/١٦٦.

(٤٨) طبقات الشافعية: ٤/٨٩، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: ٢/١٠٤،

فهرس الفهارس: ٢/٧٣١، ذيل تذكرة الحفاظ: ص: ٢٨٤.

(٤٩) النجوم الزاهرة: ١٤/٢٣٧، شذرات الذهب: ٤/١٦٦، السلوك لمعرفة دول الملوك: ٣/٢٦٢.

## التعريف بكتاب:

### «مواقع العلوم في مواقع النجوم»

هذا الكتاب أحد كتب علوم القرآن، وأحد مؤلفات الإمام جلال الدين البلقيني، ذكر فيه اثنين وخمسين نوعاً من أنواع علوم القرآن، وقد قسم الأنواع التي تناولها - كما ذكر في المقدمة - إلى ستة أمور:

الأمر الأول: مواطن النزول وأوقاته ووقائعه، وفيه اثنا عشر نوعاً: المكي والمدني، والسفري والحضري، والليلي والنهاري، والصيفي والشتائي، والفراشي، وأسباب النزول، وأول ما نزل وآخر ما نزل.

الأمر الثاني في السند: وذكر فيه ستة أنواع: المتواتر، والآحاد، والشاذ، وقراءات النبي ﷺ، والرواة والحفاظ.

الأمر الثالث الأداء: وذكر فيه ستة أنواع؛ الوقف، والابتداء، والإمالة، والمد، وتخفيف الهمزة، والإدغام.

الأمر الرابع الألفاظ: وذكر فيه سبعة أنواع؛ الغريب، والمُعَرَّب، والمجاز، والمشارك، والمترادف، والاستعارة، والتشبيه.

الأمر الخامس المعاني المتعلقة بالأحكام: وذكر فيه أربعة عشر نوعاً؛ العام المبقي على عمومه، والعام المخصوص، والعام الذي أريد به الخصوص، وما خص فيه الكتاب السنة، وما خصت فيه السنة الكتاب، والمجمل، والمبين، والمؤول، والمفهوم، والمطلق، والمقيد، والناسخ، والمنسوخ، ونوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به في الأحكام مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين.

الأمر السادس المعاني المتعلقة بالألفاظ: وذكر فيه خمسة؛ الفصل، والوصل، والإيجاز، والإطناب، والقصر.

ثم قال: وبذلك تكملت الأنواع خمسين، ومن الأنواع ما لا يدخل تحت الحصر، كالأسماء والكنى، والألقاب، والمبهات.

ويتضح من هذا العرض أهمية الكتاب في المكتبة الإسلامية عامة، والمكتبة القرآنية خاصة، حيث إنه يعد من أقدم الكتب المؤلفة في علوم القرآن على هذا النحو، واعتمد عليه الإمام السيوطي<sup>(٥٠)</sup>. اعتمادا كبيرا في كتابيه الإتقان والتجوير.



(٥٠) هو: الشيخ العلامة الحافظ، أبو الفضل، جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبو بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد ابن الشيخ الهمام الخضيرى، السيوطى، المصرى، الشافعى، والخضيرى نسبة إلى محلة الخضيرية ببغداد، ولد بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، بالقاهرة، ختم القرآن وسنه دون ثمان سنين، ثم حفظ عمدة الأحكام، ومنهاج النووي، وألفية ابن مالك، ومنهاج البيضاوى وهو دون البلوغ، ووصلت مصنفاته نحو الستائة مصنفا، سوى ما رجع عنه وغسله، توفي يوم الجمعة وقت العصر تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة. طبقات المفسرين - للأذرنوى ص: ٣٦٥ رقم (٤٨٢)، شذرات الذهب: ٤/ ٥١، تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، للإمام: عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيداروسى، المتوفى (١٠٣٧هـ) ص: ٥١ ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.



## وصف المخطوط، وتحقيق نسبه لمؤلفه

اعتمدت في نسخ الكتاب على نسخة مخطوطة واحدة، لم أجد غيرها، وهي موجودة بدار الكتب المصرية، تحت رقم (١٧٤) مخطوطات الزكية، وعدد لوحاتها (٥٢) لوحة من الحجم المتوسط، عدد مسطرتها (١٧) سطرًا، وهي بخط واضح، إلا أن بها طمسًا في بعض الكلمات.

وأما الذي يحقق نسبة الكتاب للإمام البلقيني أمور:

١- ذكرت المصادر المعتمدة أن من مؤلفات الإمام البلقيني كتاب:

«مواقع العلوم في مواقع النجوم»، وذكر الإمام السيوطي في إتيقانه قوله «ثم أوقفني شيخنا شيخ مشايخ الإسلام، قاضي القضاة، خلاصة الأنام، حامل لواء المذهب المطلبية، علم الدين البلقيني<sup>(٥١)</sup>. رحمه الله - تعالى - على كتاب في ذلك لأخيه، قاضي القضاة جلال الدين، سماه «مواقع العلوم من مواقع النجوم» فرأيته تأليفًا لطيفًا، ومجموعًا ظريفًا، ذا ترتيب وتقرير، وتنويع وتحبير<sup>(٥٢)</sup>.

٢- أنه مكتوب على غلاف المخطوطة بخط الناسخ هذه العبارة كتاب:

«مواقع العلوم في مواقع النجوم» على التمام فالحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد.

٣- أنه مكتوب في بطاقة الكتاب المرفقة به: عنوان المصنف:

«مواقع العلوم في مواقع النجوم» اسم المؤلف: جلال الدين البلقيني المتوفى (٨٢٤هـ).

(٥١) هو: صالح بن شيخ الإسلام عمر سراج الدين البلقيني، قاضي القضاة، علم الدين، حامل لواء مذهب الشافعي في عصره، ولد سنة إحدى وتسعين وسبعائة، ألف تفسير القرآن، وتوفي سنة ثمان وستين وثمانائة. طبقات المفسرين، للأندروبي، ص: ٣٣٧ رقم (٤٣٨).

(٥٢) الإتيقان في علوم القرآن للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى (٩١١هـ) ص: ٣ ط: دار مصر للطباعة.

٤- أن العلماء الذين نقلوا من هذا الكتاب نقلوا عبارات وجدتها في هذا الكتاب، ومن ذلك قول الإمام السيوطي في الإتقان: قال في خطبته: «قد اشتهرت عن الإمام الشافعي رحمته الله مخاطبته لبعض خلفاء بني العباس فيها ذكر بعض أنواع القرآن».... فهذا نهاية ما حصر من الأنواع.

هذا آخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة<sup>(٥٣)</sup>.

٥- أن الإمام السيوطي اعتمد عليه في كتابه المسمى «التحبير في علم التفسير» ونص في مقدمته على كتاب البلقيني، فقال: «وإن مما أهمل المتقدمون تدوينه، حتى تحلى في آخر الزمان بأحسن زينة علم التفسير، الذي هو كمصطلح الحديث، فلم يدونه أحد، لا في القديم ولا في الحديث، حتى جاء شيخ الإسلام، علامة العصر، قاضي القضاة، جلال الدين البلقيني، فعمل فيه كتابه «مواقع العلوم في مواقع النجوم» فنقحه وهذبه، وقسم أنواعه ورتبه، ولم يسبق إلى هذه الرتبة، فإنه جعله نيفاً وخمسين نوعاً، منقسمة إلى ستة أقسام، وتكلم في كل نوع منها بالمتين من الكلام....»<sup>(٥٤)</sup>. والكتاب الذي بين أيدينا بهذه الصفات التي ذكرها الإمام السيوطي، ثم إنه عند زيادته لنوع معين يقول: «وهذا النوع من زيادتي» وتتبع الأنواع التي لم يقل فيها هذه العبارة نجد أنها نفس الأنواع التي في الكتاب الذي بين أيدينا، وعندما ينص على نقل من كلام الإمام البلقيني نجد أن هذا الكلام موجود بنصه في الكتاب الذي بين أيدينا.

كل هذا يؤكد لنا أن الكتاب الذي بين أيدينا هو كتاب «مواقع العلوم في مواقع النجوم» للإمام جلال الدين البلقيني.



(٥٣) الإتقان ص: ٤.

(٥٤) التحبير في علم التفسير، للإمام: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى (٩١١هـ) ص: ٢٨ ط: دار المنار ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، تحقيق د: فتحي عبد القادر فريد.

## عملي في التحقيق

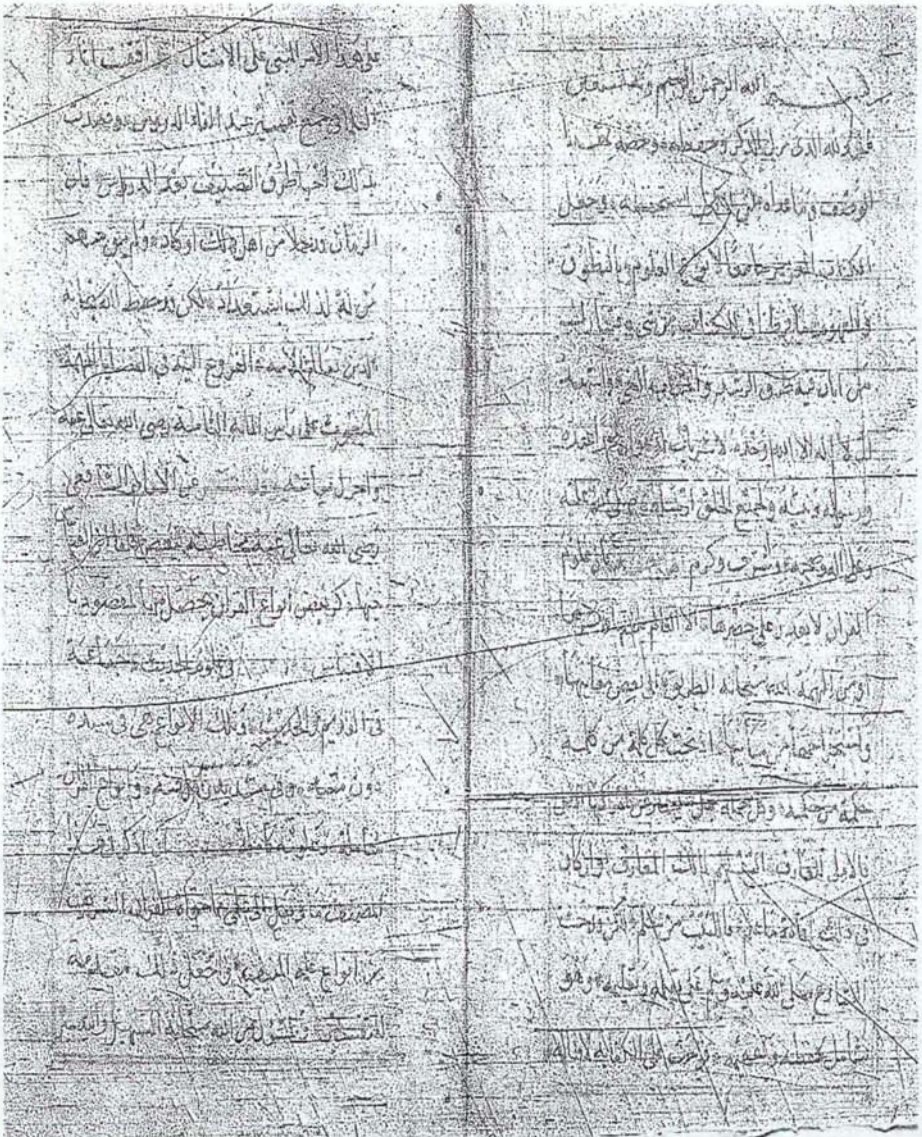
اتبعت في التحقيق الخطوات التالية:

- ١- قمت بنسخ الكتاب من المخطوط حسب قواعد الإملاء الحديثة.
- ٢- قمت بتوثيق ما نقله الإمام البلقيني عن العلماء السابقين.
- ٣- أحياناً يكون هناك نقص مغل في ما نقل عن العلماء السابقين، فأكملة من الكتاب الذي عزا إليه الإمام، وأضعه بين معقوفين هكذا [ ] وأنبه عليه في الحاشية.
- ٤- كنت أعتد كثيراً على كتاب التحبير للإمام السيوطي لتيسر الوصول إلى نسخ بعض الكلمات غير الواضحة، نظراً لاعتقاده فيه على كتاب مواقع العلوم للإمام البلقيني، وأنبه عليه في الحاشية.
- ٥- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر أرقام الآيات في السورة.
- ٦- قمت بتخريج الأحاديث الواردة في الكتاب - قدر الاستطاعة.
- ٧- عزوت كل نص إلى قائله - قدر استطاعتي -.
- ٨- ترجمت للأعلام الواردة في الكتاب عند أول مرة.
- ٩- ذكرت اسم الكتاب ومؤلفه وطبعته عند وروده أول مرة..
- ١٠- حاولت - بقدر الإمكان - توثيق مسائل كل فن من مصادره الأصلية.
- ١١- قمت بتعريف بعض المصطلحات الغريبة الواردة في الكتاب.
- ١٢- خرجت الأقوال المأثورة من الكتب المعنية بذلك، فإن لم أجدها عزوتها إلى كتب التفسير التي ذكرتها.
- ١٣- قمت بعمل الفهارس الفنية لتيسر على القارئ الوصول إلى ما يريده.









صورة اللوحة الأولى من كتاب (مواقع العلوم)

صورة اللوحة الأولى من كتاب (مواقع العلوم)



في الكلام على احوال المواقع  
 الزوال والارتفاع والافتقار والظلال  
 التي تنزل في السور والقصود التي في السور  
 البصير السور المهرشي السور السور  
 اول ما ذكره الخليل في السور  
 في الكلام على احوال المواقع  
 الزوال والارتفاع والافتقار والظلال  
 التي تنزل في السور والقصود التي في السور  
 البصير السور المهرشي السور السور  
 اول ما ذكره الخليل في السور  
 في الكلام على احوال المواقع  
 الزوال والارتفاع والافتقار والظلال  
 التي تنزل في السور والقصود التي في السور  
 البصير السور المهرشي السور السور  
 اول ما ذكره الخليل في السور

صورة اللوحة قبل الأخيرة من كتاب (مواقع العلوم)

صورة اللوحة قبل الأخيرة من كتاب (مواقع العلوم)





« برأية النص المحقق »

مَوَاقِعُ الْعُلُومِ  
فِي  
مَوَاقِعِ النُّجُومِ

للإمام/ جلال الدين عبد الرحمن بن عمر بن رسلان البلقيني  
(٧٦٢ : ٨٢٤ هـ = ١٣٦٠ : ١٤٢١ م)



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### وبه نستعين

الحمد لله الذي نزل الذكر وحفظه، وخصه بهذا الوصف، وما عداه من الكتب استحفظه، وجعل الكتاب العزيز جامعاً لأنواع العلوم، بالمنطوق والمفهوم.

﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>(٥٥)</sup> فتبارك من أبان فيه طرق الرشد واجتناب الغي.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله ونبيه، ولجميع الخلق أرسله، - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه -، وشرف وكرم، أما بعد:

فإن علوم القرآن لا يقدر على حصرها إلا العالم بلغتها وبسرهما، ومن ألهمه الله - سبحانه - الطريق إلى بعض معانيها، واستخراجها من مبانيها، إذ تحت كل كلمة من كليمه حكمة من حكمه، وكل جملة جمل يعجز عن إدراكها العقل، فالأولى للعارف التسليم لمالك المعارف، وإن كان في ذلك إفادة ما علم، فالليب من سلم.

لكن قد حثَّ الشارع ﷺ على تعلمه وتعليمه، وهو شامل لحفظه وتفهمه، فوجب على الكفاية<sup>(٥٦)</sup>، لإقباله على هذا الأمر المبني على الامتثال.

وقد اقتفيت آثار العلماء في جمع تفسير عند إلقاء الدروس، وقصدت بذلك إحياء طرق التصنيف بعد الدروس<sup>(٥٧)</sup>.

فإن الزمان قد خلا من أهل ذلك، أو كاد، ولم يبق منهم من له لذلك استعداد، لكن قد

(٥٥) الأنعام: ٣٨.

(٥٦) الواجب الكفائي هو: كل مهم ديني يراد به حصوله ولا يقصد به عين من يتولاه.

المنثور في القواعد للزركشي: ٣/ ٣٣.

(٥٧) يقال: دَرَسَ الشَّيْءُ وَالرَّسْمُ يَدْرُسُ دُرُوسًا: عفا.

لسان العرب باب السين فصل الدال: ٦/ ٧٩.

حفظ الله - سبحانه - الدين بعالم الأمة، المفزوع إليه في القضايا المهمة، المبعوث على رأس المائة الثامنة - رضي الله تعالى عنه - وأجزل إثابته -.

وقد اشتهر عن الإمام الشافعي<sup>(٥٨)</sup> - رضي الله تعالى عنه - مخاطبته لبعض خلفاء بني العباس، فيها ذكر بعض أنواع القرآن يحصل منها المقصود بالاعتباس، وقد صنف في علوم الحديث جماعة في القديم والحديث، وتلك الأنواع هي في سنده دون متنه، وفي مسنده وأهل فنه، وأنواع القرآن شاملة، وعلومه كاملة، فأردت أن أذكر في هذا المصنف ما وصل إلى علمي مما حواه القرآن الشريف من أنواع علمه المنيف<sup>(٥٩)</sup>، وأجعل ذلك مقدمةً للتفسير، والمسئول من الله - سبحانه - التسهيل والتيسير.

وتنحصر الأنواع في الكلام على أمور:

#### الأمر الأول:

مواطن النزول وأوقاته ووقائعه، وذلك في اثني عشر نوعاً: المكي والمدني، والسفري والحضري، والليلي والنهاري، والصيفي والشتائي، والفراشي، وأسباب النزول، وأول ما نزل وآخر ما نزل.

#### الأمر الثاني في السند:

وهو ستة أنواع: المتواتر، والآحاد، والشاذ، وقراءات النبي ﷺ، والرواة والحفاظ.

#### الأمر الثالث الأداء:

وهو ستة أنواع؛ الوقف، والابتداء، والإمالة، والمد، وتخفيف الهمزة، والإدغام.

(٥٨) هو: الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، المطلبي، أبو عبد الله الشافعي، المكي، نزيل مصر، روى عن مالك وغيره، روى عنه أبو ثور وغيره، توفي سنة أربع ومائتين. تهذيب التهذيب للإمام: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى (٨٥٢هـ) / ٥ / ٢٠ : ٢٣ ط: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، تقريب التهذيب للإمام: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى (٨٥٢هـ) / ٢ / ١١٢ ط: مكتبة القرآن - تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني.

(٥٩) المنيف: المُشرف. يقال: أناف على كذا أي: أشرف.

غريب الحديث للإمام: عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري المتوفى (٢٧٦هـ) / ٢ / ٤٧٦ ط: مطبعة العاني - بغداد - الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

## الأمر الرابع الألفاظ:

وهو سبعة أنواع؛ الغريب، والمُعَرَّب، والمجاز، والمشارك، والمترادف، والاستعارة، والتشبيه.

## الأمر الخامس المعاني المتعلقة بالأحكام:

وهي أربعة عشر نوعًا؛ العام المبقي على عمومه، والعام المخصوص، والعام الذي أريد به الخصوص، وما خص فيه الكتاب السنة، وما خصت فيه السنة الكتاب، والمجمل، والمبين، والمؤول، والمفهوم، والمطلق، والمقيد، والناسخ، والمنسوخ، ونوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به في الأحكام مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين.

## الأمر السادس المعاني المتعلقة بالألفاظ:

وهي خمسة؛ الفصل، والوصل، والإيجاز، والإطناب، والقصر. وبذلك تكملت الأنواع خمسين، ومن الأنواع ما لا يدخل تحت الحصر، كالأسماء والكنى، والألقاب، والمبهات. فهذا نهاية حصر الأنواع، والمسئول من الله - تعالى - حسن الإتيان، والتسهيل للفوائد والإمتاع.

وسميته «مواقع العلوم في مواقع النجوم» نفع الله به آمين.



## النوع الأول والثاني

### المكي والمدني

هذان النوعان مهمان عظيمًا الفائدة في الأحكام، إذ يعرف بذلك تأخير الناسخ عن منسوخه، وقد وضع العلماء في ذلك مصنفات، وكتب التفسير مشحونة في أوائل السور بذكر ذلك، وكذلك المصاحف.

واختلف الناس في الاصطلاح في ذلك، والمشهور أن ما نزل قبل الهجرة فهو مكّي، وما نزل بعد الهجرة فهو مدني، سواء نزل بمكة أو بالمدينة أو في سفر من أسفار النبي ﷺ.

ومنهم من جعل المكّي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة. والأول هو الذي عليه الجمهور.

ويؤيد الأول إجماعهم على أن المائة مدنية، وفيها نزل في حجة الوداع يوم الجمعة بعرفات، وهو قوله - تعالى - ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾<sup>(٦١)</sup>، على ما في الصحيح<sup>(٦١)</sup>. عن ابن عمر<sup>(٦٢)</sup> رضي الله عنهما، فقوي بذلك أن كل ما نزل بعد الهجرة مدني سواء نزل

(٦٠) المائة: ٣.

(٦١) الذي في الصحيح مروى عن طارق بن شهاب عن عمر. كما أخرجه الإمام: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، المتوفى (٢٥٦هـ) في الجامع الصحيح ك/ الإيوان ب/ زيادة الإيوان ونقصانه: ١/ ٢٥ رقم (٤٥)، ط: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، مسلم ك/ التفسير: ٤/ ٢٣١٢ رقم (٣٠١٧)

(٦٢) هو: الصحابي الجليل، عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أسلم قديماً وهو صغير وهاجر مع أبيه، استصغر في أحد، وشهد الخندق والمشاهد بعدها، روى عن رسول الله ﷺ، =

بالمدينة أو في السفر أو في مكة. وإنما يوسم بالمكي ما نزل قبل الهجرة.

وقيل: المدني خمس وعشرون سورة، البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال وبراءة والرعد والحج والنور والأحزاب والقتال والحجرات والحديد إلى تمام عشر سور بعدها آخرها التحريم، والقيامة والزلزلة والنصر، ومن عدّ هذا لم يذكر الفتح، وهي نازلة في السفر في عمرة الحديبية، على ما في الصحيح عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال لعمر<sup>(٦٣)</sup>. رضي الله عنه: «نزلت عليّ سورة هي أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس، ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾»<sup>(٦٤)</sup>.

فكان من عدّ ذلك مشى على أن المدني ما نزل بالمدينة.

وفي سورة الفتح أمثلة لأنواع، منها:

أنها ليلية سفرية، ففي لفظ الحديث السابق أن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه معه ليلاً، فسأله عمر عن شيء فلم يجبه، قال عمر: فحرت بعيري وتقدمت أمام القوم، فما نشبت أن سمعت صارخاً يصرخ بي فجئت رسول الله ﷺ فسلمت عليه، فقال: «قد أنزلت عليّ الليلة سورة»<sup>(٦٥)</sup>. الحديث. وقد كتبت في المصاحف مدنية.

= وعن أبيه، وعمه زيد بن الخطاب، وأخته حفصة، وغيرهم، روى عنه نافع مولاة، وأسلم مولى عمر، وغيرهما، توفي سنة ٧٤ هـ ينظر: الاستيعاب في أسماء الأصحاب للإمام: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي المتوفى (٦٣ هـ) / ٣ / ٩٥٠ ط: دار الجليل - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م تحقيق: علي محمد البجاوي، الإصابة في تمييز الصحابة للإمام: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني المصري الشافعي المتوفى (٨٥٢ هـ) / ٤ / ١٨١ رقم الترجمة (٤٨٣٧) ط: دار الجليل - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، تحقيق: علي محمد البجاوي.

(٦٣) هو: عمر بن الخطاب بن نفيل، القرشي العدوي، أبو حفص، أمير المؤمنين، ولد بعد حرب الفجار بأربع سنين، واستشهد سنة أربع وعشرين. الإصابة: ٤ / ٥٨٨ رقم (٥٧٤٠).

(٦٤) الأنعام: ٣٨.

(٦٥) أخرجه البخاري ك/ فضائل القرآن ب/ فضل سورة الفتح: ٤ / ١٩١٥ رقم (٤٧٢٥).



واختلف في سورة الفاتحة، فقيل: مكية، وقيل: مدنية، وقيل: نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة.

وفي بعض ما ذكر خلاف:

ففي البقرة، قيل: إنها مدنية إلا خمس آيات<sup>(٦٦)</sup>.

منها: قوله - تعالى -: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾<sup>(٦٧)</sup>

وقوله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(٦٨)</sup> فإنها نزلت بمكة.

وقوله: ﴿ءَأَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ﴾<sup>(٦٩)</sup> نزلت بمنى، وعاش رسول الله ﷺ بعدها

نيفًا وثمانين يومًا، وقيل: تسعة أيام.

وهي آخر آية نزلت في قول ابن عباس<sup>(٧٠)</sup> رحمتهما.

(٦٦) في الإتقان: ٤٧/١: استثنى منها آيتان ﴿فاعفوا واصفحوا﴾ و ﴿ليس عليك هدام﴾.

(٦٧) البقرة: ١٠٩. وفي كون هذه الآية نزلت بمكة نظر، لما روى أن كعب بن الأشرف كان يهوديًا

شاعرا، فكان يهجو النبي ﷺ، ويحرض عليه كفار قريش في شعره، وكان المشركون واليهود

من أهل المدينة يؤذون النبي وأصحابه أشد الأذى، فأمرهم الله بالصبر والعفو وفيهم نزلت

﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا﴾ إلى قوله ﴿فاعفوا واصفحوا﴾

أخرجه الإمام: علي بن أحمد بن محمد بن علي، أبو الحسن الواحدي النيسابوري المتوفى

(٤٦٨ هـ) في أسباب النزول ص: ٣٦ رقم (٥٣).

ط: دار الحديث - القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

قال ابن حجر: وهذا سند صحيح وأخرجه أبو داود من هذا الوجه دون هذا الكلام الأخير.

العجاب في بيان الأسباب للإمام: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني:

٣٥٦/١ ط: دار ابن الجوزي - الدمام، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ م، تحقيق: عبد الحكيم محمد

الأنيس.

(٦٨) البقرة: ٢٧٢.

(٦٩) البقرة: ٢٨١.

(٧٠) هو: الصحابي الجليل عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ كان

يقال له: البحر والخبر لكثرة علمه، روى عن النبي ﷺ وعن أبيه وعن خالته ميمونة، وغيرهم، =

وقوله: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ﴾<sup>(٧٢)</sup> إلى آخرها، نزلت يوم فتح مكة، وهذا الاستثناء على الاصطلاح الثاني، وعلى الاصطلاح الأول لا يستثنى إلا الآيتان الأولتان.

وأما النساء فقيل: هي مكية، وقال الجمهور: مدنية، إلا آية واحدة نزلت بمكة عام الفتح في شأن عثمان بن طلحة<sup>(٧٣)</sup>، وهي قوله -تعالى-:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾<sup>(٧٤)</sup> وهذا الاستثناء على الاصطلاح الثاني، وقيل: نزلت عند هجرة رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة.

وصح عن عائشة<sup>(٧٥)</sup> -رضي الله عنها- أنها قالت: ما نزلت سورة النساء إلا وأنا عند رسول الله ﷺ -تعني أنه بنى بها-<sup>(٧٦)</sup>.

=وروى عنه ابن عمر، وسعيد بن المسيب، وأبو رجاء العطاردي، وغيرهم، توفي بالطائف سنة تسع وستين، وقيل غير ذلك.

الاستيعاب ٣/ ٩٣٣ رقم (١٥٨٨)، الإصابة ٤/ ١٤١ رقم (٤٧٨٤).

(٧١) أخرجه البخاري ك/ التفسير ب/ ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾: ٤/ ١٦٥٢. (٧٢) البقرة: ٢٨٥.

(٧٣) أخرجه الإمام: محمد بن جرير الطبري، المتوفى (٣١٠هـ) في جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٥/ ١٨٢ ط: دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٢هـ - ٢٠٠١م، ضبط وتوثيق وتخریج: صدقي جميل العطار. موقوفاً على ابن جريج. العجائب في بيان الأسباب: ٢/ ٨٨٩.

وعثمان بن طلحة هو: عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، القرشي العبدي، واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي، وكانت هجرته في هدنة الحديبية، شهد فتح مكة، مات بها في أول خلافة معاوية سنة اثنتين وأربعين.

الاستيعاب: ١/ ٣١٧، الإصابة: ٤/ ٤٥٠ رقم (٥٤٤٤)

(٧٤) النساء: ٥٨.

(٧٥) هي السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، أمها أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية، ولدت بعد المبعث بأربع سنين وخمس، تزوجها النبي ﷺ وهي بنت ست، ماتت سنة ثمان وخمسين. الإصابة: ٨/ ١٦ رقم (١١٤٥٧).

(٧٦) أخرجه البخاري ك/ فضائل القرآن ب/ تأليف القرآن رقم (٤٧٠٧) ٤/ ١٩١٠.

ومنهم من استثنى: ﴿وَسْتَغْفِرُونَكَ فِي الْنِسَاءِ﴾<sup>(٧٧)</sup> فإنها نزلت في جابر بن عبدالله<sup>(٧٨)</sup>. الأنصاري<sup>(٧٩)</sup>. بمكة، وهذا الاستثناء -أيضاً- على الاصطلاح الثاني.

وقد قيل: إن المائة مدنية إلا الآية النازلة بعرفات، وهذا -أيضاً- على الاصطلاح الثاني.

[وتكلم على سورة الأنعام، رُوِيَ أنها مكية كلها، وشيعها سبعون ألف ملك، لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتحميد، فدعى النبي ﷺ الكتاب فكتبوها في ليلتهم<sup>(٨٠)</sup>.

وقيل: إلا آيات نزلت بالمدينة هي قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾<sup>(٨١)</sup> إلى آخر ثلاث آيات وقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>(٨٢)</sup>. فهذه الست آيات مدنيات<sup>(٨٣)</sup> [٨٤].

(٧٧) النساء: ١٢٧.

(٧٨) هو: الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، الأنصاري الخزرجي، السلمي، روى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر وعمر وعلي وغيرهم، روى عنه ابن المسيب، وعمرو بن دينار، وغيرهما توفي سنة ثلاث وسبعين.

الاستيعاب ١/ ٢١٩ رقم (٢٨٦) الإصابة ١/ ٤٣٤ رقم (١٠٢٧).

(٧٩) أخرجه الطبري ٢/ ٤٩٧ عن السدي.

(٨٠) أخرجه الإمام: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، في المعجم الأوسط: ٦/ ٢٩٢ ط:

دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن

بن إبراهيم الحسيني، وفي المعجم الصغير ١/ ١٤٥ رقم (٢٢٠) ط: المكتب الإسلامي، دار عمار -

بيروت، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير.

الإمام: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: ٣/ ٤٤ ط:

دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

(٨١) الأنعام: ٩١.

(٨٢) الأنعام: ١٥٣: ١٥١.

(٨٣) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي: ٤/ ٢٣٧٩ ط: دار

الريان.

(٨٤) ما بين المعقوفين مثبت من هامش خ.

واستثنى من الأنفال آيتان، إحداهما: قوله -تعالى-:

﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ <sup>(٨٥)</sup> نزلت بيدر.

والثانية: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ <sup>(٨٦)</sup> نزلت بمكة، وهذا -أيضاً- على

الاصطلاح الثاني.

وأما الرعد، فقليل: مكية إلا آيتان، إحداهما قوله -تعالى-:

﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَ سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ <sup>(٨٧)</sup>.

والثانية: قوله -تعالى-:

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ <sup>(٨٨)</sup> فإنها نزلتا بالمدينة.

وقيل: مدنية إلا آية واحدة وهي قوله -تعالى-:

﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ <sup>(٨٩)</sup>.

وأما الحج فقليل: مكية إلا ثلاث آيات من قوله -تعالى-:

﴿هَذَا نِ حَصْمَانِ﴾ <sup>(٩٠)</sup> إلى قوله: ﴿صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ <sup>(٩١)</sup>.

وقيل: مدنية إلا أربع آيات من قوله:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ﴾ <sup>(٩٢)</sup> إلى قوله: ﴿عَقِيمٍ﴾ <sup>(٩٣)</sup>.

وقيل: كلها مكية. وقيل: كلها مدنية.

وقيل: إنها من عجيب القرآن فيها مكِّي ومدني، وحضري وسفري، وحربي

(٨٥) الأنفال: ١.

(٨٧) الرعد: ٣١.

(٨٩) الرعد: ٣١.

(٩١) الحج: ٢٤.

(٩٣) الحج: ٥٥.

وسلمي، وليلي ونهاري، وناسخ ومنسوخ. واختلف في سورة الرحمن. المشهور أنها مكية، وقيل مدنية.

وأما الحديد فاختلف فيها، فالمشهور: مدنية، وقيل: مكية.

واستثني من المجادلة آية واحدة، وهي قوله -تعالى-:

﴿الْعَرَّتْ رَأْسَ اللَّهِ﴾<sup>(٩٤)</sup>.... الآية فإنها نزلت بالحديبية.

واختلف في الصف، فالمشهور أنها مدنية، وقيل: مكية.

وكذلك في التغابن، فالمشهور مدنية، وقيل: مكية إلا ثلاث آيات من آخرها.

واختلف في سورة الإنسان، فالمشهور مكية، وقيل: مدنية.

واختلفوا، -أيضاً- في سورة القدر، فالمشهور مدنية، وقيل مكية.

والإخلاص مكية على المشهور، وقيل: مدنية.

والمعوذتان مدينتان على المشهور، وقيل: مكيتان.



## النوع الثالث والرابع

### السفري والحضري

فقد تقدم في النوعين الأولين في السفري أمثلة في سورة البقرة والنساء والأنفال والحج، وسورة الفتح بجملتها، وآية التيمم المصاحبة لآية الوضوء في المائدة<sup>(٩٥)</sup>. نزلت في السفر بالبيداء، أو بذات الجيش<sup>(٩٦)</sup>، وذلك في القفول من غزوة المريسيع<sup>(٩٧)</sup> في السنة الرابعة، على اختلاف في ذلك، ففي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت: سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة<sup>(٩٨)</sup>.

والخلاف في ذلك مبسوط في التفسير، وما قدمناه في الحج قد جاء ما يفيد مستثنى منه مروياً في الصحيح، ففي البخاري<sup>(٩٩)</sup> من طريق قيس بن عبادة<sup>(١٠٠)</sup>.

(٩٥) آية رقم (٦).

(٩٦) ذات الجيش - بالفتح ثم السكون - موضع قرب المدينة. معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله المتوفى (٦٢٦ هـ): ٢/٢٠٠ ط: دار الفكر - بيروت.

(٩٧) المريسيع - بالضم ثم الفتح وياء ساكنة ثم سين مهملة مكسورة وياء أخرى وآخره عين مهملة - اسم ماء في ناحية قديد إلى الساحل. معجم البلدان: ٥/١١٨.

(٩٨) أخرجه البخاري ك/ التفسير ب/ قوله:

﴿لَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ ٤/ ١٦٨٤ رقم (٤٣٣٢).

(٩٩) هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الجعفي، أبو عبد الله البخاري، جبل الحفظ، وإمام الدنيا، ثقة الحديث، صاحب الصحيح، طلب العلم وهو ابن عشر، سمع من مكّي بن إبراهيم والفريابي وخلاتق، روى عنه الترمذي، وابن خزيمة، وخلاتق، كان رأساً في الفقه والحديث مجتهداً، مات بقرية «خرتلك» من أعمال بخاري ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين. الكاشف ٣/ ٢٠، تقريب التهذيب ٢/ ١١٣ رقم (٥٧١٦).

(١٠٠) هو: قيس بن عبادة، لا تصح له صحبة. الإصابة: ٥/ ٤٨٧ رقم (٧٢٠٢)، الثقات للإمام: =

عن أبي ذر<sup>(١٠١)</sup> أنه كان يقسم أن هذه الآية:

﴿هَذَانِ حَصْمَانِ اٰخْتَصَمُوْا فِي رَيْبِهِمْ﴾<sup>(١٠٢)</sup> نزلت في حمزة<sup>(١٠٣)</sup>. وصاحبيه<sup>(١٠٤)</sup>،  
وعتبة وصاحبيه يوم برزوا في يوم بدر<sup>(١٠٥)</sup>.

فالظاهر أنه نزلت في يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الإشارة بـ«هذان»  
والمراد بالأولين من المسلمين حمزة، وعلي بن أبي طالب<sup>(١٠٦)</sup>، وعبيدة بن الحارث<sup>(١٠٧)</sup>  
رضي الله عنهم، والمراد بالآخرين من المشركين عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة.

= محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي: ٣١٧/٥ رقم (٥٠٢٣) ط: دار الفكر،  
الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

(١٠١) هو: أبو ذر الغفاري، الصحابي المشهور، مختلف في اسمه واسم أبيه والمشهور أنه جندب بن  
جندادة بن سكن، وقيل غير ذلك، كان إسلامه قديماً، أسكنه عثمان الربذة فمات بها سنة ثنتين  
وثلاثين، روى عنه الحسن البصري وابن سيرين وغيرهما.

الاستيعاب ١/٢٥٢، الإصابة ٧/١٢٥ رقم (٩٨٦٨)

(١٠٢) الحج: ١٩.

(١٠٣) هو: حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، عم النبي ﷺ كان يقال له أسد الله وأسد رسوله، يكنى  
أبا عماره وأبا يعلى، أسلم في السنة الثانية من البعثة، شهد بدرًا، وشهد أحدًا فقتل يومئذ  
شهيدًا قتله وحشي.

الاستيعاب ١/١٠٩، الإصابة ٢/١٢١ رقم (١٨٢٨).

(١٠٤) علي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث.

(١٠٥) أخرجه البخاري ك/ المغازي ب/ قتل أبي جهل: ٤/١٤٥٩ رقم (٣٧٥١)، ك/ التفسير  
ب/ ﴿هَذَانِ حَصْمَانِ اٰخْتَصَمُوْا فِي رَيْبِهِمْ﴾: ٤/١٧٦٨ رقم (٤٤٦٦) واللفظ له، مسلم ك/  
التفسير ب/ قوله - تعالى - ﴿هَذَانِ حَصْمَانِ اٰخْتَصَمُوْا فِي رَيْبِهِمْ﴾: ٤/٢٣٢٣ رقم (٣٠٣٣).

(١٠٦) هو: الصحابي الجليل علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم رسول ﷺ،  
أبو الحسن، ولد قبل البعثة بعشر سنين، شهد المشاهد كلها إلا غزوة تبوك، ولي الخلافة بعد  
مقتل عثمان سنة خمس وثلاثين حتى قتل سنة أربعين.

الاستيعاب ٣/١٠٨٩ رقم (١٨٥٥)، الإصابة ٤/٥٦٤ رقم (٥٦٩٢).

(١٠٧) هو: عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف، القرشي المطلبي، أسلم قديماً، شهد  
بدرًا وجرح بها فمات بعد. الإصابة: ٤/٤٢٤ رقم (٥٣٧٩).

ومما نزل -أيضاً- في السفر قوله -تعالى-:

﴿وَأَنَّ عَاقِبَتُهُمْ فَعَاقِبَةُ مَا وَعُوقِبْتُمْ بِهِ﴾<sup>(١٠٨)</sup> نزلت في أحد لما مثل بحمزة<sup>(١٠٩)</sup>،  
قاله ابن عباس<sup>(١١٠)</sup> وأبو هريرة<sup>(١١١)</sup> فيما رواه الواحدي<sup>(١١٢)</sup> عن مجاهد<sup>(١١٣)</sup>.

(١٠٨) النحل: ١٢٦.

(١٠٩) ظاهر الروايات الواردة يدل على أنها نزلت يوم فتح مكة، وإن كانت نزلت بشأن ما حدث بأحد، كما في الرواية التي أخرجها الإمام: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي المتوفى (٢٧٩هـ) في الجامع الصحيح ك/ التفسير ب/ ومن سورة النحل: ٥/ ٢٩٩ رقم (٣١٢٩) وقال: هذا حديث حسن غريب من رواية كعب، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر.

(١١٠) هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ، روى عن النبي ﷺ وعن أبيه وعن خالته ميمونة، وغيرهم، وروى عنه ابن عمر، وسعيد بن المسيب، وأبو رجاء العطاردي، وغيرهم، توفي بالطائف سنة تسع وستين.

الاستيعاب ٣/ ٩٣٣ رقم (١٥٨٨)، الإصابة ٤/ ١٤١ رقم (٤٧٨٤)

(١١١) هو: الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي، رُوِيَ له ٥٣٧٤ حديثاً، روى عنه الحسن البصري، ابن سيرين، وغيرهما، مات سنة ٥٨ هـ.

الاستيعاب ٣/ ١٠٠٤ رقم (١٦٩٦) الإصابة ٤/ ٣١٦ رقم (٥١٤٤)

(١١٢) هو: علي بن أحمد بن محمد بن علي، أبو الحسن الواحدي النيسابوري، كان واحد عصره في التفسير، صنف التفاسير الثلاثة: البسيط، والوسيط، والوجيز، وأسباب النزول، والمغازي، والإعراب عن الإعراب، وشرح الأسماء الحسنى، وشرح ديوان المتنبي، وغيرها، مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربعمائة. طبقات المفسرين للإمام: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى (٩١١هـ) ١/ ٦٦، الناشر: مكتبة وهبة - القاهرة. الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٥ م، تحقيق: علي محمد عمر، طبقات المفسرين للإمام: أحمد بن محمد الأذنوري: ١/ ٢٧. رقم (١٦٤) ط: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٩٩٧ م، تحقيق: سليمان بن صالح الحزري.

(١١٣) هو: مجاهد بن جبر، بفتح الجيم وسكون الموحدة، أبو الحجاج، المخزومي مولا هم، المكي، ثقة إمام في التفسير والعلم، روى عن أبي هريرة وابن عباس وغيرهما، روى عنه قتادة وابن عون وغيرهما، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة، وله ثلاث وثمانون سنة.

الكاشف: ٣/ ١٢٠ رقم (٥٣٨٣)، تقريب التهذيب ٢/ ١٧٨ رقم (٦٤٧٠)



ومقسم<sup>(١١٤)</sup>، عن ابن عباس<sup>(١١٥)</sup>، وعن أبي عثمان النهدي<sup>(١١٦)</sup>. عن أبي هريرة مرفوعاً في الغيلانيات<sup>(١١٧)</sup> من طريق أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة رضي الله عنه<sup>(١١٨)</sup>؛ أن النبي ﷺ وقف على حمزة بن عبد المطلب حين استشهد وقد مثل به فبقر بطنه، وقطع شذقه، فقال: «رحمة الله عليك، فإنك كنت ما علمتك إلا ما علمت وصولاً للرحم فعولاً للخير، لولا حزن من بعدك لسرني أن أدعك، أما والله لأمثلن بسبعين منهم مكانك، فنزل جبريل بخواتيم سورة النحل»، والنبي ﷺ واقف<sup>(١١٩)</sup>.

(١١٤) هو: مقسم - بكسر أوله - بن بجرة - بضم الموحدة وسكون الجيم - ويقال نجدة - بفتح النون وبدال - أبو القاسم، مولى عبد الله بن الحارث، ويقال له مولى ابن عباس للزومه له، صدوق وكان يرسل، مات سنة إحدى ومائة. تهذيب الكمال، للإمام: يوسف بن الزكي عبد الرحمن، أبي الحجاج المزي، المتوفى (٧٤٢هـ) / ٢٨ / ٤٦١ رقم (٦١٦٦) ط: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م - تحقيق د: بشار عواد معروف، تقريب التهذيب: ٢ / ٢١٠ رقم (٦٨٦٢).

(١١٥) أخرجه الإمام: علي بن أحمد بن محمد بن علي، أبو الحسن الواحدي النيسابوري، المتوفى (٤٦٨هـ) في أسباب النزول ص: ٢٣٧ رقم (٥٩٠) ورواية مقسم ص: ٢٣٨ رقم (٥٩٢) ط: دار الحديث - القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(١١٦) هو: عبد الرحمن بن مل - بلام ثقيلة والميم مثثة - أبو عثمان النهدي - بفتح النون وسكون الهاء - مشهور بكنتيته، مخضرم من كبار التابعين، ثقة ثبت عابد، مات سنة خمس وتسعين وقيل بعدها، وعاش مائة وثلاثين سنة. تهذيب الكمال: ١٧ / ٤٢٤ رقم (٣٩٦٨)

(١١٧) مكتوب بالهامش بخط الناسخ «كتاب»

(١١٨) رواية أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة أخرجه الإمام: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم المتوفى (٤٠٥هـ) في المستدرک على الصحيحين ك / معرفة الصحابة ب / ذكر إسلام حمزة بن عبد المطلب ٣ / ٢١٨ رقم (٤٨٩٤) سكت عنه الحاكم، وقال الذهبي في التلخيص: صالح واه. ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. والواحدي في أسباب النزول: ص: ٢٣٨ رقم (٥٩١)

(١١٩) الحديث بهذا اللفظ أخرجه الإمام: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى (٤٥٨هـ) في: شعب الإيمان باب في الصبر على المصائب وعمات تزع إليه النفس: ٧ / ١٢٠ رقم (٩٧٠٣) ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، تحقيق: محمد السعيد

وفي رواية الترمذي<sup>(١٢٠)</sup> من حديث أبي بن كعب<sup>(١٢١)</sup> رحمته الله قال: لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلاً ومن المهاجرين ستة منهم حمزة، [فمثلوا بهم]<sup>(١٢٢)</sup>، فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لئرين عليهم، قال: فلما كان يوم فتح مكة فأنزل الله:

﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٣﴾﴾

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من حديث أبي بن كعب<sup>(١٢٣)</sup>.  
وقد يقال: لا معارضة، لأن إعمال هذا الصبر إنما وقع يوم فتح مكة.



= بسيني زغلول، والإمام: أحمد بن محمد بن عبد الملك الطحاوي المتوفى (٣٢١هـ) في شرح معاني الآثار: ٣/ ١٨٣ رقم (٤٦٤٦) ط: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: محمد زهري النجار، وفي روايتها له صالح المري، وهو ضعيف.

(١٢٠) هو: محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى الترمذي، صاحب الجامع، أحد الأئمة، ثقة حافظ، تلمذ للبخاري، روى عنه ابن محبوب المحبوبي، وخلق، مات سنة تسع وسبعين ومائتين. الكاشف: ٣/ ٨٦، تقريب التهذيب: ٢/ ١٥٤ رقم (٦١٩٦).

(١٢١) هو: أبي بن كعب بن قيس، من بني النجار، شهد أبي بن كعب العقبة الثانية، وبايع النبي ﷺ فيها، شهد بدرًا، روى عن النبي ﷺ، روى عنه عبادة بن الصامت، وابن عباس وغيرهما، مات أبي بن كعب في خلافة عمر بن الخطاب، قيل: سنة تسع عشرة، وقيل: سنة اثنتين وعشرين. الاستيعاب: ١/ ٦٥، الإصابة: ١/ ٢٧ رقم (٣٢).

(١٢٢) ما بين المعقوفين ليس في المخطوطة، ولكن الرواية بها.

(١٢٣) الجامع الصحيح ك/ التفسير ب/ ومن سورة النحل: ٥/ ٢٩٩ رقم (٣١٢٩).

## النوع الخامس والساوس

### الليلي والنهاري

قد تقدم في سورة الفتح أنها نزلت بالليل كما سبق من قوله ﷺ لعمر: أنزلت عليّ الليلة سورة هي أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس<sup>(١٢٤)</sup>.

وتقدم في سورة الحج أن فيها ليلياً ونهارياً.

وآية القبلة ورد فيها ما يفيد أنها نزلت بالليل كما في حديث نسخها الثابت في الصحيحين، عن ابن عمر رضي الله عنهما بينما الناس بقاء في صلاة الصبح إذ أتاهم آت فقال: إن النبي ﷺ: «أنزل عليه الليلة قرآن»<sup>(١٢٥)</sup>. الحديث.

وكذلك ما رواه أنس رضي الله عنه<sup>(١٢٦)</sup> أن النبي ﷺ كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾<sup>(١٢٧)</sup> الآية، فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة، فنادى: ألا إن القبلة قد حولت فمالوا كلهم نحو القبلة.

(١٢٤) أخرجه البخاري ك/ المغازي ب/ غزوة الحديبية رقم (٣٩٤٣) ٤/ ١٥٣١، ك/ فضائل القرآن ب/ فضل سورة الفتح: ٤/ ١٩١٥ رقم (٤٧٢٥)

(١٢٥) أخرجه البخاري ك/ أبواب القبلة ب/ ما جاء في القبلة: ١/ ١٥٧ رقم (٣٩٥)، ك/ التفسير، ب/ «ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك» ٤/ ١٦٣٣ رقم (٤٢٢٠)، مسلم ك/ الصلاة ب/ تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة. ١/ ٣٧٥ رقم (٥٢٦).

(١٢٦) هو: أنس بن مالك بن النضر، النجاري، الأنصاري، خادم رسول الله ﷺ، روى عن النبي ﷺ وأبي بكر، وعمر، وغيرهم، روى عنه الحسن البصري، وثابت البناني، وقتادة، وغيرهم توفي بالبصرة سنة ثلاث وتسعين - رضي الله عنه -.

الاستيعاب: ١/ ١٠٩، الإصابة ١/ ١٢٦ رقم (٢٧٧).

(١٢٧) البقرة: ١٤٤.

وفي الصحيحين من طريق البراء بن عازب<sup>(١٢٨)</sup> رضي الله عنه أن النبي ﷺ صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً، وكان ﷺ يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وكان أول صلاة صلاها العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون، فقال: «أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ قبل الكعبة، فداروا كما هم قبل البيت»<sup>(١٢٩)</sup>. الحديث.

فهذا يقتضي أنها حولت بين الظهر والعصر، والحديثان السابقان يدلان على أنها حولت ليلاً.

والأرجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل، لأن قصة أهل قباء كانت في الصباح، وعباء قرية من المدينة، فيستحيل أن يكون رسول الله ﷺ أخر البيان لهم من العصر إلى الصباح، وهذا بعيد.

ومما نزل ليلاً آية الإذن في خروج النساء للحاجة في سورة الأحزاب، والظاهر أنها قوله - تعالى -: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلًّا لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ﴾<sup>(١٣٠)</sup> روى البخاري من طريق عائشة رضي الله عنها قالت: خرجت سودة<sup>(١٣١)</sup>. بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها، وكانت امرأة جسيمة لا

(١٢٨) هو: البراء بن عازب بن حارث بن عدي، الخزرجي الأنصاري، استصغر يوم بدر، افتتح الري سنة أربع وعشرين صلحاً، ومات بالكوفة سنة ثنتين وسبعين.

الاستيعاب: ٤٨/١، الإصابة: ٢٧٨/١ رقم (٦١٨)

(١٢٩) أخرجه البخاري ك/ الإيمان ب/ الصلاة من الإيمان: ١/ ٢٣ رقم (٤٠)، ك/ التفسير، ب/ ﴿سيقول السفهاء من الناس﴾ ٤/ ٦٣٠ رقم (٤٢١٦)،

مسلم ك/ الصلاة ب/ تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة ١/ ٣٧٤ رقم (٥٢٥).

(١٣٠) الأحزاب: ٥٩.

(١٣١) هي: السيدة سودة بنت زمعة بن قيس، تزوجها رسول الله ﷺ بمكة بعد موت خديجة وقبل العقد على عائشة، وكانت قبل ذلك تحت ابن عم لها يقال له: السكران بن عمرو وأخو سهيل ابن عمرو، توفيت في آخر زمان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.

الاستيعاب: ١/ ٦٠٣، الإصابة: ٧/ ٧٢٠ رقم (١١٣٥٧).

تخفى على من يعرفها، فرآها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: يا سودة أما والله ما تخفين علينا، فانظري كيف تخرجين! قالت: فانكفأت راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وإنه ليتعشى وفي يده عرق، فدخلت فقالت: يا رسول الله إني خرجت لبعض حاجتي، فقال لي عمر كذا وكذا، قالت: فأوحى الله صلى الله عليه وسلم إليه ثم رفع عنه وإن العرق في يده ما وضعه، فقال: «إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتك» (١٣٢)..

وإنما قلنا: إن ذلك ليلاً لأنهن إنما كن يخرجن ليلاً كما في حديث عائشة رضي الله عنها في قصة الإذن: إنهن إنما كن يخرجن للحاجة من ليل إلى ليل إلى المتبرز (١٣٣).

ولم يعين في البخاري الآية التي فيها الإذن، وسيأتي ذلك في التفسير، والظاهر ما قدمناه. ومما نزل ليلاً الآية التي فيها توبة الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك، ففي حديث كعب بن مالك (١٣٤):

«فأنزل الله توبتنا حتى بقي الثلث الأخير من الليل»، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة (١٣٥) وكانت أم سلمة محسنة في شأني معنية في أمري، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا

(١٣٢) أخرجه البخاري ك/ التفسير ب/ قوله: «لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه» ٤/ ١٨٠٠ رقم (٤٥١٧)

(١٣٣) أخرجه البخاري ك/ الوضوء ب/ خروج النساء للبراز ١/ ٦٧ رقم (١٤٦)، ك/ الاستئذان ب/ آية الحجاب ٥/ ٢٣٠٣ رقم (٥٨٨٦)، مسلم ك/ السلام ب/ إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان ٤/ ١٧٠٩ رقم (٢١٧٠) والبراز الصحراء البارزة، وكُني به عن النجوى، كما كُني بالغائط، وقيل: تبرز كتغوط. المغرب في ترتيب المغرب، للإمام: أبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز: ١/ ٦٩ ط: مكتبة أسامة بن زيد - حلب، الطبعة الأولى ١٩٧٩م، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار.

(١٣٤) هو: كعب بن مالك بن أبي كعب، أبو عبد الله، الأنصاري، السلمي بفتحتين، الشاعر المشهور، شهد العقبة وبايع بها، وتخلف عن بدر، وشهد أحدًا وما بعدها، وتخلف في تبوك، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أسيد بن حضير، روى عنه أولاده عبد الله، وعبد الرحمن، وعبيد الله وغيرهم، مات بالشام في خلافة معاوية. الإصابة ٥/ ٦١٠ رقم (٧٤٣٨).

(١٣٥) هي أم المؤمنين أم سلمة بنت أمية بن المغيرة بن عبد الله، المخزومية، القرشية، اسمها هند =

أم سلمة، تيب على كعب. قالت: أفلا أرسل إليه فأبشره، قال: «إِذَا يَحْطَمُكُمْ النَّاسُ فَيَمْنَعُونَكَ النَّوْمَ سَائِرَ اللَّيْلِ، حَتَّى إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ آذَنَ بِتُوبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا» (١٣٦).

وفي هذا مثال - أيضًا للنوع الذي سيأتي، وهو الفراشي، فإنها نزلت في بيت أم سلمة، والنبي ﷺ نائم عندها.



= كانت زوج ابن عمها أبي سلمة بن عبد الأسد بن المغيرة فمات عنها، فتزوجها النبي ﷺ سنة أربع، ماتت في شوال سنة تسع وخمسين وهي آخر أمهات المؤمنين موتًا. الاستيعاب ٤/ ١٩٣٩ رقم (٤١٦٠)، الإصابة ٨/ ٢٢١ رقم (١٢٠٦١) (١٣٦) أخرجه البخاري ك/ التفسير، ب/ ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا...﴾ ٤/ ١٧١٨ رقم (٤٤٠٠).

## النوع السابع والثامن

### الصيفي والشتائي

روى مسلم<sup>(١٣٧)</sup> من طريق معدان بن طلحة اليعمري<sup>(١٣٨)</sup>، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خطب يوم جمعة فقال: إني لا أدع شيئاً أهم عندي من الكلاله، ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلاله، فما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيه، حتى طعن بإصبعه في صدري وقال: «يا عمر ألا يكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء»<sup>(١٣٩)</sup>.

وأخرج الحاكم أبو عبد الله<sup>(١٤٠)</sup>. في المستدرک<sup>(١٤١)</sup>. من طريق أبي إسحاق

(١٣٧) هو: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين النيسابوري، الحافظ، روى عن أحمد ابن يونس وإسماعيل بن أبي أويس، وخلق كثير، روى عنه الترمذي، وأبو الفضل أحمد بن سلمة، وآخرون، ولد سنة أربع ومائتين ومات سنة إحدى وستين ومائتين.

تهذيب الكمال ٢٧ / ٤٩٩ رقم (٢٢٧)، تهذيب التهذيب ٥ / ٤٢٦ وما بعدها رقم الترجمة (٧٧٠٦)، تقريب التهذيب ٢ / ١٨٩ رقم الترجمة (٦٦١٢).

(١٣٨) هو: معدان بن أبي طلحة، ويقال: ابن طلحة، الكناني، اليعمري، الشامي، روى عن عمر بن الخطاب وأبي الدرداء وثوبان. تهذيب الكمال: ٢٨ / ٢٥٦ رقم (٦٠٨٢).  
(١٣٩) أخرجه مسلم ك/ الصلاة ب/ نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو نحوها.  
١ / ٣٩٦ رقم (٥٦٧).

(١٤٠) هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، ولد سنة (٣٢١) من مصنفاته. كتاب المبتدأ من اللآلئ الكبرى، ومدخل إلى علم الصحيح. المستدرک على الصحيحين وغيرها. وتوفي سنة (٤٠٥) خمس وأربعمئة بنيسابور.

تاريخ بغداد - للإمام: أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى (٤٦٣ هـ).  
٥ / ٤٧٣ رقم (٣٠٢٤) ط: دار الكتب العلمية - بيروت.

(١٤١) المستدرک ك/ الفرائض ٤ / ٣٧٣ رقم (٧٩٦٦)، قال الذهبي: الحماني ضعيف.  
(يقصد: يحيى بن عبد الحميد الحماني، أحد رواة الحديث).

السبيعي<sup>(١٤٢)</sup> عن أبي سلمة بن عبد الرحمن<sup>(١٤٣)</sup> عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً قال: يا رسول الله ما الكلالة؟ قال: أما سمعت الآية التي نزلت في الصيف: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَلَةِ﴾<sup>(١٤٤)</sup> قال الحاكم:

هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه.

والآيات العشر في سورة النور اللواتي فيهن براءة عائشة رضي الله عنها نزلن في الشتاء، ففي صحيح البخاري<sup>(١٤٥)</sup> في حديث الإفك: «فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه، فأخذه من البرحاء ما كان يأخذه، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق، وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه» الحديث.



(١٤٢) هو: عمرو بن عبد الله بن عبيد، أبو إسحاق السبيعي الكوفي، ولد في خلافة عثمان، روى عن علي، والمغيرة بن شعبة، وخلق كثير، وروى عنه ابنه يونس وابن ابنه إسرائيل بن يونس وقاتدة وغيرهم، مات سنة ١٢٦، وهو ابن ست وتسعين.  
تهذيب الكمال: ١٠٢/٢٢ رقم (٤٤٠٠).

(١٤٣) هو: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، الزهري، المدني، قيل: اسمه: عبد الله، وقيل: إسماعيل، ثقة مكثّر، روى عن أبيه وأبي هريرة وعائشة وغيرهم، روى عنه ابنه عمر والزهري وغيرهما، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة وكان مولده سنة بضع وعشرين.  
الكاشف ٣/٣٤٢ رقم (١٩٦)، تقريب التهذيب ٢/٢٣٨ رقم (٨١٣٧).  
(١٤٤) النساء: ١٧٦.

(١٤٥) ك/ الشهادات، ب/ تعديل النساء بعضهن بعضاً ٢/٩٤٢ رقم (٢٥١٨).  
ك/ التفسير ب/ قوله - تعالى - ﴿لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً﴾  
٤/١٧٧٤ رقم (٤٤٧٣)، مسلم ك/ التوبة، ب/ في حديث الإفك وقبول توبة القاذف  
٤/٢١٢٩ رقم (٢٧٧٠).



## النوع التاسع

## الفراشي

قد تقدم في الآيات التي فيها توبة الثلاثة الذين خلفوا، كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع<sup>(١٤٦)</sup> وهلال بن أمية<sup>(١٤٧)</sup>، أنها نزلت في بيت أم سلمة ليلاً، والنبى ﷺ نائم في فراشها<sup>(١٤٨)</sup> وقد قال النبى ﷺ - في حق عائشة -:

« ما نزل عليّ الوحي في فراش امرأة غيرها »<sup>(١٤٩)</sup>.

ولعل هذا قبل هذه القصة التي نزل فيها الوحي في فراش أم سلمة ﷺ.

ويلحق بهذا النوع ما نزل والنبى ﷺ نائم العين، إذ هو ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه<sup>(١٥٠)</sup>، ففي صحيح مسلم عن أنس بن مالك: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا في المسجد؛ إذ أغفى إذ غفأ ثم رفع رأسه متبسماً، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: أنزل عليّ آناً سورة، فقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَخَّرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَأْنِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾<sup>(١٥١)</sup>.

(١٤٦) هو: مرارة بن الربيع، الأنصاري الأوسي، من بني عمرو بن عوف، صحابي مشهور، شهد بدرًا، أحد الثلاثة الذين تيب عليهم. الإصابة: ٦/٦٥ رقم (٧٨٧٠).

(١٤٧) هو: هلال بن أمية، الواقفي، أحد الثلاثة الذي تخلفوا عن غزوة تبوك، عاش إلى خلافة معاوية. الاستيعاب: ١/٤٨٨، الإصابة: ٦/٥٤٦ رقم (٨٩٨٤).

(١٤٨) سبق تخريجه.

(١٤٩) أخرجه البخاري ك/ فضائل الصحابة ب/ فضل عائشة ﷺ ٣/١٣٧٦ رقم (٣٥٦٤).

(١٥٠) أخرجه البخاري ك/ المناقب ب/ كان النبى ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه ٣/١٣٠٨ رقم (٣٣٧٦).

(١٥١) الكوثر: ٣، ٢، ١، والحديث أخرجه مسلم ك/ الصلاة ب/ حجة من قال البسمة آية من أول كل سورة سوى براءة: ١/٣٠٠ رقم (٤٠٠).

## النوع العاشر

### أسباب النزول

هذا نوع مهم، وقد أفرده الناس بالتصنيف، وكتب التفسير مشحونة به، لكن يذكرون فيه أشياء عن ابن عباس ومجاهد وقتادة<sup>(١٥٢)</sup> وأبي العالية<sup>(١٥٣)</sup> والسدي<sup>(١٥٤)</sup> ومقاتل<sup>(١٥٥)</sup> وغيرهم، وقد صنف الواحد في ذلك كتابًا لا بأس به.

(١٥٢) هو: قتادة بن دعامة - بكسر الدال - بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، ولد أكمه، كان حافظًا، مفسرًا، روى عن أنس، وأبي سعيد الخدري، وعمران بن حصين، وغيرهم، روى عنه أيوب، وشعبة وغيرهما، توفي سنة ثمان عشرة ومائة.  
الكاشف ٢/٣٩٦ رقم (٤٦٨١)، تهذيب التهذيب: ٤/٥٤٠ رقم الترجمة (٦٣٩١)، تقريب التهذيب ٢/٩٦ رقم الترجمة (٥٥٠٩).

(١٥٣) هو: رفيع « بالتصغير » بن مهران، أبو العالية الرياحي، بكسر الراء، وبالتحتانية، مولا هم، البصري، ثقة كثير الإرسال، روى عن عمر وأبي وغيرهما، روى عنه عاصم الأحول وداود ابن أبي هند وغيرهما، توفي سنة تسعين.  
الكاشف: ١/٣١٢ رقم (١٥٩٨)، تقريب التهذيب ١/١٩٤ رقم (١٩٤٠).

(١٥٤) هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، حدث عن أنس بن مالك وابن عباس وعدد كثير، حدث عنه شعبة وسفيان الثوري وآخرون، مات سنة سبع وعشرين ومائة. التاريخ الكبير للإمام: محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى (٢٥٦هـ) ١/٣٦١ رقم (١١٤٥) ط: دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي، من تكلم فيه للإمام: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى (٧٤٨هـ) ص: ٤٦ رقم (٣٦) ط: دار المنار - الزرقاء - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، تحقيق: محمد شكور أمير.

(١٥٥) هو: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي، نزيل مرو، كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم روى عن نافع، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما، روى عنه إسماعيل ابن عياش، ويحيى بن شبيل، وغيرهما له التفسير المعروف، توفي سنة خمس ومائة. تهذيب التهذيب ٥/٥٢٣: ٥٢٦ رقم (٧٩٨١)، تقريب التهذيب ٢/٢١٠ رقم (٦٨٥٧).

وما كان من أسباب النزول مروياً عن صحابي بإسناد صحيح، مرفوع؛ إذ قول الصحابي فيما لا مجال للاجتهاد فيه في حكم المرفوع، وما كان عن صحابي بغير إسناد فهو منقطع.

فأما المنقول عن التابعي بسنده فهو مرسل، وما كان بغير سند فلا يقبل. وقد صح من ذلك أشياء نورد منها أمثلة:

في سورة البقرة فيها ما رواه البخاري في الصحيح<sup>(١٥٦)</sup> في باب: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾<sup>(١٥٧)</sup>، قال: حدثنا مسدد<sup>(١٥٨)</sup>، عن يحيى بن سعيد<sup>(١٥٩)</sup>، عن حميد<sup>(١٦٠)</sup>، عن أنس قال: قال عمر رضي الله عنه:

وافقت الله في ثلاث، أو واقفني ربي في ثلاث؛ قلت: يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ وقلت: يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب، فنزلت آية الحجاب<sup>(١٦١)</sup>،

(١٥٦) ك/ التفسير ب/ قوله ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ ٤/ ١٦٢٩ رقم (٤٢١٣).  
(١٥٧) البقرة: ١٢٥.

(١٥٨) هو: مسدد بن مسرهد بن مسرهد بن مستورد، الأسدي، البصري، أبو الحسن، ثقة حافظ، يقال: إنه أول من صنف المسند بالبصرة، من العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين. تهذيب الكمال: ٢٧/ ٤٤٣ رقم (٥٨٩٩).

(١٥٩) هو: يحيى بن سعيد بن فروخ - بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة - التميمي، أبو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ، إمام قدوة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وله ثمان وسبعون. تهذيب الكمال: ٣١/ ٣٢٩ رقم (٦٨٣٤).

(١٦٠) هو: حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة، الخزاعي البصري، روى عن أنس، وبكر بن عبدالله المزني، وثابت البناني، روى عنه إسماعيل بن جعفر، وإسماعيل بن علي، ويحيى بن سعيد وغيرهم، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة وقد أتت عليه خمس وسبعون سنة. تهذيب الكمال: ٧/ ٣٥٥ رقم (١٥٢٥).

(١٦١) وهي قوله - تعالى - ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: ٥٩].

وبلغني معاتبه النبي ﷺ بعض أزواجه، فدخلت عليهن فقلت: إن انتهيتن أو ليبدلن الله رسوله ﷺ خيرًا منكن؟ فأنزل الله:

﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ زَوْجًا خَيْرًا مِّنْكَ﴾ (١٦٢) الآية.

ومنها ما رواه البخاري في الصحيح (١٦٣) في قوله -تعالى-:

﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ (١٦٤) عن عائشة رضي الله عنها أنها إنما نزلت في الأنصار كانوا يهلون لمناة، وكانوا يتخرجون أن [يطوفوا] (١٦٥). بين الصفا والمروة، فلما جاء الإسلام سألو رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله -تعالى-: ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾.

وعضده ما رواه البخاري (١٦٦)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سئل عن الصفا والمروة، فقال: كنا نرى أنها من أمر الجاهلية، فلما كان الإسلام أمسكنا عنها، فأنزل الله -تعالى-: ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾.

ومنها ما رواه البخاري (١٦٧)، في الصحيح من طريق البراء بن عازب رضي الله عنه قال: لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله، وكان رجال يخنون أنفسهم، فأنزل الله -سبحانه-:

﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ (١٦٨) الآية.  
ومنها ما رواه البخاري في الصحيح (١٦٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت عكاظ (١٧٠).

(١٦٢) التحريم: ٥.

(١٦٣) ك/ التفسير ب/ قوله: ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ ٤/ ١٦٣٥ رقم (٤٢٢٥).

(١٦٤) البقرة: ١٥٨.

(١٦٥) في المخطوطة [يطوفون] والمثبت هو الصواب.

(١٦٦) ك/ التفسير ب/ قوله: ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ ٤/ ١٦٣٥ رقم (٤٢٢٦).

(١٦٧) ك/ التفسير ب/ قوله: ﴿أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثِ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ ٤/ ١٦٣٩ رقم (٤٢٣٨).

(١٦٨) البقرة: ١٨٧.

(١٦٩) ك/ التفسير ب/ قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ٤/ ١٦٤٢ رقم (٤٢٤٧).

(١٧٠) اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية، وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل سنة ويتفاخرون فيها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون. =

ومجنة<sup>(١٧١)</sup>. وذو المجاز<sup>(١٧٢)</sup>. أسواقاً في الجاهلية، فتأثموا أن يتجروا في المواسم فنزلت ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ﴾<sup>(١٧٣)</sup> في مواسم الحج. ولنقتصر على هذه الأمثلة ففيها مقنع.

ومن ذلك الوقائع المشهورة مثل قصة الإفك، وقصة التيمم، وقصة المتخلفين عن غزوة تبوك ونحو ذلك.

والاختلاف في نقل أسباب النزول فوائد، فكل ما وقع فيه الاختلاف في سبب النزول فهو اضطراب يقتضي طرح ما ذكر إن لم يمكن الجمع، ولا سيما إذا كان بغير سند.

[وإذا تعارض فيه حديثان، فإن أمكن الجمع بينهما فذاك،]<sup>(١٧٤)</sup> كآية اللعان ثبت في الصحيح<sup>(١٧٥)</sup> من طريق سهل بن سعد الساعدي<sup>(١٧٦)</sup>.

= معجم البلدان: ٤/١٤٢.

(١٧١) بالفتح وتشديد النون، اسم المكان، من الجنة، وهو السر والإخفاء، ومجنة اسم سوق للعب كان في الجاهلية. معجم البلدان: ٥/٥٨.

(١٧٢) ذو المجاز - بالفتح وآخره زاي - موضع سوق بعرفة. معجم البلدان: ٥/٥٥.  
(١٧٣) البقرة: ١٩٨.

(١٧٤) ما بين المعوفين زيادة عما في (خ) يقتضيها المعنى، وهي من كتاب التحبير في علم التفسير، للإمام: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى (٩١١هـ) ط: دار المنار ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، تحقيق د: فتحي عبد القادر فريد.

(١٧٥) أخرجه البخاري ك/ الطلاق ب/ من أجاز طلاق الثلاث ٥/٢٠١٤ رقم (٤٩٥٩)، ب/ اللعان ومن طلق بعد اللعان ٥/٢٠٣٣ رقم (٥٠٠٢)، مسلم ك/ اللعان ٢/١١٢٩ رقم (١٤٩٢).

(١٧٦) هو: سهل بن سعد بن مالك ابن ساعدة الأنصاري، الساعدي، روى عن النبي ﷺ وعن أبي، وعاصم بن عدي، وعمرو بن عبسة، روى عنه ابنه العباس، وأبو حازم، والزهرري وآخرون، مات سنة إحدى وتسعين.

الاستيعاب: ١/٢٠٠، الإصابة: ٣/٢٠٠ رقم (٣٥٣٥)

أنها نزلت في قصة عويمر العجلاني<sup>(١٧٧)</sup>.

وثبت -أيضاً- في الصحيح أنها نزلت في هلال بن أمية<sup>(١٧٨)</sup>.

ويمكن الجمع بينهما بأنها نزلت في حقهما.



(١٧٧) هو: عويمر -بزيادة راء في آخره- بن أبي أبيض العجلاني، قال الطبراني: هو عويمر بن الحارث بن زيد بن جابر بن الجند بن العجلان، وأبيض لقب لأحد آبائه. الاستيعاب: ١/ ٣٨٠، الإصابة: ٤/ ٧٤٦ رقم (٦١١٨).

(١٧٨) أخرجه البخاري ك/ الشهادات ب/ إذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة وينطلق لطلب البينة ٢/ ٩٤٩ رقم (٢٥٢٦)، ك/ التفسير ب/ قوله: ﴿ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين﴾ ١٧٧٢ رقم (٤٤٧٠).

## النوع الحادي عشر

### أول ما نزل

قد تكلم المصنفون في أسباب النزول على هذا النوع، وحديث عائشة الثابت في الصحيح<sup>(١٧٩)</sup> في بدء الوحي دليل على أن أول ما نزل:

(١٧٩) وهو قولها: كان أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه - قال والتحنث التعبد - الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمثلهما حتى فجأه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك، فقال: اقرأ، فقال رسول الله ﷺ: (ما أنا بقارئ) قال (فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني. فقال: اقرأ: قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ: قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم﴾) فرجع بها رسول الله ﷺ ترجف بوادره حتى دخل على خديجة، فقال: (زملوني زملوني) فزملوه حتى ذهب عنه الروع، قال لخديجة: (أي خديجة ما لي لقد خشيت على نفسي)، فأخبرها الخبر، قالت خديجة: كلا أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبدا، فوالله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة أخي أبيها، وكان امرأً تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي فقالت خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك، قال ورقة: يا ابن أخي، ماذا ترى؟ فأخبره النبي ﷺ خبر ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل على موسى ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيًّا - ذكر حرفاً - قال رسول الله ﷺ (أو مخرجي هم)، قال ورقة: نعم لم يأت رجل بما جئت به إلا أودي، وإن يدركني يومك حيًّا أنصرك نصراً مؤزراً. ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله ﷺ. أخرجه البخاري، واللفظ له، ك/ التفسير ب/ تفسير سورة: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ ٤/ ١٨٩٤ رقم (٤٦٧٠) ك/ التعبير ب/ أول ما بدئ به رسول الله ﷺ =

﴿أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾﴾ إلى قوله:

﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿١٨٠﴾﴾ .

وقد روى الحاكم في المستدرک<sup>(١٨١)</sup> من طريق سفيان بن عيينة<sup>(١٨٢)</sup> عن محمد بن إسحاق<sup>(١٨٣)</sup> عن الزهري<sup>(١٨٤)</sup> عن عروة<sup>(١٨٥)</sup> عن عائشة رضي الله عنها قالت: أول ما نزل من

=من الوحي الرؤيا الصالحة: ٦/ ٢٥٦١ رقم (٥٦٨١) مسلم ك/ الإيثار ب/ بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ: ١/ ١٣٩ رقم (٢٥٢).

(١٨٠) العلق: ١: ٥.

(١٨١) ك/ التفسير ب/ نزول القرآن: ٢/ ٢٤٠ رقم (٢٨٧٣) ك/ التفسير ب/ تفسير سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق ٢/ ٥٧٦ رقم (٣٩٥٤) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(١٨٢) هو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد، الكوفي، ثقة حافظ، فقيه، إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس، لكن عن الثقات، روى عن الزهري وعمر بن دينار وغيرهما، روى عنه الأعمش وابن جريج وأحمد، مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وله إحدى وتسعون سنة.

الكاشف ١/ ٣٧٩ رقم (٢٠٢٢)، تقريب التهذيب ١/ ٢٣٧ رقم (٢٤٤٣).

(١٨٣) هو: محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر، المطلبية، مولاهم، المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلّس، ورعي بالتشيع والقدر، اختلف في الاحتجاج به، وقد صححه جماعة، رأى أنسا، وروى عن عطاء والزهري، روى عنه شعبة والسفيانان، مات سنة خمسين ومائة. الكاشف ٣/ ١٩ رقم (٤٧٨٥)، تقريب التهذيب ٢/ ١١٢ رقم (٥٧١٤).

(١٨٤) هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، الزهري، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، روى عن ابن عمر وأنس وجابر وغيرهم، روى عنه عطاء ويحيى بن سعيد وعمر بن عبد العزيز وغيرهم، مات سنة خمس وعشرون ومائة.

تهذيب التهذيب ٥/ ٢٨٤ رقم (٧٣٢٤)، تقريب التهذيب ٢/ ١٦١ رقم (٦٢٨٦).

(١٨٥) هو: عروة بن الزبير بن العوام، ولد في أوائل خلافة عمر، روى عن أبيه وأخيه عبد الله وأمه أسماء بنت أبي بكر وغيرهم، روى عنه سليمان بن يسار والزهري وغيرهما، وهو ثقة فقيه، مات سنة أربع وتسعين.

تهذيب التهذيب: ٤/ ١١٧ رقم (٥٢٥٣) تقريب التهذيب: ٢/ ١٥ رقم (٤٥٥٢).



القرآن: ﴿أَقْرَأُ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ﴿١﴾.

وقد نقل عن عكرمة<sup>(١٨٦)</sup>. والحسن<sup>(١٨٧)</sup> أنها قالا: أول ما نزل من القرآن البسملة بمكة، وأول سورة نزلت: ﴿أَقْرَأُ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ﴿١﴾. وهذا القول مردود بما سبق.

وأما الحديث الذي رواه البخاري<sup>(١٨٨)</sup>، ومسلم<sup>(١٨٩)</sup> في صحيحهما من طريق يحيى ابن أبي كثير<sup>(١٩٠)</sup> قال: سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن، أي القرآن [أنزل] <sup>(١٩١)</sup> قبل؟ قال: ﴿يَتَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ ﴿١﴾ <sup>(١٩٢)</sup> قلت: أو ﴿أَقْرَأُ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾؟ قال: سألت جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، أي القرآن أنزل قبل؟ قال: ﴿يَتَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ ﴿١﴾ قلت: أو ﴿أَقْرَأُ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾؟ قال: أحدثكم بها حدثنا رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: إني جاورت بحراء شهراً، فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي، فنوديت، فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي، ثم نظرت إلى السماء فإذا هو على العرش.

(١٨٦) هو: أبو عبد الله عكرمة، مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت، روى عن ابن عباس وعلي وأبي هريرة وغيرهم، روى عنه النخعي والشعبي وقاتدة وغيرهم، مات سنة سبع ومائة. تهذيب التهذيب: ٤/ ١٦٧ رقم (٥٣٧٧) تقريب التهذيب ٢/ ٢٤ رقم (٤٦٦٤). (١٨٧) هو: الحسن بن أبي الحسن، يسار، البصري، الأنصاري مولا هم، ثقة فقيه فاضل مشهور، كان يرسل كثيراً ويدلس، مات سنة عشر ومائة، روى عن ابن عباس، وأبي موسى، وعمران ابن حصين، روى عنه ابن عون، ويونس بن عبيد، وغيرهما. الكاشف ١/ ٢٢٠ رقم (١٠٢٩)، تقريب التهذيب: ١/ ١٣٣ رقم (١٢٣٠).

(١٨٨) ك/ التفسير ب/ ﴿وربك فكبر﴾: ٤/ ١٨٧٥ رقم (٤٦٤٠)

(١٨٩) ك/ الإيمان ب/ بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ: ١/ ١٤٣ رقم (٢٥٧)

(١٩٠) هو: يحيى بن أبي كثير، الطائي مولا هم، أبو نصر اليامي، واسم أبي كثير صالح بن المتوكل، وقيل يسار، وقيل غير ذلك، روى عن أنس بن مالك وثابت بن أبي قاتدة الأنصاري وثمامة ابن كلاب، روى عنه أبان بن بشير المعلم وأبان بن يزيد العطار وأيوب السختياني، مات سنة تسع وعشرين ومائة. تهذيب الكمال: ٣١/ ٥٠٤ رقم (٦٩٠٧)

(١٩١) ما بين المعقوفين ساقط من (خ) وهو ثابت في الرواية، ولا يستقيم المعنى بدونه.

(١٩٢) المدثر: ١.

[في الهواء] (١٩٣). - يعني جبريل - فأخذتني رجفة، فأتيت خديجة فأمرتهم فذروني، ثم حثوا عليّ الماء، فأنزل الله: ﴿يَتَأْتِيهَا الْمُدِّثِرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾﴾ .  
فإنه مما يتعقب على الصحيحين في إخراجهم، ويدل على ذلك ما رواه الشيخان (١٩٤).  
من طريق الزهري عن أبي سلمة عن جابر: قال سمعت النبي ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: فبينما أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فرجعت فقلت: زملوني زملوني، فذرني، فأنزل الله - وتعالى - : ﴿يَتَأْتِيهَا الْمُدِّثِرُ ﴿١﴾﴾ .

ووجه الدلالة منه رواية جابر عن إخبار النبي ﷺ أن الملك الذي جاءه بحراء جالس، فدل في رواية جابر على أن هذه القصة [تأخرت عن قصة] (١٩٥) حراء التي فيها أنزل: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ .  
ويظهر في الجواب عن ذلك أن يقال: وقع السؤال عن نزول بقية اقرأ والمدثر، فأجابه أبو سلمة عن جابر بما تقدم.

وأول سورة نزلت بالمدينة ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾﴾ في قول علي بن الحسين (١٩٦) رحمته الله .  
وقال عكرمة: أول سورة نزلت بالمدينة سورة البقرة، وكلاهما مرسل بغير إسناد.

(١٩٣) ما بين المعقوفين ساقط من (خ) وهو ثابت في الرواية.  
(١٩٤) البخاري ك/ بدء الخلق ب/ إذا قال أحدكم أمين والملائكة في السماء، فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه: ٣/ ١١٨٢ رقم (٣٠٦٦)، ك/ التفسير ب/ قوله: ﴿وَيَأْتِيكَ فَطْهُرٌ﴾ ٤/ ١٨٧٥ رقم (٤٦٤١)، مسلم ك/ الإتيان ب/ بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ: ١/ ١٤٣ رقم (٢٥٦).

(١٩٥) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهي ليست في خ.  
(١٩٦) هو: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، القرشي الهاشمي، أبو الحسين، زين العابدين، روى عن عمه الحسن بن علي وأبيه الحسين وذكوان مولى عائشة، روى عنه حبيب بن أبي ثابت والحكم بن عتيبة وزيد بن أسلم، توفي سنة ثلاث وتسعين.  
تهذيب الكمال: ٢٠/ ٣٨٢ رقم (٤٠٥٠)

## النوع الثاني عشر

### آخر ما نزل

قد ذكر هذا النوع -أيضاً- المتكلمون على أسباب النزول، وأخرج الصحيحان من طريق البراء بن عازب أن آخر آية نزلت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ (١٩٧) وآخر سورة نزلت براءة (١٩٨).

وأخرج البخاري (١٩٩) في باب: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (٢٠٠) من طريق الشعبي (٢٠١) عن ابن عباس قال: آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا. ومنهم من يروي عن ابن عباس أنه قال: آخر آية نزلت:

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (٢٠٢).

(١٩٧) النساء: ١٧٦.

(١٩٨) أخرجه البخاري ك/ المغازي ب/ حج أبي بكر بالناس في سنة تسع: ٤/ ١٥٨٦ رقم (٤١٠٦)، ك/ التفسير ب/ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ ٤/ ٦٨١ رقم (٤٣٢٩)، ب/ ﴿بِرَاءةٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ٤/ ١٧٠٩ رقم (٤٣٧٧)، مسلم ك/ الفرائض ب/ آخر آية أنزلت آية الكلاله: ٣/ ١٢٣٦ رقم (١٦١٨).

(١٩٩) ك/ التفسير ب/ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ ٤/ ١٦٥٢ رقم (٤٢٧٠)

(٢٠٠) البقرة: ٢٨١.

(٢٠١) هو: عامر بن شراحيل الشعبي - بفتح المعجمة - أبو عمرو، ثقة مشهور، فقيه فاضل، ولد زمن عمر، وسمع علياً وأبا هريرة والمغيرة، روى عنه ابن عون وحصين بن عبد الرحمن وغيرهما، مات سنة ثلاث أو أربع ومائة. الكاشف ٢/ ٥٤، تهذيب التهذيب ١/ ٢٩٠.

(٢٠٢) أخرجه الإمام: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي في السنن الكبرى ك/ التفسير ب/ قوله -تعالى- ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ ٦/ ٣٠٧ رقم (١١٠٥٧، ١١٠٥٨) ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ - ١٩٩١ م، تحقيق: د. عبد الغفار =

وروي عنه أنه قال: ذكروا أن هذه الآية وآخر آية من سورة النساء أنزلنا آخر القرآن<sup>(٢٠٣)</sup>.

وأخرج الحاكم في المستدرک<sup>(٢٠٤)</sup>. عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - أنه قال: آخر آية نزلت على عهد رسول الله ﷺ:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾<sup>(٢٠٥)</sup> وقرأها إلى آخر السورة.

وروى مسلم في صحيحه<sup>(٢٠٦)</sup>، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة<sup>(٢٠٧)</sup>، قال: قال ابن عباس: يا ابن عتبة تعلم آخر سورة نزلت من القرآن، نزلت جميعاً؟ قلت: نعم: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾<sup>(٢٠٨)</sup> قال: صدقت.



= سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.

(٢٠٣) أخرجه الإمام: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، في مسنده: ٧٤ / ٥ رقم (٢٦٦٨) ط: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، تحقيق: حسين سليم أسد.

(٢٠٤) ك/ التفسير/ تفسير سورة التوبة: ٣٦٨ / ٢ رقم (٣٢٩٦) وقال: حديث شعبة عن يونس بن عبيد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. (٢٠٥) التوبة: ١٢٨.

(٢٠٦) ك/ التفسير: ٢٣١٨ / ٤ رقم (٣٠٢٤)

(٢٠٧) هو: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله المدني، روى عن أبيه وأبي واقد الليثي وفاطمة بنت قيس وجماعة، وروى عنه أخوه عون والزهري وسعد بن إبراهيم وغيرهم، مات سنة ٩٩.

الكاشف: ٢ / ٢٢٨ رقم (٣٦٠٨)، تهذيب التهذيب: ٤ / ١٨ رقم (٤٩٥١).

(٢٠٨) النصر: ١.

## النوع الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر

### وذلك من أنواع السند

### المتواتر والآحاد والشاذ

اعلم أن القراءات تنقسم إلى متواتر وآحاد وشاذ<sup>(٢٠٩)</sup>.

فالمتواتر: القراءات السبع المشهورة<sup>(٢١٠)</sup>، والمراد بذلك: ما قرؤوه من الحركات والحروف.

وأما ما كان من قبيل تأدية اللفظ من أنواع الإمالة، وأنواع المد، وأنواع تخفيف الهمزة فليس من المتواتر، وأما أصل المد والإمالة والتخفيف فإنه متواتر، لاشتراك القراء فيه.

(٢٠٩) المتواتر: هو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه. والآحاد: هو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر. والشاذ: هو ما لم يصح سنده. الإنقان: ١/ ٢٠٨.

(٢١٠) اختلف في القراءات التي توافرت فيها هذه الأركان، فذهب بعضهم إلى أنها هي القراءات السبع المعروفة، وذهب بعضهم إلى أنها القراءات العشر، وزاد بعضهم ونقص آخرون، ولكن التحقيق هو أن القراءات العشر كلها متواترة، وهو رأي المحققين من الأصوليين والقراء. وهؤلاء القراء العشرة هم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحزمة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر. منجد المقرئين ومرشد الطالبين للإمام: محمد بن محمد بن علي بن الجزري ص ١٥، ١٦ ط: مكتبة القدس - القاهرة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، النشر في القراءات العشر للإمام: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري ١/ ٥٤، ط: دار الفكر - بيروت - تحقيق: علي محمد الضباع، مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ: محمد عبد العظيم الزرقاني: ١/ ٤٣٩.

ط: دار الكتب العلمية ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م - تحقيق: أحمد شمس الدين.

وأما ما عدا السبعة من قراءة أبي جعفر المدني يزيد بن القعقاع<sup>(٢١١)</sup>، وقراءة يعقوب الحضرمي<sup>(٢١٢)</sup>، واختيارات خلف<sup>(٢١٣)</sup> التي هي تمام العشر، فإنها ليست من المتواتر على الأرجح، ومن جعلها من المتواتر من المتأخرين ففي قوله نظر، وذلك أن التواتر في القراءات السبع إنما جاء من تلقي أهل الأمصار لها من غير نكير، وقراءة المذكورين لم [يتلقها]<sup>(٢١٤)</sup> أهل الأمصار كتلقي تلك، فإن قراءة نافع<sup>(٢١٥)</sup> اشتهرت بالمدينة، وقراءة

(٢١١) هو: يزيد بن القعقاع، أبو جعفر القارئ، أحد العشرة، مدني مشهور رفيع الذكر، قرأ القرآن على مولاه عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وغيره، تصدى لإقراء القرآن دهرًا، قرأ عليه نافع وسليمان بن مسلم بن جواز وعيسى بن وردان الخذاء وغيرهم، توفي سنة سبع وعشرين ومائة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى (٧٤٨هـ) ١/٧٦ رقم (٢٨) ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط، صالح مهدي عباس.

(٢١٢) هو: الإمام أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد، الحضرمي، مولاهم، قارئ أهل البصرة في عصره، قرأ القرآن على أبي المنذر سلام بن سليم و أبي الأشهب العطاردي ومهدي بن ميمون وغيرهم، قرأ عليه روح بن عبد المؤمن ومحمد بن المتوكل «رويس» وأبو عمر الدوري وخلق سواهم، توفي في ذي الحجة سنة خمس ومائتين. معرفة القراء الكبار ١/١٥٧ رقم (٦٥)، غاية النهاية في طبقات القراء - للإمام: أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري للمتوفى (٨٣هـ) ٢/٣٨٦ رقم (٣٨٩١) ط: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٣٥٢هـ - ١٩٣٢م.

(٢١٣) هو: خلف بن هشام بن ثعلب، ابو محمد، البغدادي، المقرئ، ولد سنة خمسين ومائة، له اختيار أقرأ به، قرأ على سليم عن حمزة، وقرأ على أبي يوسف الأعمش لعاصم، وأخذ حرف نافع عن إسحاق المسيبي، قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير وخلق كثير، وثقه ابن معين والنسائي، توفي في جمادى الآخر سنة تسع وعشرين ومائتين . معرفة القراء الكبار ١/٢٠٨ رقم (١٠٣)، غاية النهاية ١/٢٧٢ رقم (١٢٣٥)

(٢١٤) في (خ) [يتلقاها] وهو خطأ.

(٢١٥) هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، الليثي مولاهم، أبو رويم المقرئ المدني، قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة، وأقرأ الناس دهرًا طويلًا، مات سنة تسع وستين ومائة. معرفة القراء الكبار: ١/١٠٧ رقم (٤١)

ابن كثير<sup>(٢١٦)</sup> اشتهرت بمكة، وقراءة أبي عمرو<sup>(٢١٧)</sup> اشتهرت بمدينة البصرة، وقراءة ابن عامر<sup>(٢١٨)</sup> اشتهرت بالشام، وبقية السبعة من الكوفيين اشتهرت بالكوفة، وتلقاهم علماء الأمصار بالقبول، وشهرتها بالتواتر، وإن كان نافع بن أبي نعيم المدني، إلا أن قراءة نافع بالمدينة اشتهرت.

والذي يظهر أن هذه القراءات يطلق عليها آحاد، وأنها ليست من قبيل المتواتر. ويلحق بالآحاد قراءة الصحابة كقراءة ابن مسعود<sup>(٢١٩)</sup> وسعد بن أبي وقاص<sup>(٢٢٠)</sup>

(٢١٦) هو: عبد الله بن كثير بن المطلب، الإمام، أبو معبد مولى عمرو بن علقمة الكناني الداري المكي إمام المكيين في القراءة، قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي وعلى مجاهد، وتصدر للإقراء وصار إمام أهل مكة في ضبط القرآن، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وشبل بن عباد وإسماعيل بن قسطنطين وطائفة مات سنة عشرين ومائة.

معرفة القراء الكبار ١/ ٨٦ رقم (٣٤)، غاية النهاية ١/ ٤٤٣ رقم (١٨٥٢)

(٢١٧) هو: أبو عمرو بن العلاء، المازني، المقرئ، النحوي، البصري، الإمام، مقرئ أهل البصرة، اسمه زبَّان على الأصح، ولد سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين، وأخذ القراءة عن أهل الحجاز وأهل البصرة فعرض بمكة على مجاهد وعطاء وابن كثير وغيرهم، وعرض بالبصرة على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم والحسن وغيرهم قرأ عليه خلق كثير منهم يحيى بن المبارك اليزيدي وعبد الله بن المبارك توفي سنة أربع وخمسين ومائة.

معرفة القراء الكبار ١/ ١٠٠ رقم (٣٩)، غاية النهاية ١/ ٢٨٨ رقم (١٢٨٣)

(٢١٨) هو: عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي، إمام أهل الشام في القراءة، ولد سنة إحدى وعشرين من الهجرة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء والمغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان وغيرهما، توفي سنة ثمان عشرة ومائة. معرفة القراء الكبار ١/ ٨٢ رقم (٣٣) (٢١٩) هو: الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بن غافل، الهنلي، أسلم بمكة قديماً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها، روى عن النبي ﷺ وعمر، وسعد بن معاذ، وغيرهم، روى عنه أنس، وابن عمر، وأبو سعيد الخدري، وغيرهم، مات سنة اثنين وثلاثين، وقيل غير ذلك.

الاستيعاب: ٣/ ٩٨٧ رقم (١٦٥٩)، الإصابة: ٤/ ٢٣٣ رقم (٤٩٥٧)

(٢٢٠) هو: سعد بن مالك من بني عبد مناف بن زهرة بن كلاب، القرشي الزهري، ابن أبي وقاص، أحد العشرة وآخرهم موتاً، روى عن النبي ﷺ كثيراً، وروى عنه بنوه إبراهيم، ومن الصحابة عائشة وابن عباس وابن عمر، مات سنة ست وخمسين.

وابن عباس وزيد بن ثابت<sup>(٢٢١)</sup>. وأبي بن كعب ونحوهم.

وأما قراءة التابعين كسعيد بن جبير<sup>(٢٢٢)</sup> وابن محيصن<sup>(٢٢٣)</sup> وابن أبي غبلة<sup>(٢٢٤)</sup> ويحيى بن وثاب<sup>(٢٢٥)</sup> والأعمش<sup>(٢٢٦)</sup> والنخعي<sup>(٢٢٧)</sup> ونحوهم، فإن ذلك معدود من الشاذ إذ لم

= الاستيعاب: ٢/ ٦٠٦ رقم (٩٦٣)، الإصابة ٣/ ٧٣ رقم (٣١٩٦).

(٢٢١) هو: زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد، الأنصاري النجاري، يكنى أبا سعيد، استصغره رسول الله ﷺ يوم بدر، ثم شهد أحذاً وما بعدها، كان يكتب لرسول الله ﷺ الوحي وغيره مات زيد سنة خمس وأربعين. الاستيعاب: ١/ ١٥٩، الإصابة: ٢/ ٥٩٢ رقم (٢٨٨٢).

(٢٢٢) هو: سعيد بن جبير بن هشام الأسدي مولا لهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، روى عن أبي هريرة وابن عباس وابن عمر وغيرهم، روى عنه أيوب وثابت العجلاني وغيرهما، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين. تهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٢ رقم الترجمة (٢٦٧٧) تقريب التهذيب ١/ ٢٢٣ رقم الترجمة (٢٢٦٩).

(٢٢٣) هو: محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، السهمي، مولا لهم، المكي، قارئ أهل مكة مع ابن كثير، قرأ القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد، قرأ عليه شبل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر القاري، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة.

معرفة القراء الكبار ١/ ٩٨، ٩٩ رقم (٣٨)، غاية النهاية ٢/ ١٦٧ رقم (٣١١٨).

(٢٢٤) هو: إبراهيم بن أبي عبلة شمر بن يقظان، أبو إسمايل ويقال أبو سعيد الرملي، روى عن أنس وأم الدرداء الصغرى وبلال بن أبي الدرداء وغيرهم، وروى عنه مالك والليث وابن المبارك وآخرون، قال ابن معين والنسائي: ثقة، مات سنة إحدى وخمسين ومائة.

تهذيب الكمال: ٢/ ١٤٠ رقم (٢١٠)

(٢٢٥) هو: يحيى بن وثاب الأسدي، الكوفي القارئ العابد، أحد الأعلام، روى عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم، قرأ القرآن كله على عبيد بن فضيلة صاحب علقمة، وقرأ عليه الأعمش وطلحة بن مصرف وأبو حصين الأسدي وآخرون، توفي سنة ثلاث ومائة.

معرفة القراء الكبار: ١/ ٦٢ رقم (٢٠).

(٢٢٦) هو: سليمان بن مهران، الأسدي، أبو محمد الكوفي، الأعمش، ثقة حافظ، عارف بالقراءة، ورع، لكنه يدلّس، روى عن ابن أبي أوفى وزر بن حبيش وأبي وائل وغيرهم، وروى عنه شعبة ووكيع وغيرهما، مات سنة سبع وأربعين ومائة، وقيل: ثمان.

الكاشف: ١/ ٤٠١ رقم (٢١٥٣)، تقريب التهذيب: ١/ ٢٤٩ رقم (٢٦٠٩).

(٢٢٧) هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، الكوفي الفقيه، ثقة، وروى عن مسروق



تشتهر كاشتهار بقية العشرة، ولو كان في الحديث لأطلق عليه مرسل<sup>(٢٢٨)</sup>، ولكن في القراءة يطلق عليه شاذ، ولا يقرأ به في الصلاة<sup>(٢٢٩)</sup>.

ومما يدل على هذا التقسيم أن الأصحاب - رحمهم الله - تكلموا على القراءة الشاذة، فقالوا: إن جرت مجرى التفسير والبيان عمل بها، نحو قراءة ابن مسعود، وسعد بن أبي وقاص في آية الكلاله: ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾<sup>(٢٣٠)</sup> من أم<sup>(٢٣١)</sup>، وقراءة ابن مسعود (فاقطعوا أيماهما)<sup>(٢٣٢)</sup>.

وإن لم يكن كذلك، فإن عارضها خبر مرفوع قدم عليها، وإن عارضها قياس ففي العمل بها قولان، فأنزلوا قراءة الصحابة منزلة خبر الواحد<sup>(٢٣٣)</sup>، ولا شك أن قراءة أبي

= وعلقة وغيرهما، وروى عنه الأعمش وابن عون وغيرهما، مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها.

تهذيب التهذيب: ١/ ١١٥ رقم (٣٢٥) تقريب التهذيب: ١/ ٥٣ رقم (٢٧١).

(٢٢٨) الحديث المرسل هو: الذي يرويه المحدث بأسانيد متصلة إلى التابعي فيقول التابعي: قال رسول الله ﷺ. معرفة علوم الحديث، للإمام: أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المتوفي سنة (٤٠٥) ص: ٦٧ ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م، تحقيق: السيد معظم حسين.

(٢٢٩) في هامش خ. [إلا بالتواتر دون الأحاد والشواذ].

(٢٣٠) النساء: ١٢.

(٢٣١) أخرجه الإمام: عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي المتوفي (٢٥ هـ)، سنن الدارمي: ٢/ ٤٦٢ رقم (٢٩٧٥) ط: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى،

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع، وينظر: معالم التنزيل، للإمام: الحسين بن مسعود البغوي المتوفي (٥١ هـ) ١/ ١٧٨ ط: دار المعرفة - بيروت - تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، وتفسير القرآن العظيم، للإمام: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، المتوفى (٧٧٤ هـ) ١/ ٦١١.

(٢٣٢) البحر المحيط في التفسير: ٤/ ٢٥٤.

(٢٣٣) خبر الواحد كل ما لم ينته إلى التواتر، وقيل: هو ما يفيد الظن ثم هو قسبان مستفيض وغيره

جعفر ويعقوب وخلف متصلة بالصحابة، إذ معاذ الله أن يظن بهم الاجتهاد، فإن ذلك في تأدية القراءة ممنوع، فثبت أنها أخبار آحاد.

(ويوجد)<sup>(٢٣٤)</sup> في السبع قراءات يتكلف لها وجوه من العربية تخالف الأفتح، مثل قراءة نصف السبع: ﴿وَأَرْجُلُكُمْ﴾<sup>(٢٣٥)</sup> بالخفض<sup>(٢٣٦)</sup>.  
وقراءة حمزة<sup>(٢٣٧)</sup>: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾<sup>(٢٣٨)</sup> بالخفض.  
وقراءة ابن عامر وحفص<sup>(٢٣٩)</sup> وحمزة - أيضًا -:

= فالمستفيض ما زاد نقلته على ثلاثة وقيل غير ذلك وغير المستفيض هو خبر الواحد أو الاثنان أو الثلاثة على الخلاف فيه وأكثر الأحاديث المدونة والمسموعة من هذا القسم. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، للإمام: محمد بن إبراهيم بن جماعة ص: ٣٢٢ ط: دار الفكر - دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان.  
(٢٣٤) غير واضحة في خ، ولعلها كذلك.

(٢٣٥) المائة: ٦.

(٢٣٦) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة وأبي بكر عن عاصم. ينظر: التيسير في القراءات السبع للإمام: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى (٤٤٤هـ) ص: ٧٤، ط: دار الصحابة - طنطا، قرأه وعلق عليه الشيخ: جمال الدين محمد شرف، الكافي في القراءات السبع، للإمام: أبي عبد الله بن شريح، المتوفى (٤٧هـ) ص: ٨٧ ط: دار الصحابة - طنطا، تحقيق: جمال الدين محمد شرف.

(٢٣٧) هو: حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل، الإمام، أبو عمار، الكوفي، مولى آل عكرمة بن ربيعي التيمي الزيات، أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمانين، وأدرك الصحابة بالسن، فلعله رأى بعضهم، وقرأ القرآن عرضاً على الأعمش وحران بن أعين ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وغيرهم، تصدر للإقراء مدة، وقرأ عليه عدد كثير منهم الكسائي وسليم بن عيسى وهما أجل أصحابه وعبد الرحمن بن أبي حماد وخلق، مات سنة ست وخمسين ومائة. معرفة القراء الكبار ١/ ١١١: ١١٨ رقم (٤٣) غاية النهاية ١/ ٢٦١ رقم (١١٩٠)

(٢٣٨) النساء: ١. وقراءة حمزة هي بخفض الأرحام. ينظر: العنوان في القراءات السبع للإمام: أبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري المتوفى (٤٥هـ) ص: ٨٣ ط: بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، تحقيق: د. زهير زاهد، د: خليل العطية، الكافي ص: ٨٢.

(٢٣٩) هو: حفص بن سليمان، أبو عمر، الأسدي، مولا هم، الكوفي، المقرئ، الإمام، صاحب =

﴿وَأَنَّ كَلًّا لَّمَّا لِيُوفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾ (٢٤٠) بتشديد (إن) (٢٤١) وقراءة قنبل (٢٤٢):  
﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ﴾ (٢٤٣) بإثبات الياء مع الجزم (٢٤٤).

وقراءة ابن عامر في الحديد: ﴿وَكَلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى﴾ (٢٤٥) برفع (كل) (٢٤٦)

فلا يخرج بذلك عن التواتر بل يخرج لها وجه كما سبق، وقد تكلم في ذلك من لا أدب له، وقال: هذه القراءة شاذة، وهو مردود، وإن أطلق الشذوذ في ذلك فالمراد الشذوذ عن القياس، لا الشذوذ القسيم للمتواتر.



=عاصم، وابن زوجة عاصم، ولد سنة تسعين، ومات سنة ثمانين ومائة، قرأ عليه عرضاً، وسامعاً عمرو بن الصباح وأخوه عبيد بن الصباح وأبو شعيب القواس وخلق سواهم.  
معرفة القراء الكبار ١/ ١٤٠، ١٤١ رقم (٥٢)، غاية النهاية ١/ ٢٥٤ رقم (١١٥٨)  
(٢٤٠) هود: ١١١.

(٢٤١) التيسير ص: ٩٦، العنوان ص: ١٠٨، الكافي ص: ١١٤.

(٢٤٢) هو: أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المخزومي مولاهم، مقرئ أهل مكة، ولد سنة خمس وتسعين ومائة، وجود القراءة على أبي الحسن القواس، وأخذ القراءة عن البري أيضاً، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، قرأ عليه خلق كثير منهم أبو بكر بن مجاهد وأبو الحسن بن شنيوذ وغيرهما، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين.  
معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٣٠ رقم (١٢٩).

(٢٤٣) يوسف: ٩٠.

(٢٤٤) التيسير ص: ١٠٠، العنوان ص: ١١٢، الكافي ص: ١١٧.

(٢٤٥) الحديد: ١٠.

(٢٤٦) التيسير ص: ١٦١، العنوان ص: ١٨٧، الكافي ص: ١٩٧.

## النوع (الساوس عشر

## قراءات النبي ﷺ

اعلم أن هذا النوع قد عقد له الحاكم في المستدرک بابًا، فنذكر عيون ما ذكره:

أخرج فيه عن عبد الله بن أبي مليكة<sup>(٢٤٧)</sup> عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: كان النبي ﷺ يُقَطِّع قراءته: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ﴿٢٤٨﴾ قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وله شاهد على شرطهما<sup>(٢٤٩)</sup>، فأخرج من طريق الأعمش عن أبي صالح<sup>(٢٥٠)</sup> عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يقرأ:

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ﴿٢٥١﴾

(٢٤٧) هو: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، واسمه زهير بن عبد الله بن جدعان، القرشي التيمي، أبو بكر، روى عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف وذكوان مولى عائشة وطلحة بن عبيد الله وغيرهم، وروى عنه إسماعیل بن عبد الملك وأيوب السختياني وجريير بن حازم، مات سنة سبع عشرة ومائة. تهذيب الكمال: ١٥/٢٥٦ رقم (٣٤٠٥).

(٢٤٨) الفاتحة: ١: ٤.

(٢٤٩) المستدرک، ك/ التفسير ب/ قراءات النبي - ﷺ - مما لم يخرجاه وقد صح سنده: ٢/٢٥٢ رقم (٢٩٠٩، ٢٩١٠) ووافقه الذهبي.

(٢٥٠) هو: ذكوان، أبو صالح السمان الزيات المدني، مولى جويرية بنت الأحس الغطفاني، شهد الدار زمن عثمان، روى عن أبي هريرة وأبي الدرداء وأبي سعيد وغيرهم، وروى عنه عطاء بن أبي رباح وزيد بن أسلم والأعمش وآخرون، مات سنة إحدى ومائة.

تهذيب الكمال: ٨/٥١٣ رقم (١٨١٤)

(٢٥١) المستدرک، ك/ التفسير ب/ قراءات النبي - ﷺ - مما لم يخرجاه وقد صح سنده: ٢/٢٥٢ رقم (٢٩١١) وسكت عنه الذهبي.

وأخرج -أيضاً- من طريق العلاء بن عبد الرحمن <sup>(٢٥٢)</sup> عن أبيه <sup>(٢٥٣)</sup> عن أبي هريرة -  
- <sup>(٢٥٤)</sup> أن النبي ﷺ قرأ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ <sup>(٢٥٤)</sup> بالصاد <sup>(٢٥٥)</sup>.

وأخرج -أيضاً- من طريق عبد الله بن كثير القارئ عن مجاهد عن ابن عباس، قال:  
قرأت على أبي بن كعب: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا  
شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ <sup>(٢٥٦)</sup> قال [أبي] <sup>(٢٥٧)</sup>: أقرأني رسول الله ﷺ: ﴿لَا تَجْزَى  
نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ بالباء، ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ بالياء: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾  
بالياء <sup>(٢٥٨)</sup>.

وأخرج من طريق قتادة عن الحسن بن عمران بن حصين <sup>(٢٥٩)</sup> -<sup>(٢٥٩)</sup> أنه سمع

(٢٥٢) هو: العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، الحرقى، أبو شبل المدني، مولى الحرقة من جهينة،  
روى عن أبيه وابن عمر وأنس وغيرهم، وروى عنه ابن جريج وعبيد الله بن عمر وابن  
إسحاق وغيرهم، مات سنة ١٣٩.  
تهذيب الكمال: ٢٢/ ٥٢٠ رقم (٤٥٧٧).

(٢٥٣) هو: عبد الرحمن بن يعقوب، الجهني المدني، والد العلاء بن عبد الرحمن، روى عن ابن  
عباس وابن عمر وأبي سعيد الخدري، وروى عنه سالم أبو النصر وعمر بن حفص بن ذكوان  
وابنه العلاء. تهذيب الكمال: ١٨/ ١٨ رقم (٣٩٩٧).  
(٢٥٤) الفاتحة: ٦.

(٢٥٥) المستدرک، ك/ التفسير ب/ قراءات النبي -<sup>(٢٥٥)</sup> - مما لم يخرجاه وقد صح سنده: ٢/ ٢٥٣  
رقم (٢٩١٢) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: بل لم يصح.  
(٢٥٦) البقرة: ٤٨.  
(٢٥٧) في (خ) [ابن أبي].

(٢٥٨) المستدرک، ك/ التفسير ب/ قراءات النبي -<sup>(٢٥٨)</sup> - مما لم يخرجاه وقد صح سنده: ٢/ ٢٥٤  
رقم (٢٩١٦) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢٥٩) هو: عمران بن حصين بن عبيد بن خلف، الخزاعي، روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث،  
وروى عنه ابنه نجيد وأبو الأسود الدؤلي وأبو رجاء العطاردي وربيع بن حراش ومطرف  
وأبو العلاء ابنا عبد الله بن الشخير وآخرون، مات سنة اثنتين وخمسين.  
الإصابة: ٤/ ٧٠٥ رقم (٦٠١٤).

النبي ﷺ يقرأ: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ﴾ (٢٦٠)(٢٦١).

وأخرج من طريق خارجة بن زيد بن ثابت (٢٦٢) - رحمته الله - أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿نُنَشِّرُهَا﴾ (٢٦٣) بالزاي (٢٦٤).

وأخرج من طريق داود بن الحصين (٢٦٥) عن عكرمة عن ابن عباس رحمتهما الله أن النبي ﷺ قرأ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ (٢٦٦) بفتح الياء (٢٦٧).

وأخرج من طريق خارجة بن زيد بن ثابت قال: أقرأني زيد عن رسول الله ﷺ :

(٢٦٠) الحج: ٢.

(٢٦١) المستدرک، ك/ التفسير ب/ قراءات النبي - ﷺ - مما لم يخرجاه وقد صح سنده: ٢٥٤ / ٢ رقم (٢٩١٧) وقال: حديث هشام الدستوائي حديث صحيح فإن أكثر أئمتنا من المتقدمين على أن الحسن قد سمع من عمران بن حصين فأما إذا اختلف هشام والحكم بن عبد الملك فالقول قول هشام. وقال الذهبي: الحكم بن عبد الملك واه.

(٢٦٢) هو: خارجة بن زيد بن ثابت، الأنصاري النجاري، أبو زيد المدني، روى عن أبيه وعمه يزيد وأسامه بن زيد، وروى عنه ابنه سليمان وأبو الزناد والزهري، مات سنة مائة.

تهذيب الكمال: ٨ / ٨ رقم (١٥٩٨)

(٢٦٣) البقرة: ٢٥٩.

(٢٦٤) المستدرک، ك/ التفسير ب/ قراءات النبي - ﷺ - مما لم يخرجاه وقد صح سنده: ٢٥٥ / ٢ رقم (٢٩١٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه فإنها لم يحتجوا بإسماعيل بن قيس بن ثابت. قال الذهبي: إسماعيل بن قيس من ولد زيد بن ثابت ضعفه.

(٢٦٥) هو: داود بن الحصين، القرشي الأموي، أبو سليمان المدني، روى عن أبيه الحصين وعبد الله ابن يزيد وعبد الرحمن بن عقبة الفارسي وغيرهم، وروى عنه إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأشهلي وإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي وخارجة بن عبد الله وغيرهم، مات سنة خمس وثلاثين ومائة.

تهذيب الكمال: ٨ / ٣٧٩ رقم (١٧٥٣)

(٢٦٦) آل عمران: ١٦١.

(٢٦٧) المستدرک، ك/ التفسير ب/ قراءات النبي - ﷺ - مما لم يخرجاه وقد صح سنده: ٢٥٦ / ٢ رقم (٢٩٢١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: بل واه.

﴿فَرِهْنِ مَقْبُوضَةً﴾ (٢٦٨) بغير ألف (٢٦٩).

وأخرج -أيضاً- من طريق ابن شهاب الزهري (٢٧٠) عن أنس -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ كان يقرأ: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ بالنصب، ﴿وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ (٢٧١) بالرفع (٢٧٢).

وأخرج من طريق عبد الرحمن بن غنم الأشعري (٢٧٣). قال: سألت معاذ بن جبل (٢٧٤) -رضي الله عنه- عن قول الحواريين: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رُؤُوكَ﴾ (٢٧٥) أو: ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ رُؤُوكَ﴾ قال أقراني رسول الله ﷺ: ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ رُؤُوكَ﴾ بالتاء (٢٧٦).

(٢٦٨) البقرة: ٢٨٣.

(٢٦٩) المستدرک، ك/ التفسير ب/ قراءات النبي -رضي الله عنه- مما لم يخرجناه وقد صح سنده: ٢٥٦/٢ رقم (٢٩٢٢) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: إسماعيل ضعفوه. (٢٧٠) هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة، القرشي الزهري، أبو بكر المدني، روى عن أبان بن عثمان وأنس بن مالك وأويس بن أبي أويس وغيرهم، وروى عنه سفيان بن عيينة سليمان بن داود الخولاني وسهيل بن أبي صالح، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة. تهذيب الكمال: ٤١٩/٢٦ [رقم (٥٦٠٦) (٢٧١) المائة: ٤٥.

(٢٧٢) المستدرک، ك/ التفسير ب/ قراءات النبي -رضي الله عنه- مما لم يخرجناه وقد صح سنده: ٢٥٧/٢ رقم (٢٩٢٧) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ورواه محمد بن معاوية النيسابوري عن عبد الله بن المبارك بزيادات ألفاظ. قال الذهبي: صحيح. (٢٧٣) هو: عبد الرحمن بن غنم -بفتح المعجمة وسكون النون- الأشعري، له صحبة، مات سنة ثمان وسبعين. الإصابة: ٤/٣٥٠ رقم (٥١٨٥)

(٢٧٤) هو: معاذ بن جبل بن عمرو، الأنصاري الخزرجي، أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار، شهد بدرًا والمشاهد كلها، مات معاذ بن جبل بناحية الأردن في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة.

الاستيعاب: ١/٤٣٩، الإصابة: ٦/١٣٦ رقم (٨٠٤٣).

(٢٧٥) المائة: ١١٢.

(٢٧٦) المستدرک، ك/ التفسير ب/ قراءات النبي -رضي الله عنه- مما لم يخرجناه وقد صح سنده: ٢٦٠/٢ =

وأخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال: أقرأني رسول الله ﷺ: ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾<sup>(٢٧٧)</sup> يعني: بجزم السين ونصب التاء<sup>(٢٧٨)</sup>.

وأخرج من طريق البراء بن عازب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾<sup>(٢٧٩)</sup> مخففاً<sup>(٢٨٠)</sup>.

وأخرج من طريق عبد الله بن طاووس<sup>(٢٨١)</sup> عن أبيه<sup>(٢٨٢)</sup> عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قرأ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾<sup>(٢٨٣)</sup> يعني: من أعظمتكم قدرًا<sup>(٢٨٤)</sup>.

وأخرج من طريق أبي إسحاق السبيعي عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس، أن النبي ﷺ كان يقرأ: ﴿وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾<sup>(٢٨٥)</sup>.

= رقم (٢٩٣٥) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح. (٢٧٧) الأنعام: ١٠٥.

(٢٧٨) المستدرک، ك/ التفسير ب/ قراءات النبي - ﷺ - مما لم يخرجاه وقد صح سنده: ٢٦٩ / ٢ رقم (٢٩٣٧) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح. (٢٧٩) الأعراف: ٤٠.

(٢٨٠) المستدرک، ك/ التفسير ب/ قراءات النبي - ﷺ - مما لم يخرجاه وقد صح سنده: ٢٦١ / ٢ رقم (٢٩٣٩) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: هارون تركه أبو زرعة. (٢٨١) هو: عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني، أبو محمد، روى عن أبيه وعطاء وعمرو بن شعيب، وروى عنه عمرو بن دينار وأيوب السختياني والسفيان وغيرهم، مات سنة ١٣٢. تهذيب الكمال: ١٥ / ١٣٠ رقم (٣٣٤٦).

(٢٨٢) هو: طاووس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن، الحميري، مولاهم، يقال اسمه ذكوان، وطاووس لقب له، وهو ثقة فقيه فاضل، روى عن أبي هريرة وعائشة وزيد بن ثابت وغيرهم، روى عنه الزهري وعمرو بن شعيب وغيرهما، مات سنة ست ومائة. تهذيب التهذيب ٣ / ٩ رقم (٣٣٨٨)، تقريب التهذيب ١ / ٢٨٣ رقم (٣٠٠٤). (٢٨٣) التوبة: ١٢٨.

(٢٨٤) المستدرک، ك/ التفسير ب/ قراءات النبي - ﷺ - مما لم يخرجاه وقد صح سنده: ٢٦٢ / ٢ رقم (٢٩٤٥) سكت عنه هو والذهبي.

(٢٨٥) المستدرک، ك/ التفسير ب/ قراءات النبي - ﷺ - مما لم يخرجاه وقد صح سنده: ٢٦٦ / ٢ =



وأخرج من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة؛ أن النبي ﷺ قرأ:

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ (٢٨٦)(٢٨٧).

وأخرج من طريق زاذان<sup>(٢٨٨)</sup> عن علي بن أبي طالب؛ أن النبي ﷺ قرأ:

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (٢٨٩)(٢٩٠).

وأخرج من طريق عبد الله بن عون<sup>(٢٩١)</sup>، عن عاصم الجحدري<sup>(٢٩٢)</sup> عن

=رقم(٢٩٥٩) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي:

فيه هارون ابن حاتم واه.

(٢٨٦) السجدة: ١٧.

(٢٨٧) المستدرك، ك/ التفسير ب/ قراءات النبي - ﷺ - مما لم يخرجاه وقد صح سنده: ٢٧١/٢

رقم(٢٩٧٥) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح.

(٢٨٨) هو: زاذان أبو عبد الله، ويقال: أبو عمر، الكندي مولاهم، الكوفي، الضرير البزاز، شهد

خطبة عمر بالجالية، روى عن البراء بن عازب وجرير بن عبد الله وعلي بن أبي طالب

وغيرهم، روى عنه أبو حمزة الثمالي وحبيب بن أبي ثابت وحبيب بن يسار الكندي مات سنة

اثنين وثمانين. تهذيب الكمال: ٩/٢٦٣ رقم(١٩٤٥)

(٢٨٩) الطور: ٢١.

(٢٩٠) المستدرك ك/ التفسير ب/ قراءات النبي - ﷺ - مما لم يخرجاه وقد صح سنده: ٢٧٣/٢

رقم(٢٩٨٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٢٩١) هو: عبد الله عون بن أرطبان، المزني مولاهم، أبو عون الخزار البصري، روى عن النخعي

والحسن والشعبي وجماعة، وروى عنه الأعمش والثوري وشعبة وغيرهم، مات سنة إحدى

وخمسين ومائة. تهذيب الكمال: ١٥/٣٩٤ رقم(٣٤٦٩).

(٢٩٢) هو: عاصم بن العجاج، الجحدري البصري، أبو المجرى المقرئ، وهو عاصم بن أبي

الصباح، قرأ على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، أخذ عنه سلام أبو المنذر وجماعة قراءة

شاذة، مات سنة تسع وعشرين ومائة. الثقات للإمام: محمد بن جبان بن أحمد أبو حاتم

التميمي: ٥/٢٤٠ رقم(٤٦٦٢) ط: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م،

تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، لسان الميزان للإمام: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل

العسقلاني المتوفى (٨٥هـ) ٣/٢٢٠ رقم(٩٨٦) ط: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات -

بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ - ١٩٨٦، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند.

أبي بكرة<sup>(٢٩٣)</sup> أن النبي ﷺ قرأ:

﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفَافٍ خُضِرَ وَعَبَقَرِي حِسَانٍ﴾ (٢٩٤)(٢٩٥).

وأخرج - يعني: من طريق سعيد بن المسيب<sup>(٢٩٦)</sup> - عن أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ يقرأ: ﴿فَسَوَّلَكَ فَعَدَلَك﴾ (٢٩٧) مثقلاً<sup>(٢٩٨)</sup>.

وأخرج من طريق أبي الزبير<sup>(٢٩٩)</sup>، عن جابر بن عبد الله قال: قرأ النبي ﷺ:

﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿١١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿١٢﴾﴾ (٣٠٠)(٣٠١).

(٢٩٣) هو: أبو بكرة الثقفي، اسمه نفع بن مسروح، وقيل نفع بن الحارث بن كلدة بن عمرو، كان قد نزل يوم الطائف إلى رسول الله ﷺ من حصن الطائف فأسلم، توفي بالبصرة سنة إحدى وقيل سنة اثنتين وخمسين. الاستيعاب: ١/ ٥١٣، الإصابة: ٦/ ٤٦٧ رقم (٨٧٩٩). (٢٩٤) الرحمن: ٧٦.

(٢٩٥) المستدرک، ك/ التفسير ب/ قراءات النبي - ﷺ - مما لم يخرجاه وقد صح سنده: ٢/ ٢٧٣ رقم (٢٩٨٦) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال: الذهبي: منقطع وعاصم لم يدرك أبا بكرة.

(٢٩٦) هو: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب، المخزومي القرشي، أحد العلماء الأثبات، والفقهاء الكبار، سيد التابعين، اتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسيل، من كبار الثانية روى عن عمر، عثمان، وسعد، وغيرهم، وروى عنه الزهري وقتادة ويحيى بن سعيد، وغيرهم، وهو ثقة حجة فقيه، مات سنة أربع وتسعين وقد ناهز الثمانين. الكاشف ١/ ٣٧٢، ٣٧٣، تهذيب التهذيب ٢/ ٣٣٥ رقم (٢٨٠٨). (٢٩٧) الانفطار: ٧.

(٢٩٨) المستدرک، ك/ التفسير ب/ قراءات النبي - ﷺ - مما لم يخرجاه وقد صح سنده: ٢/ ٢٧٦ رقم (٢٩٩٧) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٢٩٩) هو: محمد بن مسلم بن تدرس، الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي، روى عن عائشة وجابر وأبي الطفيل وسعيد بن جبير وغيرهم، وروى عنه عطاء والزهري والأعمش وخلق كثير، مات سنة ست وعشرين ومائة. تهذيب الكمال: ٢٦/ ٤٠٢ رقم (٥٦٠٢). (٣٠٠) الغاشية: ٢١، ٢٢.

(٣٠١) المستدرک، ك/ التفسير ب/ قراءات النبي - ﷺ - مما لم يخرجاه وقد صح سنده: ٢/ ٢٧٩

## النوع السابع عشر والثامن عشر

### الرواة والحفاظ

الذين اشتهروا بإقراء القرآن من الصحابة - رضي الله عنهم - أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعثمان بن عفان <sup>(٣٠٢)</sup>، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، وأبو الدرداء <sup>(٣٠٣)</sup> - رضي الله عنهم .

فأخرج البخاري في الصحيح في باب القراء من أصحاب رسول الله ﷺ <sup>(٣٠٤)</sup> من طريق حفص بن عمر <sup>(٣٠٥)</sup> قال: حدثنا شعبة <sup>(٣٠٦)</sup> عن عمرو <sup>(٣٠٧)</sup> عن

= رقم (٣٠٧) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: على شرط مسلم. (٣٠٢) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي، ولد في السنة السادسة بعد عام الفيل، هاجر إلى أرض الحبشة، ولم يشهد بدرًا لتخلفه على تمرير زوجته رقية، رُوِّجَهُ رسول الله ﷺ ابنته رقية ثم أم كلثوم واحدة بعد واحدة، قتل بالمدينة لثمان عشرة أو سبع عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة. الاستيعاب ٣/ ١٠٣٧. رقم الترجمة (١٧٧٨)، الإصابة ٤/ ٤٥٦ رقم الترجمة (٥٤٥٢).

(٣٠٣) هو: عويمر بن عامر، ويقال غير ذلك، أبو الدرداء، الأنصاري الخزرجي، مشهور بكنيته، لم يشهد أحدًا لأنه تأخر إسلامه، وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد مات سنة اثنتين وثلاثين بدمشق. الاستيعاب: ١/ ٣٨٠، الإصابة: ٤/ ٧٤٧ رقم (٦١٢١).

(٣٠٤) ٤/ ١٩١٢ رقم (٤٧١٤)، وأخرجه أيضًا ك/ فضائل الصحابة ب/ مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه ٣/ ١٣٨٥ رقم (٣٥٩٧).

(٣٠٥) هو: حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة، الأزدي النمري، أبو عمر، الحوضي البصري، روى عن شعبة وإبراهيم بن سعد وحماد بن زيد وغيرهم، وعنه البخاري وأبو داود، مات سنة ٢٢٥. تهذيب الكمال: ٧/ ٢٦ رقم (١٣٩٧).

(٣٠٦) هو: شعبة بن الحجاج بن الورد، العتكي الأزدي مولا هم، أبو بسطام الواسطي، روى عن داود بن أبي هند وسفيان الثوري وعتاة الخراساني وغيرهم، وروى عنه أيوب والأعمش والثوري وآخرون، ولد سنة ٨٢ ومات سنة ١١٦ وله ٧٧ سنة.

تهذيب الكمال: ١٢/ ٤٧٩ رقم (٢٧٣٩).

(٣٠٧) هو: عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق بن الحارث، الجملي المرادي، أبو عبد الله الكوفي، =

إبراهيم<sup>(٣٠٨)</sup> عن مسروق<sup>(٣٠٩)</sup> عن عبد الله بن عمرو بن العاص<sup>(٣١٠)</sup> - حَدَّثَنَا - أنه ذكر عبد الله بن مسعود فقال: لا أزال أحبه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: خذوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب. وأخرج<sup>(٣١١)</sup> من طريق عمر بن حفص<sup>(٣١٢)</sup> عن همام<sup>(٣١٣)</sup> عن قتادة قال: سألت

= روى عن سعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبي ليلى وإبراهيم النخعي وجماعة، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي والأعمش ومسعر والثوري وشعبة، مات سنة ست عشر ومائة. تهذيب الكمال: ٢٢/٢٣٢ رقم (٤٤٤٨) (٣٠٨) هو: إبراهيم النخعي، وقد تقدمت ترجمته.

(٣٠٩) هو: مسروق بن الأجدع بن مالك، الهمداني الوداعي الكوفي، أبو عائشة الفقيه، روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن عمر وابن عمرو وجماعة، وروى عنه الشعبي وإبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي مات سنة ثلاث وستين. تهذيب الكمال: ٢٧/٤٥١ رقم (٥٩٠٢).

(٣١٠) هو: عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل، القرشي السهمي، يكنى أبا محمد، ولد لعمر بن عبد الله وهو ابن اثنتي عشرة سنة، أسلم قبل أبيه، مات يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. الاستيعاب: ١/٢٩٢، الإصابة: ٤/١٩٢ رقم (٤٨٥٠).

(٣١١) ك/ فضائل القرآن ب/ القراء من أصحاب النبي ﷺ: ٤/١٩١٣ رقم (٤٧١٧)، مسلم ك/ فضائل الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - ب/ من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار - رضي الله تعالى عنهم - ٤/١٩١٤ رقم (٢٤٦٥).

(٣١٢) هو: عمر بن حفص بن غياث بن طلق بن معاوية، النخعي أبو حفص، الكوفي، روى عن أبيه وابن إدريس وأبي بكر بن عياش، وروى عنه البخاري ومسلم، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين. تهذيب الكمال: ٢١/٣٠٤ رقم (٤٢١٧).

(٣١٣) هو: همام بن منبه بن كامل، اليماني، أبو عقبة الصنعاني، روى عن أبي هريرة وابن عباس وابن عمر وابن الزبير، وروى عنه أخوه وهب بن منبه ومعمر بن راشد، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. تهذيب الكمال: ٣٠/٢٩٨ رقم (٦٦٠٠).

أنس بن مالك عمن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ فقال: أربعة كلهم من الأنصار، أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد<sup>(٣١٤)</sup>.  
 تابعه الفضل<sup>(٣١٥)</sup>، عن حسين بن واقد<sup>(٣١٦)</sup>، عن ثمامة عن أنس<sup>(٣١٧)</sup>.  
 وأخرج<sup>(٣١٨)</sup>، من طريق معلى بن أسد<sup>(٣١٩)</sup>، قال: حدثنا عبد الله بن المثني<sup>(٣٢٠)</sup>.

(٣١٤) اختلف فيه، فقيل: هو: ثابت بن زيد الحارثي، أبو زيد الذي جمع القرآن، كذا سماه محمد بن سعد عن أبي زيد النحوي، وزعم أنه جده، وقيل اسمه قيس وهو قول الأكثر، وله ولد اسمه ثابت تابعي. الإصابة: ١/ ٣٨٨ رقم (٨٨٥).

(٣١٥) هو: الفضل بن موسى السيناني، أبو عبد الله المروزي، روى عن إسماعيل بن أبي خالد والأعمش وهشام بن عروة وعبيد الله بن عمر وغيرهم، وروى عنه إسحاق بن راهويه وإبراهيم ابن موسى الرازي وأبو إسحاق الطالقاني وآخرون، كان مولده سنة خمس عشرة ومائة، ومات سنة إحدى أو اثنتين وتسعين ومائة. تهذيب الكمال: ٢٣/ ٢٥٤ رقم (٤٧٥٠)  
 (٣١٦) هو: الحسين بن واقد المروزي، أبو عبد الله، قاضي مرو، مولى عبد الله بن عامر بن كريز، روى عن عبد الله بن بريدة وثابت البناني واثمامة بن عبد الله بن أنس وغيرهم، وعنه الأعمش وزيد بن الحباب وعبد الله بن المبارك وغيرهم، مات سنة ١٥٩.  
 تهذيب الكمال: ٦/ ٤٩١ رقم (١٣٤٦)

(٣١٧) هو: ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، البصري قاضيها، روى عن جده أنس والبراء بن عازب وأبي هريرة، وعنه حميد الطويل وابن عون وحماد بن سلمة وجماعة، قال أحمد والنسائي: ثقة. تهذيب الكمال: ٤/ ٤٠٥ رقم (٨٥٤)

(٣١٨) أخرجه البخاري ك/ فضائل القرآن ب/ القراء من أصحاب النبي ﷺ: ٤/ ١٩١٣ رقم (٤٧١٨)

(٣١٩) هو: معلى بن أسد العمي، أبو الهيثم البصري، أخو هيز بن أسد، روى عن تمام بن بزيح والحارث بن عبيد وحماد بن مسعدة وعبد الله بن المثني، وروى عنه البخاري وغيره، مات بالبصرة في شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين. تهذيب الكمال: ٢٨/ ٢٨٢ رقم (٦٠٩٧).  
 (٣٢٠) هو: عبد الله بن المثني بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، أبو المثني الأنصاري البصري، روى عن عمه ثمامة بن عبد الله والحسن البصري وثابت البناني وغيرهم، وروى عنه ابنه محمد وأبو قتيبة مسلم بن قتيبة ومعلى بن أسد وغيرهم.  
 تهذيب الكمال: ١٦/ ٢٥ رقم (٣٥٢١).

قال: حدثني ثابت البناني<sup>(٣٢١)</sup>، وثمامة عن الحسن قال: مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة، أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت وأبو زيد. وأخرج الروایتين مسلم في صحيحه - أيضًا -.

فيكون الحفاظ بمقتضى الروایتين خمسة، والمراد بذلك من الأنصار، وإلا فقد حفظ القرآن على عهد رسول الله ﷺ من غير الأنصار عثمان بن عفان، وسالم<sup>(٣٢٢)</sup>، وابن مسعود وهم من المهاجرين.

وأبو زيد هو أحد عمومة أنس بن مالك، واختلف في اسمه، ف قيل: قيس بن السكن، وقيل: ثابت بن زيد، وقيل: معاذ، وقيل: أويس، وقيل: لا يعرف له اسم. والمشهور الأول.

وروي عن ذكرنا من الصحابة جماعة من الصحابة، أبو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب المخزومي<sup>(٣٢٣)</sup>. عن أبي بن كعب. وابن عباس عن زيد بن ثابت.

ومن التابعين: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وعبد الرحمن بن هرمز<sup>(٣٢٤)</sup> الأعرج،

(٣٢١) هو: ثابت بن أسلم البناني، أبو محمد البصري، روى عن أنس وابن الزبير وابن عمر وخلق، وروى عنه حميد الطويل وشعبة وجريير بن حازم والحمدان وغيرهم، مات سنة ١٢٧. تهذيب الكمال: ٤/٣٤٢ رقم (٨١١).

(٣٢٢) هو: سالم بن معقل، مولى أبي حذيفة بن عتبة، يكنى أبا عبد الله، وكان من أهل فارس، وكان من فضلاء الموالي ومن خيار الصحابة وكبارهم، وهو معدود في المهاجرين لأنه لما أعتقه مولاته زوج أبي حذيفة تولى أبا حذيفة وتبناه أبو حذيفة، ولذلك عد في المهاجرين، وهو معدود أيضا في الأنصار في بني عبيد لعتق مولاته الأنصارية زوج أبي حذيفة له، شهد بدرًا وقتل يوم اليمامة شهيدًا هو ومولاه أبو حذيفة.

الاستيعاب: ١/١٦٩، الإصابة: ٣/١٣ رقم (٣٠٥٤).

(٣٢٣) هو: عبد الله بن السائب بن أبي السائب، واسم أبي السائب صيفي بن عائذ، القرشي المخزومي، القارئ، يكنى أبا عبد الرحمن، أخذ عنه أهل مكة القراءة، مات في مكة في إمارة ابن الزبير. الاستيعاب: ١/٢٧٧، الإصابة: ٤/١٠٢ رقم (٤٧٠١).

(٣٢٤) هو: عبد الرحمن بن هرمز، الأعرج، أبو داود، المدني، مولى محمد بن ربيعة، أخذ القراءة =

وشيبة بن نصاح<sup>(٣٢٥)</sup>، ويزيد بن رومان<sup>(٣٢٦)</sup>، ومسلم بن جندب الهذلي<sup>(٣٢٧)</sup>، ومجاهد ابن جبر، وسعيد بن جبیر، وعكرمة بن خالد<sup>(٣٢٨)</sup>، وعطاء بن أبي رباح<sup>(٣٢٩)</sup>، وعبدالله بن كثير، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن، وحמיד بن قيس الأعرج<sup>(٣٣٠)</sup>، والحسن ابن أبي الحسن البصري، ويحيى بن يعمر<sup>(٣٣١)</sup>،

= عرضًا عن أبي هريرة وابن عباس - رضي الله عنهما - وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وأكثر من السنن عن أبي هريرة، خرج إلى الإسكندرية فأدركه أجله بها في سنة سبع عشرة ومائة. معرفة القراءة الكبار ١/ ٧٧ رقم (٣٠)، غاية النهاية ١/ ٣٨١ رقم (١٦٢٢)

(٣٢٥) هو: شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، المدني المقرئ الإمام، مولى أم سلمة رضي الله عنها وأحد شيوخ نافع في القراءة وقاضي المدينة ومقرئها مع أبي جعفر، أدرك أم المؤمنين عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما وقرأ القرآن على عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة، وقرأ عليه نافع وإسماعيل بن جعفر وابن حجاز، توفي سنة ثلاثين ومائة. معرفة القراءة الكبار: ١/ ٧٩ رقم (٣١)

(٣٢٦) هو: يزيد بن رومان المدني، أبو روح القارئ، مولى آل الزبير بن العوام، قرأ القرآن على عبدالله بن عياش، وهو ثقة ثبت حديثه في الكتب الستة، وهو أحد شيوخ نافع في القراءة، توفي سنة عشرين ومائة. معرفة القراءة الكبار: ١/ ٧٦ رقم (٢٩)

(٣٢٧) هو: مسلم بن جندب، أبو عبدالله المدني القارئ، مولى هذيل، قرأ القرآن على عبدالله بن عياش، وحدث عن أبي هريرة وحكيم بن حزام وابن عمر وغيرهم، وقرأ عليه نافع، مات في خلافة هشام بن عبد الملك بعد سنة عشر ومائة. معرفة القراءة الكبار: ١/ ٨٠ رقم (٣٢)

(٣٢٨) هو: عكرمة بن خالد بن سلمة بن العاص بن هشام المخزومي، روى عن أبيه، وعنه مسلم ابن إبراهيم، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث، مات بعد عطاء بن أبي رباح. تهذيب الكمال: ٢٠/ ٢٤٩ رقم (٤٠٠٤)

(٣٢٩) هو عطاء بن أبي رباح، بفتح الراء والموحدة، واسم أبي رباح أسلم، القرشي مولاهم، مكّي، روى عن ابن عباس وابن عمر وابن عمرو وغيرهم، وروى عنه مجاهد والزهري وأيوب السخيتاني وغيرهم، وهو ثقة، فقيه فاضل، مات سنة أربع عشرة ومائة. تهذيب التهذيب ٤ / ١٢٨ رقم (٥٢٨٦)، تقريب التهذيب ٢/ ١٧ رقم (٤٥٨٢)

(٣٣٠) هو: حميد بن قيس الأعرج، أبو صفوان المكّي القارئ، قرأ القرآن على مجاهد ثلاث مرات، وروى عن مجاهد وعطاء والزهري وغيرهم، وروى عنه القراءة عرضًا أبو عمرو بن العلاء وسفيان بن عيينة، توفي في سنة ثلاثين ومائة. معرفة القراءة الكبار: ١/ ٩٧ رقم (٣٧)

(٣٣١) هو: يحيى بن يعمر، العدواني، أبو سليمان، البصري، أخذ القراءة عرضًا عن أبي الأسود

وأبو عبد الرحمن السلمي<sup>(٣٣٢)</sup>، وزر بن حبيش<sup>(٣٣٣)</sup>، وعلقمة<sup>(٣٣٤)</sup>، والأسود<sup>(٣٣٥)</sup>،  
وعبيدة السلماني<sup>(٣٣٦)</sup>، وأبو عمرو الشيباني<sup>(٣٣٧)</sup>، ومسروق بن الأجدع.  
وأخذ نافع قراءته عن التابعين.

- =الدؤلي وسمع ابن عباس وابن عمر وعائشة وأبا هريرة، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء  
وعبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي توفي نحو سنة تسعين.  
معرفة القراء الكبار ١/٦٧، ٦٨ رقم (٢٤)، غاية النهاية ٢/٣٨١ رقم (٣٨٧٣).  
(٣٣٢) هو: عبدالله بن حبيب بن ربيعة - بالتصغير - أبو عبد الرحمن السلمي، الكوفي القارئ، لأبيه  
صحبة، روى عن عمر وعثمان وعلي وأبي هريرة، وروى عنه إبراهيم النخعي وعلقمة بن  
مرثد وسعد بن عبيدة، توفي في زمن بشر بن مروان وقيل مات سنة ٧٢ وقيل سبعين وقال  
ابن قانع مات سنة خمس وثمانين. تهذيب الكمال: ١٤/٤٠٨ رقم (٣٢٢٢).  
(٣٣٣) هو: زر بن حبيش بن حباشة بن أوس، الأسدي الغاضري، أبو مريم، مشهور من كبار  
التابعين، روى عن عمر وعثمان وعلي وغيرهم، وروى عنه إبراهيم النخعي وعاصم بن أبي  
النجود وعدي بن ثابت وآخرون، مات سنة ثلاث وثمانين، وهو ابن سبع وعشرين ومائة.  
تهذيب الكمال: ٩/٣٣٥ رقم (١٩٧٦).  
(٣٣٤) هو: علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة، النخعي الكوفي، ولد في حياة رسول  
الله ﷺ وروى عن عمر وعثمان وعلي وأبي الدرداء وغيرهم، وعنه إبراهيم النخعي والشعبي  
وأبو إسحاق السبيعي وجماعة، قال أحمد: ثقة من أهل الخير، مات سنة إحدى وستين.  
تهذيب الكمال: ٢٠/٣٠٠ رقم (٤٠١٧).  
(٣٣٥) هو: الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو، قال العجلي: كوفي جاهلي ثقة، رجل  
صالح فقيه، مات سنة أربع وقيل خمس وسبعين. تهذيب الكمال: ٣/٢٣٣ رقم (٥٠٩).  
(٣٣٦) هو: عبيدة بن عمرو، ويقال: ابن قيس بن عمرو، السلماني المرادي، أبو عمرو الكوفي، أسلم  
قبل وفاة النبي ﷺ بستين ولم يلقه، روى عن علي وابن مسعود وابن الزبير، وروى عنه  
عبدالله بن سلمة المرادي وإبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم، مات سنة اثنتين  
وسبعين. تهذيب الكمال: ١٩/٢٦٦ رقم (٣٧٥٦).  
(٣٣٧) هو: سعد بن إلياس، أبو عمرو الشيباني الكوفي، روى عن ابن مسعود وعلي وحذيفة،  
وروى عنه أبو إسحاق السبيعي والحارث بن شبيل والأعمش وغيرهم، مات سنة ٩٨.  
تهذيب الكمال: ١٠/٢٥٨ رقم (٢٢٠٥).



وابن عامر عن أبي الدرداء وعمن روى عن عثمان.  
وأخذ عاصم<sup>(٣٣٨)</sup>. عن التابعين.

وابن كثير أخذ عن عبد الله بن السائب الصحابي، وعن التابعين.  
وأخذ حمزة عن الأعمش سليمان بن مهران، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى<sup>(٣٣٩)</sup>،  
وحران بن أعين<sup>(٣٤٠)</sup>، وأبي إسحاق السبيعي، ومنصور بن المعتمر<sup>(٣٤١)</sup>، وجعفر بن  
محمد الصادق<sup>(٣٤٢)</sup>.

(٣٣٨) هو: عاصم بن أبي النجود، الأسدي، مولاهم، الكوفي، القارئ، الإمام أبو بكر، أحد  
السبعة، واسم أبيه «بهذلة» على الصحيح، قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن  
حبيش الأسدي، وحدث عنها، وهو معدود في التابعين، وروى عنه عطاء بن أبي رباح وأبو  
صالح السمان، وهما من شيوخه ومن كبار التابعين، وقرأ عليه خلق كثير، منهم المفضل  
الضبي وأبو بكر بن عياش و حفص بن سليمان، توفي في آخر سنة سبع وعشرين ومائة.  
معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٨٨ رقم (٣٥)، غاية النهاية ١/ ٣٤٦ رقم (١٤٩٦).

(٣٣٩) هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، الأنصاري، أبو عبد الرحمن، الكوفي الفقيه، قاضي  
الكوفة، روى عن سلمة بن كهيل و عامر الشعبي و عطاء بن أبي رباح، وروى عنه الثوري  
وابن عيينة وابن جريج، مات سنة ثمان وأربعين ومائة.  
تهذيب الكمال: ٢٥/ ٦٢٢ رقم (٥٤٠٦).

(٣٤٠) هو: حران بن أعين، الكوفي، مولى بني شيبان، روى عن أبي الطفيل وأبي حرب بن أبي  
الأسود وأبي جعفر الباقر، وروى عنه الثوري وحمزة الزيات وأبو خالد القماط، قال ابن  
معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: شيخ صالح، توفي في حدود الثلاثين ومائة.  
تهذيب الكمال: ٧/ ٣٠٦ رقم (١٤٩٧)، معرفة القراء الكبار: ١/ ٧٠ رقم (٢٦).

(٣٤١) هو: منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة، وقيل المعتمر بن عتاب بن فرقد، السلمي، أبو  
عتاب الكوفي، روى عن إبراهيم النخعي والحسن البصري وربيع بن خراش وخلق، وروى  
عنه أيوب والأعمش والثوري وآخرون، قال أبو حاتم: ثقة، وقال العجلي: كوفي ثقة ثبت  
في الحديث كان أثبت أهل الكوفة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة.  
تهذيب الكمال: ٢٨/ ٥٤٦ رقم (٦٢٠١).

(٣٤٢) هو: جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي العلوي، أبو عبد الله المدني  
الصادق، روى عن أبيه ومحمد بن المنكدر و عطاء و عروة، وروى عنه شعبة والسفيانان =

وليث بن أبي سليم<sup>(٣٤٣)</sup>، وعاصم بن أبي النجود القارئ.  
 وأخذ الأعمش عن يحيى بن وثاب، وأخذ يحيى عن التابعين.  
 وأخذ الكسائي<sup>(٣٤٤)</sup> عن حمزة وعيسى بن عمر الهمداني<sup>(٣٤٥)</sup>، ومحمد بن أبي ليلى،  
 وأبي بكر بن عياش<sup>(٣٤٦)</sup>. صاحب عاصم. ( )<sup>(٣٤٧)</sup> وانتشرت قراءتهم بالرواية مما  
 يعرف ذلك من كتب القراءات.

= ومالك وخلق كثير، وهو من ثقات الناس كما قال يحيى بن معين، مات سنة ثمان وأربعين ومائة.  
 تهذيب الكمال: ٧٤ / ٥ رقم (٩٥٠)  
 (٣٤٣) هو: ليث بن أبي سليم بن زنيم، القرشي مولا هم، أبو بكر، الكوفي، واسم أبي سليم: أيمن،  
 ويقال: أنس، ويقال: زياد، ويقال: عيسى، روى عن طاوس ومجاهد وعطاء وجماعة، روى  
 عنه الثوري والحسن بن صالح وشيبان بن عبد الرحمن وآخرون، قال أحمد: مضطرب  
 الحديث، وقال ابن معين: ضعيف إلا أنه يكتب حديثه، مات سنة ١٤٨.  
 تهذيب الكمال: ٢٧٩ / ٢٤ رقم (٥٠١٧).

(٣٤٤) هو: أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي، إمام الكوفيين في النحو واللغة، وأحد  
 القراء السبعة، سمع من جعفر الصادق، والأعمش وزائدة وغيرهم، حدث عنه: الفراء  
 وأحمد بن حنبل والبخاري وغيرهم، قال ابن الأعرابي: كان الكسائي أعلم الناس، ضابطاً عالماً  
 باللغة، إليه انتهت الإمامة في القراءة والعربية، له مصنفات كثيرة منها: معاني القرآن،  
 والقراءات وغير ذلك، مات بالرى سنة ١٨٩ هـ، وقيل سنة ١٩٢ هـ.

معرفة القراء الكبار: ١ / ١٢٠ رقم (٤٥)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. للحافظ جلال  
 الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى (٩١١ هـ) (٢ / ١٦٢ : ١٦٤) ط: المكتبة العصرية، بيروت.  
 (٣٤٥) هو: عيسى بن عمر، الهمداني، الكوفي، القارئ، مولى بني أسد، قرأ على عاصم بن أبي  
 النجود وطلحة بن مصرف والأعمش، قرأ عليه الكسائي وعبيد الله بن موسى وعبد الرحمن  
 ابن أبي حماد وجماعة، وثقه يحيى بن معين، مات سنة ست وخمسين ومائة - رحمه الله -  
 معرفة القراء الكبار: ١ / ١١٩ رقم (٤٤).

(٣٤٦) هو: أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم، الأسدي الكوفي، الإمام، أحد الأعلام، اختلف في  
 اسمه على عشرة أقوال أصحابها قولان: كنيته، وشعبة، ولد سنة خمس وتسعين، قرأ القرآن على  
 عاصم، وروى عن إسماعيل السدي، وأبي حصين، وحصين بن عبد الرحمن، وأبي، وطائفة  
 سواهم، قرأ عليه يحيى العليمي ويعقوب، قال أحمد: ثقة ربما غلط صاحب قرآن وخير، توفي في  
 جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة. معرفة القراء الكبار: ١ / ١٣٤ رقم (٥٠).  
 (٣٤٧) بياض في (خ).

## النوع التاسع عشر والعشرون

### وهما من أنواع الأداء

### الوقف والابتداء

هذان نوعان مهمان، وقد أفردهما العلماء بالتصنيف، ولأبي عمرو الداني<sup>(٣٤٨)</sup> في ذلك كتاب لطيف، وذكر في التيسير الكلام على الوقوف على أواخر الكلم، وعلى الوقوف على مرسوم المصحف، فقال<sup>(٣٤٩)</sup> في الأول: ثم إن القراء يقفون على أواخر الكلمات المتحركات في الوصل بالسكون لا غير لأنه الأصل، ووردت الرواية عن الكوفيين وأبي عمرو بالوقف على ذلك بالإشارة إلى الحركة، وسواء كان ذلك إعراباً أو بناءً، والإشارة تكون رومًا<sup>(٣٥٠)</sup> وإشمامًا<sup>(٣٥١)</sup>، والباقيون لم يأت عنهم في ذلك شيء،

(٣٤٨) هو: عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، الأموي مولاهم، القرطبي، الإمام العلم المعروف بأبي عمرو الداني، لنزوله بدانية، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، قرأ بالروايات على عبد العزيز بن جعفر بن خواسطي الفارسي وخلف بن إبراهيم بن خاقان وأبي الفتح فارس بن أحمد وأبي الحسن طاهر بن غلبون، قرأ عليه أبو بكر بن الفصيح وأبو الذواد مفرج وأبو الحسين يحيى بن أبي زيد وخلق سواهم، له «جامع البيان في القراءات السبع وطرقها المشهورة والغريبة» و«كتاب إيجاز البيان في قراءة ورش» و«كتاب التلخيص في قراءة ورش» و«كتاب التيسير» و«كتاب المقنع في رسم المصحف» توفي بدانية يوم الإثنين منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة. معرفة القراء الكبار: ١/٤٠٦ رقم (٣٤٥).

(٣٤٩) التيسير ص: ٤٥، ٤٦.

(٣٥٠) الروم هو: إذهاب أكثر الحركة وإبقاء جزء منها حال الوقف وفائدته الإعلام بأصل الحركة ليرتفع جهالة السامع. القواعد والإشارات في أصول القراءات، للإمام: أبي العباس أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي، ص: ٥٢ ط: دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، تحقيق: د. عبد الكريم محمد الحسن بكار.

(٣٥١) الإشمام هو: ضم الشفتين عند الوقف من غير صوت دليلاً على ضم الموقوف عليه ومن ثم =

واستحب أكثر شيوخنا من أهل الأداء أن يُوقَف في قراءتهم بالإشارة لما في ذلك من البيان. وحقيقة الروم والإشمام تتلقى من كتب القراءات.

والروم يكون في الرفع والضم والخفض والكسر، وأما النصب والفتح فلا يستعملونه لخفتها. وأما الإشمام ففي الرفع والضم لا غير.

وهذا في حركة الإعراب اللازمة وفي البناء، أما الحركة العارضة وحركة ميم الجمع فمن ضمهما عمل بالأصل، فلا تجوز الإشارة إليهما بروم ولا إشمام، لذهابها عند الوقف أصلاً. وكذلك هاء التأنيث لا ترام ولا تشم، لكونها ساكنة لا حظ لها في الحركة.

وقال في الثاني<sup>(٣٥٢)</sup>: إن جمهور القراء يقفون على مرسوم المصحف، وروى عن نافع وأبي عمرو والكوفيين. ولم يرد في ذلك شيء عن ابن كثير وابن عامر.

واختيار أئمة القراءة أن يوقف في مذهبهما على المرسوم موافقة لجمهور القراء، وورد الاختلاف عنهم في مواطن منها: أن كل هاء تأنيث رسمت في المصحف تاء على الأصل نحو ﴿يَعْمَتُ﴾<sup>(٣٥٣)</sup>. و ﴿رَحِمَتْ﴾<sup>(٣٥٤)</sup>. و ﴿عَيَّبَتْ﴾<sup>(٣٥٥)</sup>. وشبهه، فمذهب أبي عمرو والكسائي الوقف عليها بالهاء، وتابعه [البيزي<sup>(٣٥٦)</sup>] على «هيات» فقط.

= اختصاص بالمضموم والمرفوع والروم يستعمل فيهما وفي الكسر والجر.

القواعد والإشارات في أصول القراءات ص: ٥١.

(٣٥٢) التيسير ص: ٤٦، ٤٧.

(٣٥٤) الأعراف: ٥٦.

(٣٥٥) يوسف: ١٠.

(٣٥٦) هو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، أبو الحسن البيزي، المكي المقرئ، قارئ مكة، ومؤذن المسجد الحرام، ومولى بني مخزوم، ولد سنة سبعين ومائة، وقرأ القرآن على عكرمة بن سليمان وأبي الإخريط وهب بن واضح وعبد الله بن زياد، وقرأ عليه أبو ربيعة محمد بن إسحاق الربيعي وإسحاق الخزاعي والحسن بن الحباب وطائفة، توفي البيزي سنة خمسين ومائتين - رحمه الله تعالى - معرفة القراء الكبار: ١/ ١٧٣ رقم (٧٧).

(٣٥٧) في خ (البعوي) والصواب ما أثبتته، كما في التيسير والتحبير.

وكذا وقف ابن كثير وابن عامر على ﴿يَتَأَبَّتْ﴾<sup>(٣٥٨)</sup> حيث وقع، ووقف الباقر على هذه المواضع بالتاء.

ووقف الكسائي في رواية الدوري<sup>(٣٥٩)</sup> على الياء من ﴿وَيَكْفُرُ اللَّهُ﴾<sup>(٣٦٠)</sup>. وَرُوِيَ عن أبي عمرو أنه وقف على الكاف، والباقر على الكلمة بأسرها.

ووقفوا على لام نحو: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾<sup>(٣٦١)</sup> وعن الكسائي رواية على ﴿مَا﴾ وعلى اللام، وعن أبي عمرو على ﴿مَا﴾ فقط.

ووقف حمزة والكسائي على ﴿أَيًّا﴾ في ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾<sup>(٣٦٢)</sup>، والباقر على ﴿مَا﴾. ووقف أبو عمرو والكسائي بالألف في:

﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٣٦٣)</sup> ﴿يَتَأَيُّهُ السَّاحِرُ﴾<sup>(٣٦٤)</sup>، ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾<sup>(٣٦٥)</sup>، والباقر بلا ألف، والكسائي على ﴿وَادِ النَّعْمِ﴾<sup>(٣٦٦)</sup> خاصة بالياء، والباقر بدونها. وتفرد البيهقي بزيادة هاء السكت في الوقف على ﴿مَا﴾ الاستفهامية مجرورة بحرف، وسكنها غيره. وللباب تنهات تعرف من كتب القراءات.



(٣٥٨) مريم: ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، الصافات: ١٠٢.

(٣٥٩) هو: أبو عمر الدوري، حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، المقرئ، النحوي، البغدادي، الضرير، نزيل سامراء، مقرئ الإسلام، وشيخ العراق في وقته، قرأ على إسماعيل ابن جعفر والكسائي واليزيدي، وقرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني وأبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس وأحمد بن فرح والحسن بن بشار، وخلق سواهم، توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين. معرفة القراء الكبار: ١/ ١٩١ رقم (٨٧)

(٣٦٠) القصص: ٨٢. (٣٦١) الفرقان: ٧.

(٣٦٢) الإسراء: ١١٠. (٣٦٣) النور: ٣١.

(٣٦٤) الزخرف: ٤٩. (٣٦٥) الرحمن: ٣١.

(٣٦٦) النمل: ١٨.

## النوع الحاوي والعشرون

## الإمالة

قال أبو عمرو الداني<sup>(٣٦٧)</sup>: أمال حمزة والكسائي كل اسم أو فعل أُلْفِه منقلبة عن ياء كـ(موسى)، و(عيسى)، و(مثواكم)، و(مأواكم)، و(أنى) -بمعنى كيف-، و(متى)، و(بلى)، و(عسى)، وكذا كل مرسوم بالياء، إلا (حتّى)، و(لدى)، و(إلى)، و(على)، و(ما زكى)، ولم يميلا واوياً في<sup>(٣٦٨)</sup> الأسماء والأفعال نحو: ﴿الْصَّافَا﴾<sup>(٣٦٩)</sup> و﴿عَصَاهُ﴾<sup>(٣٧٠)</sup> و﴿شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾<sup>(٣٧١)</sup>. والأفعال نحو قوله: ﴿خَلَا﴾ و﴿دَعَا﴾ [وشبهه، ما لم يقع شيء من ذلك بين ذوات الياء في سورة أو آخر آيها على ياء، أو يلحقه زيادة، نحو قوله -تعالى-: ﴿يُدْعَى﴾ ﴿تُتَلَّى﴾.... وشبهه، فإن الإمالة فيه سائغة، لانتقاله بالزيادة من ذوات الياء<sup>(٣٧٢)</sup>. وتعرف [ما كان من]<sup>(٣٧٣)</sup> ذوات الواو في الأسماء بالثنائية<sup>(٣٧٤)</sup>، وفي الأفعال بالرد إلى النَّفْسِ<sup>(٣٧٥)</sup>.

وقرأ أبو عمرو ما كان فيه راء بعدها ياء بالإمالة، وما كان رأس آية في سورة أو آخر

(٣٦٧) التيسير ص: ٣٦، ٣٧.

(٣٦٨) ما بين المعقوفتين سقط بيِّنٌ من (خ)، من أول (على «هيهات» فقط) إلى هنا، وتداركته من التحبير ص: ١٧٩: ١٨١.

(٣٦٩) البقرة: ١٥٨.

(٣٧٠) الأعراف: ١٠٧.

(٣٧١) التوبة: ١٠٩.

(٣٧٢) زيادة من التيسير ص: ٣٧.

(٣٧٣) زيادة من التيسير ص: ٣٧.

(٣٧٤) قال في التيسير ص: ٣٧ إذا قلت «صفوان» و«عصوان»

(٣٧٥) قال في التيسير ص: ٣٧ إذا قلت «خلوت» و«بدوت»... وشبهه، فتظهر لك الواو في ذلك كله فتمتنع إمالته لذلك.

آيها على ياءٍ أو على هاء [ألف] <sup>(٣٧٦)</sup>، أو كان على وزن فُعلى -بفتح الفاء وكسرها وضمها-، ولم يكن فيه راء بين اللفظين، وما عدا ذلك بالفتح.

وقرأ ورش <sup>(٣٧٧)</sup> جميع ذلك بين اللفظين إلا ما كان في سورة أواخر آيها على هاء [ألف] <sup>(٣٧٨)</sup>، فإنه أخلص الفتح فيه، على خلاف بين أهل الأداء في ذلك.

وأمال أبو بكر رَمَى في الأنفال <sup>(٣٧٩)</sup>، وَاَعْمَى في الموضعين في سبحان <sup>(٣٨٠)</sup>، وتابعه أبو عمرو على إمالة اَعْمَى في الموضع الأول لا غير، وفتح ما عدا ذلك.

وأمال حفص عن عاصم مَجْرَنَهَا <sup>(٣٨١)</sup> في هود لا غير، وقد <sup>(٣٨٢)</sup>.

نقل هذا عن حفص مع نقله فيما سبق في (وقال) و(يقول) و(الرُّءْيَا) عن حفص عن الكسائي الإمالة، وله بخفض هذا الدوري، فكان الأحسن التخيير عنه بغير ذلك.

ومواضع انفراد حمزة والكسائي تعرف من [التيسير] <sup>(٣٨٣)</sup> - <sup>(٣٨٤)</sup>.

(٣٧٦) زيادة من التيسير.

(٣٧٧) هو: عثمان بن سعيد، ورش، أبو سعيد المصري، المقرئ، وقيل: أبو عمرو، وقيل: أبو القاسم، ولد سنة عشر ومائة، قرأ القرآن على نافع، وقرأ عليه أحمد بن صالح الحافظ وداود ابن أبي طيبة وأبو يعقوب الأزرق، وكان ثقة حجة في القراءة، توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة. معرفة القراء الكبار: ١/ ١٥٢ رقم (٦٣)

(٣٧٨) زيادة من التيسير ص: ٣٨.

(٣٧٩) آية: ١٧.

(٣٨٠) آية: ٧٢.

(٣٨١) هود: ٤١.

(٣٨٢) بياض في خ.

(٣٨٣) التيسير ص: ٣٨، ٣٩.

(٣٨٤) في (خ) [التفسير].

وتفرد (هشام) (٣٨٥) (٣٨٦). بالإمالة في قوله -تعالى- ﴿وَمَشَارِبٌ﴾ (٣٨٧) في يس،  
 و﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آيِنَةٍ﴾ (٣٨٨) في الغاشية، و﴿عَابِدٌ﴾ (٣٨٩) الثلاثة التي في الكافرون  
 لا غير، والباقون بإخلاص الفتح في جميع ما ذكرناه.

فهذه أصول الإمالة يقاس عليها، ولنقتصر على هذا ففي الرمز كفاية.



(٣٨٥) هو: هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمى، الدمشقي، شيخ أهل دمشق  
 ومفتيهم وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، قرأ القرآن على عراك  
 ابن خالد وأيوب بن تميم وغيرهما، وقرأ عليه أبو عبيد وأحمد بن يزيد الحلواني وهارون ابن  
 موسى وطائفة، وثقه ابن معين، وقال النسائي: لا بأس به، مات في آخر المحرم سنة خمس  
 وأربعين ومائتين. معرفة القراء الكبار: ١/ ١٩٥ رقم (٩١)

(٣٨٦) في خ «ابن هشام» والصواب المثلث - كما في التيسير ص: ٤١.

(٣٨٧) يس: ٧٣.

(٣٨٨) الغاشية: ٥.

(٣٨٩) الكافرون: ٤.



## النوع الثاني والعشرون

### المد

قال في التيسير<sup>(٣٩٠)</sup>: اعلم أن الهمزة إذا كانت مع حرف المد واللين في كلمة واحدة - سواء توسطت أو تطرفت - فلا خلاف بينهم في تمكين حرف المد زيادة، نحو ﴿أُولَئِكَ﴾ و﴿الْمَلَكَةِ﴾.

فإذا كانت الهمزة أول كلمة وحرف المد آخر كلمة أخرى فإنهم يختلفون في زيادة التمكين لحرف المد نحو: ﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾<sup>(٣٩١)</sup> وأطولهم مدًا في الضربين جميعًا - يعني المتصل والمنفصل - ورش وحمزة، ودونها عاصم ودونه ابن عامر والكسائي، ودونها أبو عمرو من طريق أهل العراق، وقالون<sup>(٣٩٢)</sup> من طريق أبي نُشَيْط<sup>(٣٩٣)</sup>، بخلاف [عنه]<sup>(٣٩٤)</sup>.

وهذا كله على التقريب من غير إفراط، وإنما هو على مقدار مذاهبهم في التحقيق<sup>(٣٩٥)</sup> والحدرد<sup>(٣٩٦)</sup> وبالله التوفيق.

(٣٩٠) ص: ٢٥. (٣٩١) البقرة: ٤.

(٣٩٢) هو: قالون أبو موسى، عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقعي، مولى بني زهرة، قارئ أهل المدينة في زمانه، قرأ على نافع، وروى الحديث عن محمد بن جعفر بن أبي كثير وعبدالرحمن بن أبي الزناد، وعرض القرآن - أيضًا - على عيسى بن وردان، طال عمره وبعد صيته، توفي سنة عشرين ومائتين، وله نيف وثمانون سنة.

معرفة القراء الكبار: ١/ ١٥٥ رقم (٦٤)

(٣٩٣) هو: أبو نسيط، محمد بن هارون المروزي المقرئ، قرأ على قالون، قرأ عليه أبو حسان أحمد ابن محمد بن أبي الأشعث العنزلي وغيره، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٢٢ رقم (١٢٢)

(٣٩٤) في خ (غيره) والصواب ما ذكرته كما في التيسير.

(٣٩٥) وهو: القراءة بتوادة وهو نوع من الترتيل (انظر النشر ١/ ١٦٨ ط دار الصحابة).

(٣٩٦) هو: سرعة القراءة مع تقويم الألفاظ وتمكين الحروف لتكثر حسناته، إذ كان له بكل حرف =

وبعضهم ينقل أن مد ورش وحزرة مقدار ست ألفات، ومنهم من يقول: مقدار أربع ألفات، قالوا: وهذا أصح.

وعن عائشة أنه بمقدار ثلاث ألفات.

وعن الكسائي: بمقدار ألفين ونصف. وعن قالون: ألفين.

وعن السوسي<sup>(٣٩٧)</sup>: ألف ونصف. وكل ذلك تقريب، وفيما ذكرناه كفاية.



= عشر حسنات. التمهيد في علم التجويد ص: ٦٢.

(٣٩٧) هو: أبو شعيب السوسي، صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود، المقرئ، قرأ القرآن على اليزيدي، وسمع بالكوفة من عبد الله بن نمير وأسباط بن محمد وبمكة من سفيان بن عيينة، وقرأ عليه ابنه أبو معصوم وموسى بن جرير النحوي وعلي بن الحسين، وأخذ عنه الحروف أبو عبد الرحمن النسائي وجعفر بن سليمان، قال أبو حاتم: صدوق، مات في أول سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب تسعين سنة.  
معرفة القراء الكبار: ١/ ١٩٣ رقم (٨٨).

## النوع الثالث والعشرون

### تخفيف الهمزة

ويطلق عليه تخفيف وتلين وتسهيل، وكلها بمعنى واحد، وهو يشتمل على أربعة أنواع من التخفيف:

أحدها النقل: وهو نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ (٣٩٨) تنقل حركة الهمزة، وهي الفتحة إلى دال «قد» وتسقط الهمزة ويبقى اللفظ بدال مفتوحة بعدها فاء ساكنة، وهذا النقل قرأ به نافع من طريق ورش.

قال في التيسير: «اعلم أن ورشاً كان يلقي حركة الهمزة على الساكن قبلها، فيتحرك هو بحركتها، وتسقط هي من اللفظ، وذلك إذا كان الساكن غير حرف مد ولين، وكان آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى، واستثنى أصحاب [أبي يعقوب (٣٩٩)] (٤٠٠) عن ورش حرفاً واحداً، وهو قوله -تعالى-: ﴿كَتَبْنَاهُ - إِنْ ظَنَنْتُ أَنْي مُلْتَقِي حِسَابِيَهٗ﴾ (٤٠١) فَسَكَّنُوا الهاء وحققوا الهمزة بعدها على مراد القطع والاستئناف، وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة في جميع ذلك مع تخليص الساكن قبلها (٤٠٢).

النوع الثاني: أن تبدل الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها: إن كان قبلها فتحة أبدلت ألفاً، أو ضمة أبدلت واوًا، أو كسرة أبدلت ياءً، وهذا البدل قراءة أبي عمرو.

(٣٩٨) المؤمنون: ١.

(٣٩٩) هو: أبو يعقوب الأزرق، يوسف بن عمرو بن يسار المدني، ثم المصري، لزم ورشاً وأنقن عنه الأداء، جلس للإقراء وانفرد عن ورش بتغليظ اللامات وترقيق الرءاءات، قرأ عليه إسحاق النحاس ومواس بن سهل المعافري ومحمد بن سعد الأنطاقي وجماعة، توفي في حدود الأربعين ومائتين. معرفة القراء الكبار: ١/ ١٨١ رقم (٨٠)

(٤٠٠) في (خ) يعقوب، والصواب ما أثبتته -كما في التيسير-.

(٤٠١) الحاقة: ١٩، ٢٠. (٤٠٢) التيسير ص: ٢٩، ٣٠.

وقال في التيسير: اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة أو درج قراءته أو قرأ بالإدغام لم يهزم كل همزة ساكنة، سواء كانت فاءً أو عيناً أو لاماً، إلا أن يكون سكون الهمزة للجزم أو للبناء أو يكون ترك الهمزة فيه أثقل من الهمز، أو يكون موقع في الالتباس، فإن ابن مجاهد<sup>(٤٠٣)</sup> كان يختار تخفيف الهمزة في ذلك كله من أجل المعاني المذكورة<sup>(٤٠٤)</sup>، وبذلك قرأت وبه أخذت، فإذا تحركت الهمزة فلا خلاف عنه في تحقيق الهمزة<sup>(٤٠٥)</sup>.

النوع الثالث: تخفيف الهمزة بين بين: ومعناه أن يسهل الهمزة بينها وبين الحرف الذي منه حركتها، فإن كانت مضمومة سهلت بين الهمزة والواو، أو مفتوحة فبين الهمزة والألف، أو مكسورة فبين الهمزة والياء.

قال في التيسير في باب ذكر الهمزتين من كلمة<sup>(٤٠٦)</sup>:

« اعلم أنهما إذا اتفقتا بالفتح نحو ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾<sup>(٤٠٧)</sup> فإن الحرمين<sup>(٤٠٨)</sup> وأبا عمرو وهشاماً يسهلون الثانية، وورث يدها ألفاً، والقياس أن تكون بين بين.

وابن كثير لا يدخل قبلها ألفاً، وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها، والباقون يحققون الهمزتين.

(٤٠٣) هو: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، شيخ العصر، أبو بكر البغدادي، المقرئ، الأستاذ، مصنف كتاب القراءات السبعة، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين، قرأ القرآن على أبي الزعراء بن عبدوس وقبله المكِّي، وسمع القراءات من طائفة كبيرة مذكورين في صدر كتابه، وتصدر للإقراء، وقرأ عليه أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم وصالح بن إدريس وأبو عيسى بكار بن أحمد، توفي في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٦٩ رقم (١٨٦).

(٤٠٤) السبعة في القراءات، للإمام: ابن مجاهد، ص: ١٣٣ ط: دار المعارف - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، تحقيق: د. شوقي ضيف.

(٤٠٥) التيسير ص: ٣٠. (٤٠٦) التيسير ص: ٢٦، ٢٧.

(٤٠٧) البقرة: ٦. (٤٠٨) نافع وابن كثير.

فإن اختلفا بالفتح والكسر [نحو قوله: ﴿أءِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾<sup>(٤٠٩)</sup> و﴿أءَلَمْ نَمَعَّ اللَّهُ﴾<sup>(٤١٠)</sup> ﴿أَيْنَ لَنَا﴾<sup>(٤١١)</sup>. وشبهه، فالحرميان وأبو عمرو يسهلون الثانية، وقالون وأبو عمرو يدخلان قبلها ألفاً..... وإذا اختلفتا بالفتح [٤١٢] والضم، وذلك في ثلاثة مواضع في آل عمران: ﴿قُلْ أُوْتِيتُكُمْ﴾<sup>(٤١٣)</sup> وفي ص: ﴿أءُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾<sup>(٤١٤)</sup> وفي القمر: ﴿أءَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ﴾<sup>(٤١٥)</sup> فالحرميان وأبو عمرو يسهلون الثانية، وقالون يدخل بينهما ألفاً، وعن هشام خلاف، والباقون يحققون الهمزتين، وقد أشارت الصحابة رضي الله عنهم إلى التسهيل بين بين في رسم المصاحف العثمانية، فسكنوا صورة الهمزة الثانية وأوا على إرادة التسهيل، قاله -أيضاً- أبو عمرو الداني وغيره.

النوع الرابع: تخفيف الإسقاط: وهو أن تسقط الهمزة رأساً لا من قبل النقل، وقد قرأ أبو عمرو بهذا الإسقاط في الهمزتين من كلمتين (اعلم)<sup>(٤١٦)</sup> إذا اتفقتا في الحركة. قال في التيسير: اعلم أنها إذا اتفقتا بالكسرة، نحو ﴿هَتُوْلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾<sup>(٤١٧)</sup>. و﴿مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا﴾<sup>(٤١٨)</sup>.

وشبهه، فقنبل وورش يجعلان [الثانية]<sup>(٤١٩)</sup> [٤٢٠] كالياء المكسورة، وأبو عمرو يسقطها، والباقون يحققون الهمزتين معاً.

(٤٠٩) النمل: ٦٧.

(٤١٠) النمل: ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣. (٤١١) الشعراء: ٤١.

(٤١٢) ما بين المعقوفين ساقط من خ، وأثبتته من التيسير ص: ٢٦، ٢٧.

(٤١٣) آل عمران: ١٥. (٤١٤) ص: ٨.

(٤١٥) القمر: ٢٥. (٤١٦) هكذا في خ، ولعلها زائدة.

(٤١٧) البقرة: ٣١. (٤١٨) النساء: ٢٤.

(٤١٩) في خ (الأولى) وما أثبتته من التيسير.

(٤٢٠) لعل هنا سقطاً، إذ عبارة التيسير الثانية كالياء الساكنة، وأخذ علي بن خاقان لورش يجعل الثانية كالياء.

فإذا اتفقتا بالفتح نحو قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾<sup>(٤٢١)</sup>. ﴿شَاءَ أَذْشَرُهُ﴾<sup>(٤٢٢)</sup>.

فورش وقبل يجعلان الثانية كالمد، وقالون والبيزي وأبو عمرو يسقطون الأولى، والباقون يحققون الهمزتين [تبعًا]<sup>(٤٢٣)</sup>.

فإذا اتفقتا بالضم، وذلك في موضع واحد من الأحقاف: ﴿أَوْلِيَاءُ أَوْلِيَاكَ﴾<sup>(٤٢٤)</sup> وليس في القرآن غيره.

فورش وقبل يجعلان الثانية كالواو الساكنة، وقالون والبيزي يجعلان الأولى كالواو المضمومة، وأبو عمرو يسقطها، والباقون يحققونها<sup>(٤٢٥)</sup>.

واعلم أن ظاهر كلام التيسير، وتبعه الشاطبي<sup>(٤٢٦)</sup> أن الأولى الساقطة.

وقال أبو شامة<sup>(٤٢٧)</sup> في شرح الشاطبية:

إن من القراء من يرى أن الساقطة هي الأولى لأن أواخر الكلم محل التغيير غالبًا.

ومنهم من يجعل الساقطة هي الثانية لأن الثقل بها حصل، والذي نقله النحاة عن

(٤٢١) الأعراف: ٣٤.

(٤٢٢) عيس: ٢٢.

(٤٢٣) في التيسير [معًا].

(٤٢٤) الأحقاف: ٣٢.

(٤٢٥) التيسير ص: ٢٧.

(٤٢٦) هو: القاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد، الإمام العلامة، الضرير، أبو محمد،

الأندلسي، الشاطبي، المقرئ الشهير، ولد بشاطبة في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسة، توفي

بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسة. طبقات الشافعية، لابن قاضي شعبة:

٢/ ٣٥ رقم (٣٣٦)، معرفة القراء الكبار: ٥٧٣/٢ رقم (٥٣١).

(٤٢٧) هو: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، أبو شامة، العلامة شهاب الدين أبو

القاسم المقدسي، ثم الدمشقي الشافعي، المقرئ النحوي، الأصولي، صاحب التصانيف،

ولد في أحد الربيعين سنة تسع وتسعين وخمسة، وقرأ القرآن صغيرًا، وأكمل القراءات على

شيخه السخاوي سنة ست عشرة وستائة، ولي مشيخة القراءة بترية الملك الأشرف ومشيخة

دار الحديث، وأخذ عنه القراءات الشيخ شهاب الدين حسين الكفري والشيخ أحمد اللبان

وآخرون، توفي في تاسع عشر رمضان سنة خمس وستين وستائة.

معرفة القراء الكبار: ٦٧٣/٢ رقم (٦٤١)

أبي عمرو أنه يخفف الأولى [من المتفق والمختلف جميعاً].

قال أبو علي<sup>(٤٢٨)</sup> في التكملة<sup>(٤٢٩)</sup>: أهل التحقيق يحققون إحداهما، فمنهم من يخفف الأولى<sup>(٤٣٠)</sup> ويحقق الثانية، ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الثانية، وهو الذي يختاره الخليل<sup>(٤٣١)</sup> [واحتج]<sup>(٤٣٢)</sup>. بأن التخفيف وقع على الثانية إذا [كانتا]<sup>(٤٣٣)</sup> في كلمة. فكذا إذا [كانتا]<sup>(٤٣٤)</sup> في كلمتين.

قال الخليل: وقد رأيت أبا عمرو أخذ بهذا القول في قوله - تعالى -: ﴿يَنْوَلِّيكَ ءَأَلِدُ﴾<sup>(٤٣٥)</sup>.

(٤٢٨) هو: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علي الفارسي، النحوي المشهور، روى القراءة عن ابن مجاهد، وروى عنه القراءة عبد الملك بن بكران النهرواني، أخذ النحو عن الزجاج، وأخذ عنه النحو ابن جني وغيره، له «التذكرة»، و«الحجة شرح سبعة ابن مجاهد» توفي سنة (٣٧٧هـ). غاية النهاية ١/٢٠٦ رقم (٩٥٢)، بغية الوعاة ١/٤٩٦.

(٤٢٩) لعله يقصد كتاب الإيضاح والتكملة.

(٤٣٠) ما بين المعقوفين ساقط من خ، وأثبتته من إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع للإمام: الشاطبي المتوفى (٥٩٠هـ) للإمام: عبد الرحم بن إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بأبي شامة الدمشقي المتوفى (٦٦٥هـ) ط: مصطفى الباي الحلبي وأولاده - القاهرة - تحقيق: إبراهيم عطوة عوض.

(٤٣١) هو: الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي أبو عبد الرحمن البصري، صاحب العروض والعين في اللغة، لم يكن بالبصرة أوثق منه، روى عن أيوب السختياني وعاصم الأحول وغيرهما، وروى عنه حماد بن زيد وسيبويه والأصمعي وغيرهم، مات سنة ١٧٠هـ، أو ١٧٥هـ.

العقد الثمين ص: ١٤٢، طبقات فحول الشعراء للإمام: محمد بن سلام الجمحي: ١/٢٢ رقم (٢٨) ط: دار المدني - جدة، تحقيق: محمود محمد شاكر، بغية الوعاة (١/٥٥٧: ٥٦٠).

(٤٣٢) في إبراز المعاني [ويحتج].

(٤٣٣) في (خ) [كان] والمثبت من إبراز المعاني.

(٤٣٤) في (خ) [كان] والمثبت من إبراز المعاني.

(٤٣٥) هود: ٧٢.

قال العبدى في شرحه: مذهب أبى عمرو تخفيف الأولى، ومذهب الخليل تخفيف الثانية، وقياس قول أبى عمرو أن تكون المحذوفة هي الأولى<sup>(٤٣٦)</sup>.

ومن فوائد هذا الخلاف حكم المد، فإن قيل: الساقطة الأولى كان من قبيل المتصل، وإن قيل: هي الثانية كان المد من قبيل المنفصل.





## النوع الرابع والعشرون

### الإدغام

وهو على قسمين:

الأول: إدغام الحرف في مثله، والثاني: أن يدغم في مقاربه.

والأول على ضربين:

أحدهما: أن يجتمع المثان في كلمة.

والثاني: أن [يجتمعا]<sup>(٤٣٧)</sup> في كلمتين.

قال في التيسير: اعلم أن أبا عمرو لم يدغم المثلين في كلمة إلا في موضعين لا غير: أحدهما في البقرة: ﴿مَنْسِكْكُمْ﴾<sup>(٤٣٨)</sup>. والثانية في المدثر: ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾<sup>(٤٣٩)</sup>. وأظهر ما عدهما، نحو: ﴿جِبَاهُهُمْ﴾<sup>(٤٤٠)</sup> و﴿وَجُوهَهُمْ﴾<sup>(٤٤١)</sup>.

فأما المثان إذا كانا من كلمتين فإنه يدغم الأولى في الثانية منهما سواء سكن ما قبله أو تحرك في جميع القرآن، إلا قوله - تعالى - في لقمان: ﴿فَلَا تَحْزَنْكَ كُفْرَةٌ﴾<sup>(٤٤٢)</sup> فإنه لم يدغمه، لكون النون ساكنة قبل الكاف فهي تخفى عندها، وإذا كان الأول من المثلين مشدداً أو منوناً، أو كان تاء الخطاب أو المتكلم [لم يدغمه أيضاً]<sup>(٤٤٣)</sup> فإن كان معتلاً ففيه خلاف.

(٤٤١) آل عمران: ١٠٦. وغيرها.

(٤٣٧) في (خ) [يجتمعان].

(٤٤٢) لقمان: ٢٣.

(٤٣٨) البقرة: ٢٠٠.

(٤٤٣) زيادة من التيسير على (خ).

(٤٣٩) المدثر: ٤٢.

(٤٤٠) التوبة: ٣٥.

قال أبو عمرو<sup>(٤٤٤)</sup>: لا أعلم خلافاً [في الإدغام]<sup>(٤٤٥)</sup> في قوله:

﴿وَيَنْقَوْمُ مَن يَنْصُرُنِي﴾<sup>(٤٤٦)</sup>.

﴿وَيَنْقَوْمُ مَا لِي﴾<sup>(٤٤٧)</sup>، وهو من المعتل<sup>(٤٤٨)</sup>.

واعترض أبو شامة بأن قوله: ﴿وَيَنْقَوْمُ﴾ من المعتل، مردود بأن اللغة الفصيحة «يا قوم» بحذف الياء، وصاحبها لا يثبت الياء بحال، فصارت [الياء]<sup>(٤٤٩)</sup> كالعدم من حيث التزم حذفها، ولأن الياء المحذوفة من «يا قوم» ليست من أصل الكلمة، بل هي من ضمير المضاف إليه، بخلاف المحذوفة في ﴿يَبْتَغِ﴾<sup>(٤٥٠)</sup> ونحوه<sup>(٤٥١)</sup>.

فأما ﴿ءَال لُوطٍ﴾<sup>(٤٥٢)</sup> حيث وقع، فعامة البغداديين يأخذون فيه بالإظهار، وعلله ابن مجاهد بقلة حروف الكلمة<sup>(٤٥٣)</sup>.

قال أبو عمرو: وقد أجمعوا على إدغام ﴿لَكَ كَيْدًا﴾<sup>(٤٥٤)</sup> في يوسف وهو أقل حروفاً، من «آل» لأنه على حرفين، فدل ذلك على صحة الإدغام فيه<sup>(٤٥٥)</sup>.

قال أبو عمرو الداني: وإذا صح الإظهار فيه فلاعتلال عينه إذا كانت هاء، فأبدلت همزة، ثم قلبت ألفاً لا غير<sup>(٤٥٦)</sup> - يعني: أنها تغير مرة بعد أخرى والإدغام تغير آخر، فعدل عنه خوفاً من أن يجتمع على كلمة قليلة الحروف تغيرات كثيرة-.

قال أبو شامة: وهذا القول في إبدال هائه همزة، وإن اعتمد عليه جماعة فهو مجرد

(٤٤٤) الداني.

(٤٥١) إبراز المعاني ص: ٨٣.

(٤٤٥) زيادة من التيسير على (خ).

(٤٥٢) الحجر: ٥٩، ٦١، النمل: ٥٦، القمر: ٣٤.

(٤٤٦) هود: ٣٠.

(٤٥٣) السبعة في القراءات: ص: ١١٧.

(٤٤٧) غافر: ٤١.

(٤٥٤) يوسف: ٥.

(٤٤٨) ص: ١٨.

(٤٥٥) التيسير ص: ١٨.

(٤٤٩) زيادة من إبراز المعاني ص: ٨٣.

(٤٥٦) التيسير ص: ١٨، ١٩.

(٤٥٠) آل عمران: ٨٥.

دعوى، وحكمة لغة العرب تأبى ذلك، إذ كيف يبدل من الحرف السهل وهو الهاء حرف مستثقل وهو الهمزة التي من عادتهم الفرار منها حذفاً وإبدالاً وتسهيلاً<sup>(٤٥٧)</sup>.

وقال أبو الحسن بن شنبوذ<sup>(٤٥٨)</sup> وغيره: إنها أبدلت من واو، وهذا هو الصحيح الجاري على القياس، فيكون أصل الكلمة «أول» كما أن أصل «قال» «قول»، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً<sup>(٤٥٩)</sup>.

القسم الثاني: الحرفان المتقاربان، وهو على ضربين - أيضاً - أن يكونا في [كلمة أو]<sup>(٤٦٠)</sup> كلمتين.

قال في التيسير: اعلم أنه لم يدغم من المتقاربين في كلمة إلا القاف في الكاف التي تكون في ضمير جمع المذكورين إذا تحرك ما قبل القاف لا غير، وأظهر ما عداها مما قبل القاف الساكن ما قبلها، وهما [ليسا]<sup>(٤٦١)</sup> جمعاً، فأما ما كان من المتقاربين في كلمتين فإنه أدغم من ذلك حروفاً معدودة ستة عشر حرفاً أوضحها في التيسير<sup>(٤٦٢)</sup>، وقد جمعتها في بيتين، وقسمتها فيهما شطرين، ويفهم من أوائل الكلم ما جر بحرفين:

حميد مجيد قادر وتفضل      جميل رحيم دلنا بوجوده  
كريم لطيف يا سر ضياء نوره      شهدنا ثانياً ويا بسعوده

(٤٥٧) إبراز المعاني ص: ٨٤

(٤٥٨) هو: محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت، ومنهم من يقول ابن الصلت بن أيوب بن شنبوذ، البغدادي، شيخ الإقراء بالعراق مع ابن مجاهد، قرأ القرآن على قنبل وإسحاق الخزاعي وهارون بن موسى الأخفش وغيرهم، وقرأ عليه عدد كثير منهم أحمد بن نصر الشذائي ومحمد بن أحمد الشنبوذي وعلي بن الحسين الغضائري، توفي في صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٧٦ رقم (١٩٢)

(٤٥٩) إبراز المعاني ص: ٨٥

(٤٦٠) زيادة يقتضيها السياق ليست في خ.

(٤٦١) في (خ) [ليس].

(٤٦٢) ص: ١٩، ٢٠.

قال: وقد حصلنا جميع ما أدغمه أبو عمرو من الحروف المتحركة فوجدناه على مذهب ابن مجاهد وأصحابه ألف حرف ومائتي حرف وثلاثة وسبعين حرفاً، وعلى ما أقرئناه ألف [حرف] (٤٦٣)

وثلاثمائة [حرف] (٤٦٤) وخمسة أحرف، وجميع ما وقع فيه الاختلاف [بين أهل الأداء] (٤٦٥) اثنان وثلاثون حرفاً (٤٦٦).



- (٤٦٣) زيادة من التيسير على (خ).
- (٤٦٤) زيادة من التيسير على (خ).
- (٤٦٥) زيادة من التيسير على (خ).
- (٤٦٦) التيسير ص: ٢٣.

## النوع الخامس والعشرون

## الغريب

وهو من الأنواع المتعلقة بالألفاظ والغريب، وللناس في ذلك مصنفات، وأشهرها كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى<sup>(٤٦٧)</sup>.

والذي ذكر من الغريب ألفاظاً على ترتيب ورودها في الكتاب العزيز، على سبيل الأمثلة لهذا النوع، وإلا فهي كثيرة [من ذلك]<sup>(٤٦٨)</sup>:

الحروف المقطعة أولئك الرسوم، والخلاف فيها مشهور.

ومن ذلك الأساطير<sup>(٤٦٩)</sup>: -وهي الترهات- والأباطيل.

والملبس<sup>(٤٧٠)</sup>: الكئيب الحزين.

والجرح، وهو قوله - تعالى -: ﴿مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾<sup>(٤٧١)</sup> أي: ما كسبتم<sup>(٤٧٢)</sup>.

(٤٦٧) هو: معمر بن المثنى، أبو عبيدة التيمي، مولا هم البصري النحوي، كان من أعلم الناس بأنساب العرب وأيامهم، وكان عالماً بالشعر والغريب، روى عن: هشام بن عروة وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما، وروى عنه أبو حاتم السجستاني وإسحاق الموصلي وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم، قال ابن حجر: صدوق، وقد رمي برأي الخوارج، له مجاز القرآن، توفي سنة ٢٠٨هـ. بغية الوعاة (٢/ ٢٩٤: ٢٩٦).

(٤٦٨) بياض في المخطوطة، وما ذكر هو المناسب للمعنى.

(٤٦٩) في مثل قوله - تعالى - ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ مُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ سورة الأنعام (٢٥).

(٤٧٠) في مثل قوله - تعالى - ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ سورة الأنعام (٤٤)، سورة المؤمنون (٧٧).

(٤٧١) الأنعام: ٦٠.

(٤٧٢) مجاز القرآن للإمام: أبي عبيدة معمر بن المثنى، المتوفى (٢١٠هـ) / ١ / ١٩٤. نشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة.

والإبسال: الأرتهان، وقوله -تعالى-: ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾<sup>(٤٧٣)</sup> أي: ترتحن وتسلم<sup>(٤٧٤)</sup>.

والاستهواء<sup>(٤٧٥)</sup>: الاستمالة.

وجن الليل<sup>(٤٧٦)</sup> أي: أظلم<sup>(٤٧٧)</sup>.

والقنو<sup>(٤٧٨)</sup>: العذق من التمر، والاثنان قنوان، وجاء جمعه على لفظ الاثنين مثل صنو وصنوان<sup>(٤٧٩)</sup>.

والقبل: جمع قبيل، وبالكسر: الناحية، فقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾<sup>(٤٨٠)</sup>. أي: أصنافاً<sup>(٤٨١)</sup>.

وقوله: ﴿أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾<sup>(٤٨٢)</sup> أي: معاينة.

والإتراف<sup>(٤٨٣)</sup>: الادعاء والتهمة.

وسم الخياط<sup>(٤٨٤)</sup>: ثقب الإبرة<sup>(٤٨٥)</sup>، وكل ثقب سم.

(٤٧٣) الأنعام: ٧٠.

(٤٧٤) مجاز القرآن: ١ / ١٩٤.

(٤٧٥) في مثل قوله -تعالى- ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ سورة الأنعام (٧١).

(٤٧٦) في مثل قوله -تعالى- ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾ سورة الأنعام (٧٦).

(٤٧٧) مجاز القرآن: ١ / ١٩٨.

(٤٧٨) في مثل قوله -تعالى- ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ سورة الأنعام (٩٩).

(٤٧٩) مجاز القرآن: ١ / ٢٠٢.

(٤٨٠) الأنعام: ١١١.

(٤٨١) مجاز القرآن: ١ / ٢٠٤.

(٤٨٢) الكهف: ٥٥.

(٤٨٣) في مثل قوله -تعالى-: ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ سورة هود (١١٦).

(٤٨٤) في مثل قوله -تعالى-: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ سورة

الأعراف (٤٠)

وقوله: ﴿وَتَذَهَبَ رِيحُهُمْ﴾<sup>(٤٨٦)</sup>، أي دولتكم<sup>(٤٨٧)</sup>. والدأب: العادة.

وقوله: ﴿كَذَابٍ ءَالٍ فِرْعَوْنَ﴾<sup>(٤٨٨)</sup>، أي: كعادتهم وستتهم<sup>(٤٨٩)</sup>.

والإل: العهد، وقوله - تعالى -:

﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَا ذِمَّةً﴾<sup>(٤٩٠)</sup> أي: عهداً<sup>(٤٩١)</sup>

والوليجة<sup>(٤٩٢)</sup>: كل شيء أدخلته في شيء ليس منه<sup>(٤٩٣)</sup>.

ويجمحون<sup>(٤٩٤)</sup>: أي: يسرعون<sup>(٤٩٥)</sup>.

واللمز: العيب، وقوله - تعالى -:

﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾<sup>(٤٩٦)</sup> أي: يعيبك<sup>(٤٩٧)</sup>.

والإخبات: التواضع، وقوله - تعالى -:

﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾<sup>(٤٩٨)</sup> أي: أنابوا وتواضعوا<sup>(٤٩٩)</sup>.

(٤٨٥) مجاز القرآن: ١ / ٢١٤.

(٤٨٦) الأنفال: ٤٦.

(٤٨٧) مجاز القرآن: ١ / ٢٤٦.

(٤٨٨) الأنفال: ٥٢، ٥٤.

(٤٨٩) مجاز القرآن: ١ / ٢٤٧.

(٤٩٠) التوبة: ١٠.

(٤٩١) مجاز القرآن: ١ / ٢٥٣.

(٤٩٢) في مثل قوله - تعالى -: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ  
بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ سورة التوبة (١٦)

(٤٩٣) مجاز القرآن: ١ / ٢٥٤.

(٤٩٤) في مثل قوله - تعالى -: ﴿لَوْلَوْ إِِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ سورة التوبة (٥٧).

(٤٩٦) التوبة: ٥٨.

(٤٩٥) مجاز القرآن: ١ / ٢٦٢.

(٤٩٨) هود: ٢٣.

(٤٩٧) مجاز القرآن: ١ / ٢٦٢.

ويعصرون في قوله:

﴿ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾<sup>(٥٠٠)</sup> أي: ينجون من النجا<sup>(٥٠١)</sup>.

والمحال<sup>(٥٠٢)</sup> - بالكسر - : العقوبة<sup>(٥٠٣)</sup>.

والمصرخ: المجيب، وقوله - تعالى -:

﴿ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ ﴾<sup>(٥٠٤)</sup> أي: بمجيئكم<sup>(٥٠٥)</sup>.

وقوله - تعالى -: ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾<sup>(٥٠٦)</sup> أي: أعضاء<sup>(٥٠٧)</sup>، أي:

فسموه ورفقوه.

والحصير: المجلس، والرَّيْع: المكان المرتفع من الأرض، وقوله - تعالى -:

﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾<sup>(٥٠٨)</sup> أي: مجلسًا.

والطائر: الحظ، وقوله - تعالى -: ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾<sup>(٥٠٩)</sup> أي:

حظه<sup>(٥١٠)</sup>.

والإنغاض: التحريك، فقوله: ﴿ فَسَيَنْغُضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾<sup>(٥١١)</sup>

أي: يحركون<sup>(٥١٢)</sup>.

﴿ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ ﴾<sup>(٥١٣)</sup> أي: يسيره.

(٤٩٩) مجاز القرآن: ١/ ٢٨٦.

(٥٠٠) يوسف: ٤٩. (٥٠١) مجاز القرآن: ١/ ٣١٣.

(٥٠٢) في مثل قوله - تعالى - ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ﴾ سورة الرعد (١٣)

(٥٠٣) مجاز القرآن: ١/ ٣٢٥. (٥٠٤) إبراهيم: ٢٢.

(٥٠٥) مجاز القرآن: ١/ ٣٣٩. (٥٠٦) الحجر: ٩١.

(٥٠٧) مجاز القرآن: ١/ ٣٥٥. (٥٠٨) الإسراء: ٨.

(٥٠٩) الإسراء: ١٣. (٥١٠) مجاز القرآن: ١/ ٣٧٢.

(٥١١) الإسراء: ٥١. (٥١٢) مجاز القرآن: ١/ ٣٨٢.



- والباع: المهلك، وقوله - تعالى - : ﴿بَنَخَعُ نَفْسَكَ﴾ (٥١٤) أي: مهلك (٥١٥).
- وقوله - تعالى - : ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ (٥١٦) أي: لا تعرض وجهك، وقيل: لا تتكبر (٥١٧).
- والجرز (٥١٨): الأرض البقع الذي لا تنبت شيئاً.
- والهشيم (٥١٩): اليابس (٥٢٠).
- والودق (٥٢١): المطر (٥٢٢).
- والصياصي: الحصون، وقوله - تعالى - : ﴿مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾ (٥٢٣) أي: عن حصونهم (٥٢٤).
- والمنسأة: العصا، وقوله - تعالى - : ﴿إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ (٥٢٥) هي العصا التي تنسأ بها الغنم، أي: تساق (٥٢٦).

(٥١٣) الإسراء: ٦٦.

(٥١٤) الشعراء: ٣.

(٥١٥) مجاز القرآن: ٨٣ / ٢.

(٥١٦) لقمان: ١٨.

(٥١٧) مجاز القرآن: ١٢٧ / ٢.

(٥١٨) في مثل قوله - تعالى - : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ سورة السجدة (٢٧)

(٥١٩) في مثل قوله - تعالى - : ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ﴾ سورة الكهف (٤٥)

(٥٢٠) مجاز القرآن: ٤٠٥ / ١.

(٥٢١) في مثل قوله - تعالى - :

﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ سورة النور (٤٣)، سورة الروم (٤٨).

(٥٢٢) مجاز القرآن: ٧٦ / ٢.

(٥٢٣) الأحزاب: ٢٦.

(٥٢٤) مجاز القرآن: ١٣٦ / ٢.

(٥٢٥) سبأ: ١٤.

(٥٢٦) مجاز القرآن: ١٤٥ / ٢.

- وقوله - تعالى - : ﴿ إِذَا فُرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ <sup>(٥٢٧)</sup> أي : نفس عنها <sup>(٥٢٨)</sup> .  
 والتناوش <sup>(٥٢٩)</sup> : المطلب ، والغريب <sup>(٥٣٠)</sup> : أشد السواد .  
 والمناص <sup>(٥٣١)</sup> : المنجا <sup>(٥٣٢)</sup> ، ويجيء - أيضا - بمعنى الطلب .  
 والأبائيل <sup>(٥٣٣)</sup> : الجماعات المتفرقة ، ولا واحد لها من لفظها <sup>(٥٣٤)</sup> .  
 ولتقتصر على هذا القدر ففيه كفاية .



- <sup>(٥٢٧)</sup> سبأ : ٢٣ .  
<sup>(٥٢٨)</sup> مجاز القرآن : ٢ / ١٤٧ .  
<sup>(٥٢٩)</sup> في مثل قوله - تعالى - : ﴿ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ سورة سبأ (٥٢) .  
<sup>(٥٣٠)</sup> في مثل قوله - تعالى - : ﴿ وَعَرَائِبُ سُوْدٍ ﴾ سورة فاطر (٢٧) .  
<sup>(٥٣١)</sup> في مثل قوله - تعالى - : ﴿ وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ ﴾ سورة ص (٣) .  
<sup>(٥٣٢)</sup> مجاز القرآن : ٢ / ١٧٦ .  
<sup>(٥٣٣)</sup> في مثل قوله - تعالى - : ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ سورة الفيل (٣) .  
<sup>(٥٣٤)</sup> مجاز القرآن : ٢ / ٣١٢ .

## النوع الساس والعشرون المعرب

اعلم أن العلماء رحمهم الله - سبحانه وتعالى - اختلفوا في أنه هل وقع في القرآن  
المعرب أم لا؟

فقال الجمهور: لم يقع فيه ذلك.

ونقل عن ابن عباس رضي الله عنه وعكرمة وقتادة وقوع ذلك، وذكروا من ذلك أمثلة،  
منها: المشكاة<sup>(٥٣٥)</sup> من لغة الهند، وهي: الكوة في الحائط التي ليست بنافذة.

وفي البخاري<sup>(٥٣٦)</sup>: وقال سعد بن عياض الثمالي<sup>(٥٣٧)</sup>: المشكاة: الكوة بلسان الحبشة.

والإستبرق<sup>(٥٣٨)</sup>: من لغة فارس، وهو الغليظ من الديباج.

وكذلك السجيل<sup>(٥٣٩)</sup>: فارسي معرب، أصله سنك وكل، أي: حجر طين، كما قيل:

إنها حجارة من طين.

قال البخاري<sup>(٥٤٠)</sup>: وقال ابن عباس: ﴿مِن سَجِيلٍ﴾<sup>(٥٤١)</sup>. هي نسك وكل.

(٥٣٥) في قوله - تعالى -: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ سورة النور (٣٥).

(٥٣٦) ك/ التفسير باب تفسير سورة النور: ٤/ ١٧٦٩.

(٥٣٧) هو: سعد بن عياض الثمالي، الكوفي، روى عن النبي ﷺ مرسلًا وعن ابن مسعود، وروى

عنه أبو إسحاق السبيعي، ذكره بن حبان في الثقات. تهذيب الكمال: ١٠/ ٢٩٣ رقم (٢٢٢٣)

(٥٣٨) في مثل قوله - تعالى -:

﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ سورة الكهف (٣١).

(٥٣٩) في مثل قوله - تعالى -: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنصُودٍ﴾ سورة هود (٨٢).

(٥٤٠) ك/ التفسير ب/ تفسير سورة الفيل: ٤/ ١٨٩٨.

(٥٤١) الفيل: ٤.

وفي البخاري<sup>(٥٤٢)</sup>: وقال أبو ميسرة<sup>(٥٤٣)</sup>: الأواه<sup>(٥٤٤)</sup>: [الرحيم]<sup>(٥٤٥)</sup> بلغة الحبشة.  
وقال ابن جبير: طه: يا رجل بالنبطية<sup>(٥٤٦)</sup>.  
والقسطاس<sup>(٥٤٧)</sup>: العدل بالرومية.

والذين نفوا ذلك قالوا: هذا مما تتفق فيه اللغة العربية مع اللغة الأخرى، ونحن نستبعد ذلك، لإجماع أهل العربية على أن نحو إبراهيم يمنع من الصرف للعلمية والعجمة، وهذا يؤيد وقوعه في القرآن، حتى قال بعضهم: إن الأعلام ليست محل خلاف.

واحتج المخالف بقوله - تعالى - ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَعْرَبِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾<sup>(٥٤٨)</sup> فنفى أن يكون متنوعاً.  
وأجابوا عن ذلك بأن المعنى في السياق الكلام أعجمي ومخاطب عربي لا يفهمه، وهم يفهمون هذه الأسماء، وأنه لو سلم نفي التشريع فالمعنى أعجمي لا يفهم.  
واختار جمع من المتأخرين قول ابن عباس ومن تبعه.

(٥٤٢) ك/ التفسير ب/ تفسير سورة هود: ٤/ ١٧٢٢.

(٥٤٣) هو: عمرو بن شرحبيل الهمداني، أبو ميسرة الكوفي، روى عن عمر وعلي وابن مسعود وآخرين، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي وأبو عمار الهمداني ومسروق وغيرهم، مات في ولاية بن زياد سنة ثلاث وستين. تهذيب الكمال: ٢٢/ ٦٠ رقم (٤٣٨٣).

(٥٤٤) في مثل قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ (١١٤) سورة التوبة.

(٥٤٥) في (خ) [الحليم] والمثبت نص البخاري.

(٥٤٦) ك/ التفسير ب تفسير سورة طه: ٤/ ١٧٦٢.

(٥٤٧) في مثل قوله - تعالى -: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ سورة الإسراء، (٣٥) سورة الشعراء (١٨٢).

(٥٤٨) فصلت: ٤٤.

والأرجح ما عليه الأكثرون.

ومنهم الشافعي - رضي الله عنه وعنهم -، فإن الله - تعالى - وصف القرآن بأنه عربي، فلا بد من تحقق هذا الوصف في جملة<sup>(٥٤٩)</sup> - والله أعلم -.



(٥٤٩) الرسالة للإمام: محمد بن إدريس الشافعي المتوفى (٢٠٤هـ) ص: ٤٧، ط: مكتبة التراث - القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م، تحقيق: الأستاذ: أحمد محمد شاكر.

ورل الصحابة للترك

## النوع السابع والعشرون

### المجاز

هذا النوع - أيضًا - مهم، وقد وضع الناس فيه مصنفات، ومن صنف في ذلك من المتأخرين الشيخ ابن عبد السلام<sup>(٥٥٠)</sup>، ورسم أبو عبيدة كتابه في غريب القرآن بالمجاز لكونه ذكر في أوله من أقسام المجاز.

قال في تفسير ما في القرآن من الكلام العربي الغريب والمعاني: ومن المحتمل من مجاز ما اختَصِرَ [وفيه مُضَمَّر] <sup>(٥٥١)</sup>، ومجاز ما حُذِفَ [وفيه مُضَمَّر] <sup>(٥٥٢)</sup>، ومجاز ما كُفَّ عن خبره [استغناءً عنه] <sup>(٥٥٣)</sup>، ومجاز ما جاء لفظه لفظ الواحد ووقع على اثنين، ومجاز ما جاء خبر الجمع على لفظ الواحد، ومجاز ما جاء الجمع في لفظ الواحد، ومجاز ما جاء الجمع في موضع لفظ الواحد إذا اشترك بينه وبين آخر مفرد، ومجاز ما جاء خبراً عن اثنين أو عن أكثر من ذلك، فجعل الخبر لواحد وكُفَّ عن خبر الآخر، ومجاز ما جاء خبراً عن اثنين أو أكثر من ذلك فجعل الخبر للآخر، ومجاز ما جاء من لفظ خبر الحيوان

(٥٥٠) هو: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن، الشيخ الإمام العلامة، عز الدين، أبو محمد السلمي الدمشقي، ثم المصري، ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسة، وتفقه على الشيخ ابن عساكر وغيره، وبرع في المذهب، وجمع بين فنون العلم من التفسير والحديث والفقه والأصول والعربية واختلاف أقوال الناس وما أخذهم، وروى عنه الدمياطي وخرج له أربعين حديثاً وابن دقيق العيد وخلق، من تصانيفه تفسير حسن في مجلدين واختصار النهاية والقواعد الكبرى وغير ذلك. طبقات الشافعية - للإمام: أبي بكر بن أحمد بن محمد ابن عمر بن قاضي شهبة - المتوفى (٨٥٠هـ) / ١٠٩ / ٢ (رقم ٤١٢) ط: عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م - تحقيق د: الحافظ عبد العليم خان.

(٥٥١) زيادة من مجاز القرآن عن خ.

(٥٥٢) زيادة من مجاز القرآن عن خ.

(٥٥٣) زيادة من مجاز القرآن عن خ.

والموات على لفظ خبر الناس، ومجاز ما كانت مخاطبته للشاهد ثم تركت وحولت مخاطبته إلى مخاطبة الغائب، ومجاز ما يزداد من لفظ حروف الزوائد، ومجاز المضمرات استغناءً عن مظهره، ومجاز المكرر للتوكيد، ومجاز المجلد استغناءً عن كثرة التكرير، ومجاز المقدم والمؤخر، ومجاز ما تحول عن خبره إلى خبر غيره بعد أن يكون من سببه، فيجعل خبره الذي من سببه ويترك هو نفسه. وكل هذا عربي وقد تكلمت به العرب» (٥٥٤).

وهذا الأقسام لم يذكر لها أمثلة، ونحن نذكره لك:

من مجاز ما اختصر وما حذف فإنه يقع في القرآن الحذف والاختصار كثيراً، وذلك معلوم، كما في قوله - تعالى -: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِمْ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ﴾ (٥٥٥). حذف «فخلق ففدية عليه».

ويقع حذف المفعول كثيراً، وحذف الخبر وذكر المبتدأ، وحذف المبتدأ وذكر الخبر - أيضاً - كثيراً، ومنه: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ (٥٥٦). طاعة، أو نحوه.

وأما مجاز ما لفظه لفظ الواحد ويقع على الجميع فمن ذلك: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ﴾ (٥٥٧). ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ (٥٥٨). وإلا ما صح الاستثناء منه بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (٥٥٩).

قال أبو عبيدة: ﴿الْإِنْسَانُ﴾ في موضع «إن الأناسي» لأنه لا يستثنى الجميع من الواحد، وإنما يستثنى الواحد من الجميع، ولا يقال: إن زيداً قادم إلا قومه؛ وفي آية أخرى:

(٥٥٤) مجاز القرآن للإمام: أبي عبيدة معمر بن المثنى، المتوفى (٢١٠هـ) ٨/١: ١٣. نشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة.

(٥٥٥) البقرة: ١٩٦. (٥٥٦) يوسف: ١٨، ٨٣.

(٥٥٧) إبراهيم: ٣٤. (٥٥٨) العصر: ٢.

(٥٥٩) العصر: ٣.

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٣﴾ إِلَّا الْمُضِلِّينَ ﴿٤﴾ ﴾ (٥٦٠)، وإنما جاز هذا فيما أظهر لفظ الواحد منه إذا كان في معنى الجمع، لأنه يقع معناه على الجميع وعلى الواحد؛ وفي القرآن:

﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَنِيزِينَ ﴾ (٥٦١).

وأما مجاز ما جاء على لفظ الجمع ووقع معناه على الاثنين فقوله:

﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ﴾ (٥٦٢).

وقد تحجب الأم بالأخوين وما روي عن ابن عباس وعثمان رضي الله عنهما مشهور (٥٦٣).

وأما ما جاء لفظه خبر الجميع على لفظ خبر الواحد فمثل قوله -تعالى-:

﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ (٥٦٤).

قال أبو عبيدة: العرب قد تجعل فعل الجمع على لفظ خبر الواحد، وهو كثير في كلامهم، وأنشد:

(يا عاذلاتي لا تزدن ملامتي إن العواذل ليس لي بأمر) (٥٦٥) (٥٦٦)

(٥٦٠) المعارج: ١٩: ٢٢.

(٥٦١) الحاقة: ٤٧، وينظر: مجاز القرآن: ٢/ ٣١٠.

(٥٦٢) النساء: ١١.

(٥٦٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه دخل على عثمان رضي الله عنه فقال: إن الأخوين لا يردان الأم عن الثلث قال الله: ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ﴾ والأخوان ليسا بلسان قومك إخوة؟ فقال عثمان: لا أستطيع أن أرد ما كان قبلي ومضى في الأمصار وتوارث به الناس. أخرجه الحاكم ك/ الفرائض: ٤/ ٣٧٢ رقم (٧٩٦٠) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٥٦٤) التحريم: ٤.

(٥٦٥) رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه، للإمام: أبي بكر عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي ثم الدمشقي، ص: ١٤، ط: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، تحقيق: عبدالله بن محمد المديفر.

(٥٦٦) مجاز القرآن: ٢/ ٢٦١.



وأما ما جاء على لفظ الجمع في موضع لفظ الواحد إذا ما شُرِّكَ بينه وبين آخر مفرد فقوله - تعالى - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ ﴾ <sup>(٥٦٧)</sup> في موضع يصلي، شُرِّكَ بين المفرد وبين الجمع .

وأما ما جاء خبراً عن اثنين أو أكثر فجعل الخبر لواحد وكُفَّ عن خبر الآخر فقوله - تعالى - : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾ <sup>(٥٦٨)</sup> .

وأما ما جاء خبراً عن اثنين أو أكثر فجعل الخبر لواحد وكف عن خبر الآخر فقوله - تعالى - : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ هَمَّوا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا ﴾ <sup>(٥٦٩)</sup> .

وأما ما جاء من خبر الاثنين : ﴿ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ <sup>(٥٧٠)</sup> . وقد قال أبو عبيدة في ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ : اقتصر على هذين الاسمين وأكثره الذي يلي الفعل، وفي القرآن ما حمل معناه على الأول :

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ هَمَّوا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا ﴾ <sup>(٥٧١)</sup> .

قال الأخفش <sup>(٥٧٢)</sup> : وأما قوله « فإن الهاء في قوله « إنها » ترجع إلى الصلاة - كما قاله أبو عبيدة - ، وحذف من الأول الخبر لعلم السامع به، وذلك أن الخبر الثاني يدل على الأول، فكانه قال استعينوا بالصبر فإنه كبير واستعينوا بالصلاة فإنها كبيرة، فأما قوله ﷺ : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ هَمَّوا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا ﴾ وكذلك قوله : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾ فإن المعتمد في الآيتين على الأول، فكانه قال : وإذا رأوا تجارة انفضوا إليها أو

(٥٦٧) الأحزاب: ٥٦ .

(٥٦٨) التوبة: ٦٢ .

(٥٦٩) الجمعة: ١١ .

(٥٧٠) البقرة: ٤٥ .

(٥٧١) مجاز القرآن: ١/ ٣٩ .

(٥٧٢) هو: سعيد بن مسعدة، أبو الحسن، الأخفش الأوسط، قرأ النحو على سيويه وكان أسن منه، ولم يأخذ عن الخليل، وكان معتزلياً، حدث عن النخعي والكلبي وهشام بن عروة، وروى عنه أبو حاتم السجستاني، صنف الأوساط في النحو، ومعاني القرآن، والمقاييس في النحو، والاشتقاق وغيرها، مات سنة خمس عشرة ومائتين، وقيل غير ذلك .

بغية الوعاة / ١ / ٥٩٠ رقم (١٢٤٤)

لهواً فكذلك، والمراد في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾ فالثاني معطوف على الأول، فإذا عطف عليه دخل في معناه ولا يحتاج إلى إضمار<sup>(٥٧٣)</sup>.

وأما ما جاء من لفظ خبر الحيوان والموات على لفظ خبر الناس، فمنه في خبر الجهادات قوله -تعالى-: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾<sup>(٥٧٤)</sup>، لأن الإرادة متعذرة من الجدار، لأنها مشروطة بالحياة وهو من الجهادات.

ومنها في الحيوان: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾<sup>(٥٧٥)</sup> فإن الوحي هنا مجاز، وحقيقته في آدميين.

وأما ما كان مخاطبته مخاطبة الشاهد ثم حولت إلى مخاطبة الغائب فهذا هو الالتفات، وإدخاله في المجاز له حتى لم يسبقه غيره، بل هو من أقسام الخطاب، ومنه في القرآن الالتفات من التكلم إلى الخطاب قوله -تعالى-:

﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾<sup>(٥٧٦)</sup>.

ومن التكلم إلى الغيبة: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾<sup>(٥٧٧)</sup> ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾<sup>(٥٧٧)</sup>.

ومن الخطاب إلى الغيبة: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَبَ بِهَمِّ﴾<sup>(٥٧٨)</sup>.

ومن الغيبة إلى التكلم: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسْقِنَهُ﴾<sup>(٥٧٩)</sup>.

ومن الغيبة إلى الخطاب:

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾<sup>(٥٨٠)</sup> ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾<sup>(٥٨٠)</sup>.

(٥٧٣) نقل الإمام البلقيني من الأخفش ليس بالنص وإنما بالمعنى، ينظر نصه في: معاني القرآن للإمام: سعيد بن مسعدة، أبو الحسن، الأخفش المتوفى (٢١٥هـ): ١/ ٢٥٢ ط: عالم الكتب-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، تحقيق د: الأمير محمد أمين الورد.

(٥٧٤) الكهف: ٧٧. (٥٧٥) النحل: ٦٨.

(٥٧٦) يس: ٢٢. (٥٧٧) الكوثر: ١، ٢.

(٥٧٨) يونس: ٢٢. (٥٧٩) فاطر: ٩.

(٥٨٠) الفاتحة: ٤، ٥.

وأما الحروف الزوائد فهي واقعة في القرآن في أمثلة ويعبر عنها بمجاز الزيادة<sup>(٥٨١)</sup>.

(٥٨١) يقول الدكتور: محمد عبد الله دراز: « القرآن الكريم يستثمر دائما برفق أقل ما يمكن من اللفظ في توليد أكثر ما يمكن من المعاني، أجل تلك ظاهرة بارزة فيه كله، يستوي فيها مواضع إجماله التي يسميها الناس مقام الإيجاز، ومواضع تفصيله التي يسمونها مقام الإطناب، ولذلك نسميه إيجازا كله، لأننا نراه في كلا المقامين لا يجاوز سبيل القصد، ولا يميل إلى الإسراف ميلا ما، ونرى أن مراميه في كلا المقامين لا يمكن تأديتها كاملة العناصر والحلي بأقل من ألفاظه، ولا بما يساويها، فليس فيه كلمة إلا هي مفتاح لفائدة جليلة، وليس فيه حرف إلا جاء لمعنى.

دع عنك قول الذي يقول في بعض الكلمات القرآنية إنها مقحمة وفي بعض حروفه إنها زائدة زيادة معنوية، ودع عنك قول الذي يستخف كلمة التأكيد فيرمي بها في كل موطن يظن فيها الزيادة، لا يبالي أن تكون تلك الزيادة فيها معنى المزيد عليه فتصلح لتأكيد أو لا تكون، ولا يبالي أن يكون بالموضع حاجة إلى هذا التأكيد، أو لا حاجة له به. أجل دع عنك هذا وذاك، فإن الحكم في القرآن بهذا الضرب من الزيادة أو شبهها إنما هو ضرب من الجهل - مستورا أو مكشوفاً - بدقة الميزان الذي وضع عليه أسلوب القرآن، وخذ نفسك أنت بالغوص في طلب أسرار البيان على ضوء هذا المصباح، فإن عمي عليك وجه الحكمة في كلمة منه، أو حرف فإياك أن تعجل كما يعجل هؤلاء الظانون، ولكن قل قولاً سديداً هو أدنى إلى الأمانة والإنصاف، قل: الله أعلم بأسرار كلامه، ولا علم لنا إلا بتعليمه، ثم إياك أن تركز إلى راحة اليأس، فتقعد عن استجلاء تلك الأسرار قائلاً: أين أنا من فلان وفلان؟! كلا قرب صغير مفضول قد فطن إلى ما لم يفطن له الكبير الفاضل.... ولنضرب لك مثلاً قوله - تعالى -: ﴿ليس كمثله شيء﴾ أكثر أهل العلم قد ترادفت كلمتهم على زيادة الكاف، بل على وجوب زيادتها في هذه الجملة، فرارا من المحال العقلي الذي يفضي إليه بقاؤها على معناها الأصلي من التشبيه، إذ رأوا أنها حينئذ تكون نافية الشبيه عن مثل الله، فتكون تسليماً بثبوت المثل له - سبحانه - أو على الأقل محتملة لثبوته وانتفائه، لأن السالبة - كما يقول علماء المنطق - تصدق بعدم الموضوع، أو لأن النفي - كما يقول علماء النحو - قد يوجه إلى المقيد وقيد جميعاً، تقول: ليس لفلان ولد يعاونه، إذا لم يكن له ولد قط، أو كان له ولد لا يعاونه، وتقول: ليس محمد أخا لعلي، إذ كان أخا لغير علي، أو لم يكن أخا لأحد. وقليل منهم من ذهب إلى أنه لا بأس ببقائها على أصلها، إذ رأى أنها لا تؤدي إلى ذلك المحال، لا نصاً ولا احتمالاً، لأن نفي مثل المثل يتبعه في العقل نفي المثل أيضاً، وذلك أنه لو كان هناك مثل الله لكان لهذا المثل مثل =

= قطعاً، وهو الإله الحق نفسه، فإن كل متماثلين يعد كلاهما مثلاً لصاحبه، وإذا لا يتم انتفاء مثل المثل إلا بانتفاء المثل وهو المطلوب.

وقصارى هذا التوجيه لو تأملته أنه مصحح لا مرجح، أي: أنه ينفي الضرر عن هذا الحرف، ولكنه لا يثبت فائدته، ولا يبين مسيس الحاجة إليه، ألسنت ترى أن مؤدى الكلام معه كمؤداه بدونه سواء، وأنه إن كان قد ازداد به شيئاً فإنما ازداد شيئاً من التكلف والدوران، وضرباً من التعمية والتعقيد، وهل سبيله إلا سبيل الذي أراد أن يقول: هذا أخو فلان، فقال: هذا ابن أخت خالة فلان، فمآله إذا إلى القول بالزيادة التي يسترونها باسم التأكيد، ذلك الاسم الذي لا نعرف له مسمى هاهنا، فإن تأكيد المماثلة ليس مقصوداً ألبتة، وتأكيد النفي بحرف يدل على التشبيه هو من الإحالة بمكان.

ولو رجعت إلى نفسك قليلاً لرأيت هذا الحرف في موقعه محتفظاً بقوة دلالته، قائماً بقسط جليل من المعنى المقصود في جملته، وأنه لو سقط منها لسقطت معه دعامة المعنى، أو لتهدم ركن من أركانه، ونحن نبين لك هذا من طريقين، أحدهما أدق مسلماً من الآخر:

الطريق الأول: وهو أدنى الطريقين إلى فهم الجمهور، أنه لو قيل: ليس مثله شيء، لكان ذلك نفيًا للمثل المكافئ، وهو المثل التام المماثلة فحسب، إذ إن هذا المعنى هو الذي ينساق إليه الفهم من لفظ المثل عند إطلاقه، وإذا لدب إلى النفس ديبب الوسواس والأوهام أن لعل هنالك رتبة لا تضارع رتبة الألوهية، ولكنها تليها، وأن عسى أن تكون هذه المنزلة للملائكة والأنبياء، أو للكواكب وقوى الطبيعة، أو للجن والأوثان والكهان، فيكون لهم بالإله الحق شبه ما، في قدرته أو علمه، وشرك ما في خلقه أو أمره، فكان وضع هذا الحرف في الكلام إقصاء للعالم كله عن المماثلة وعماً يشبه المماثلة، وما يدنو منها، كأنه قيل: ليس هناك شيء يشبه أن يكون مثلاً لله، فضلاً عن أن يكون مثلاً له على الحقيقة. وهذا باب من التنبيه بالأدنى على الأعلى...

الطريق الثاني: - وهو أدقهما مسلماً - أن المقصود الأولى من هذه الجملة، وهو نفي الشبيه، وإن كان يكفي لأدائه أن يقال ليس كالله شيء، أو ليس مثله شيء، لكن هذا القدر ليس هو كل ما ترمي إليه الآية الكريمة، بل إنها كما تريد أن تعطيك هذا الحكم، تريد في الوقت نفسه أن تلفتك إلى وجه حجته، وطريق برهانه العقلي. ألا ترى أنك إذا أردت أن تنفي عن امرئ نقيصة في خلقه، فقلت: فلان لا يكذب، ولا يبخل، أخرجت كلامك عنه مخرج الدعوى المجردة عن دليلها، فإذا زدت فيه كلمة، فقلت: مثل فلان لا يكذب ولا يبخل، لم تكن بذلك مشيراً إلى شخص آخر يائله مبراً من تلك النقائص، بل كان هذا تبرئة =

ومنه قوله -تعالى-: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>(٥٨٢)</sup>.

وأما الإضمار فمنهم من أدخله في المجاز، ومنهم من جعله قسيماً للمجاز، ثم اختلفوا عند اجتماعهما هل الإضمار خير أم المجاز أم يستويان؟  
مثاله: ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾<sup>(٥٨٣)</sup> أضمر لفظ «أهل» استغناءً عن إظهاره، فإن أُريدَ ذلك المضمرة القائم مقامه المظهر وهو القرية، ويجعل هذا من الحذف، فجعل هذا مجاز فيه نظر. في الحاشية قال فيها: «وجه النظر أن المجاز هذا مجاز فيه نظر هو استعمال الشيء في غير ما وضع له إذا حذفناه، فالمذهب ليس من المجاز.

قال ابن عطية<sup>(٥٨٤)</sup> في قوله: ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾ هذا مجاز والمراد أهلها<sup>(٥٨٥)</sup>. وحكى

=له هو برهان كلي، وهو أن من يكون على مثل صفاته وشيمه الكريمة، لا يكون كذلك لوجود التنافي بين طبيعة هذه الصفات وبين ذلك النقص المهوم. وعلى هذا المنهج البليغ وضعت الآية الكريمة الحكيمة قائلة: مثله -تعالى- لا يكون له مثل. تعني أن من كانت له تلك الصفات الحسنی، وذلك المثل الأعلى لا يمكن أن يكون له شبيه، ولا يتسع الوجود لاثنين من جنسه، فلا جرم أن جيء فيها بلفظين كل واحد منهما يؤدي معنى المماثلة، ليقوم أحدهما ركناً في الدعوى، والآخر دعامة لها وبرهاناً. فالتشبيه المدلول عليه بالكاف لما تصوب إليه النفي تأدى به أصل التوحيد المطلوب، ولفظ المثل المصرح به في مقام لفظ الجلالة أو ضميره نبه على برهان ذلك المطلوب.... أرأيت كم أفدنا من هذه الكاف وجوها من المعاني، كلها شاف كاف، فاحفظ هذا المثال وتعرف به دقة الميزان الذي وضع عليه النظام الحكيم حرفاً حرفاً. النبأ العظيم، نظرات جديدة في القرآن، د: محمد عبد الله دراز: ص: ١٥٨. ط: دار المرابطين - الإسكندرية، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، تخريج وتعليق: عبد الحميد أحمد الدخاخي.

(٥٨٢) الشورى: ١١.

(٥٨٣) يوسف: ٨٢.

(٥٨٤) هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية، الغرناطي القاضي، الإمام الكبير، كان فقيهاً عارفاً بالأحكام، والحديث، والتفسير، بارعاً في الأدب، بصيراً بلسان العرب، له التفسير المشهور، مات سنة إحدى وأربعين وخمسةائة. ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص: ٥٠ رقم (٤٩)، طبقات المفسرين للدواودي ١/ ٢٦٥ رقم (٢٥١)

(٥٨٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي: أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الملك =

أبو المعالي<sup>(٥٨٦)</sup> في التلخيص<sup>(٥٨٧)</sup> عن بعض المتكلمين أنه قال: هذا من الحذف وليس من المجاز، قال: وإنما المجاز لفظ يستعار ليعرف ما هو<sup>(٥٨٨)</sup>.

قال ابن [عطية]<sup>(٥٨٩)</sup>: وحذف المضاف هو [عين]<sup>(٥٩٠)</sup> المجاز، هذا مذهب سيويوه<sup>(٥٩١)</sup> وغيره من أهل النظر، وليس كل حذف مجازاً. ورجح أبو المعالي في هذه الآية أنه مجاز، وحكى أنه قول الجمهور<sup>(٥٩٢)</sup>.

= ابن غالب بن تمام بن عطية المتوفى (٥٤٦هـ) / ٣ / ٢٧١ ط: دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م - تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.

(٥٨٦) هو: الإمام عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، أبو المعالي، الجويني، إمام الحرمين، ولد سنة تسع عشرة وأربعمئة، تفقه على يد والده، واجتهد في فقه الشافعية، سلك طريق البحث والنظر، تتلمذ على أبي القاسم الإسكافي وغيره، له «النهاية في فقه الشافعية»، «البرهان في أصول الفقه»، «الإرشاد»، وغيرها، توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمئة. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى - للإمام: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، المتوفى (٧٧١هـ) / ٣ / ١٥٨ ط: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م - تحقيق: مصطفى عبد القادر أحمد عطا، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة ٢ / ٢٥٥ رقم (٢١٨)، سير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٦٨ رقم (٢٤٠)

(٥٨٧) الإمام الجويني له (تلخيص التقريب) و (تلخيص نهاية المطلب).

(٥٨٨) ممن ذهب إلى أن الحذف ليس بمجاز الإمام: عبد القاهر الجرجاني في أسرار البلاغة في علم البيان ص: ٣٥١ ط: التوفيقية، مع تعليقات للشيخ: محمد رشيد رضا.

(٥٨٩) ساقطة من خ.

(٥٩٠) ساقطة من خ.

(٥٩١) هو: إمام النحو حجة العرب أبو بشر عمرو بن عثمان، سيويوه، البصري، وقد طلب الفقه والحديث مدة، ثم أقبل على العربية، فبرع وساد أهل العصر، وألف فيها كتابه الكبير، أخذ النحو عن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب والخليل وأبي الخطاب الأخفش الكبير، عاش اثنتين وثلاثين سنة، وقيل: نحو الأربعين، قيل: مات سنة ثمانين ومائة.

العقد الثمين ص: ٢١٧، بغية الوعاة: ٢ / ٢٢٩، ٢٣٠.

(٥٩٢) المحرر الوجيز: ٣ / ٢٧١.

وفي شرح المحصول للقرافي<sup>(٥٩٣)</sup>: في الأسماء أربعة أقسام: قسم يتقاضاه اللفظ ومعناه لعدم صلاحية المنطوق به للمعنى المراد، يتقاضى إضمار الأهل، فإن إسناد السؤال إلى القرية ليس فيه مقصود القائل لهذا اللفظ، ويكون الإسناد مجازاً في التركيب. وقسم لا يكون اللفظ بدونه مجازاً في التركيب ويتقاضاه الأحكام الشرعية، نحو قوله -تعالى-: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾<sup>(٥٩٤)</sup>. فتضمّر « فأفطرتهم ».

وكقوله -تعالى-: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾<sup>(٥٩٥)</sup>. تضمّر « محدثين ».

وقسم يتقاضاه العادة - فعل الشرع - كقوله -تعالى-:

﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلِقَ﴾<sup>(٥٩٦)</sup>، تقتضي العادة أنه ما انفلق بمجرد هذا القول، بل لا بد من سبب آخر، فتضمّر « فاضرب فانفلق ».

وكذلك قوله -تعالى-: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾<sup>(٥٩٧)</sup>، تقديره « فأرسلته »

(٥٩٣) هو: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله، الصنهاجي، القرافي المصري، الإمام العلامة، انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالك - رحمه الله تعالى - كان إماماً بارعاً في الفقه والأصول والعلوم العقلية، وله معرفة بالتفسير، أخذ عن الشيخ العز بن عبد السلام الشافعي وغيره، له: كتاب الذخيرة في الفقه، وكتاب القواعد، وكتاب شرح التهذيب وكتاب شرح محصول الإمام الرازي، توفي - رحمه الله - في جمادى الأخيرة عام أربعة وثمانين وستمائة، ودفن بالقرافة.

الديباج المذهب في أعيان علماء المذهب، للإمام: إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون المالكي: ١/ ٦٢ ط: دار الكتب العلمية - بيروت.

(٥٩٤) البقرة: ١٨٤.

(٥٩٥) المائة: ٦.

(٥٩٦) الشعراء: ٦٣.

(٥٩٧) النمل: ٣٦، ٣٥.

وقسم يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة كقوله: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ (٥٩٨) دل الدليل على أنه إنما قبض من أثر حافر فرس الرسول، فيضمن ذلك، فليس فيه إضمار يوجب المجاز، -كالقسم الأول- وهو مجاز في التركيب لا في الأفراد، فقلنا حيثئذ: «إن المجاز لا يترتب على إضمار كيف كان». وقد جزم الشيخ ابن عبد السلام أن الإضمار ليس في المجاز. انتهى كلام المصري في الحاشية.

وأيضًا يأتي للتأكيد فهو كثير في القرآن، وأيضًا يأتي مجملًا -أي: مجموعًا- استغناء عن كثرة التكرار، فإدخاله في قسم المجاز فيه نظر، ومنه: ﴿يَبْنِيْ آدَمَ﴾، ﴿يَبْنِيْ إِسْرَائِيْلَ﴾.

وأيضًا التقديم والتأخير، فالمراد به تقديم [ما كان رتبته التقديم] (٥٩٩)، فالمفعول رتبته التأخير وقد تقدم، والخبر رتبته التأخير وقد تقدم، والمبتدأ رتبته التقديم وقد يؤخر. وذلك كثير في القرآن فلا حاجة إلى تمثيله.

ومن التقديم والتأخير قوله -تعالى-: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (٦٠٠) فالاستعاذة إنما تكون قبل القراءة.

وأما ما تحول عن خبره إلى خبر غيره إذا كان من سببه، فمثاله قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصْرِيَّةَ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (٦٠١).

قال أبو عبيدة (٦٠٢): قد يبدأ بالشيء ثم يحول الخبر إلى غيره، والعرب تفعل ذلك، قال الأعشى (٦٠٣):

(٥٩٨) طه: ٩٧.

(٥٩٩) هكذا في خ، ولعلها «ما كان رتبته التأخير»

(٦٠٠) النحل: ٩٨.

(٦٠١) الحج: ١٧.

(٦٠٢) مجاز القرآن: ٤٧/٢.

(٦٠٣) وهو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، =



وإن امرؤ أسرى إليك ودونه  
لمحقوقة أن تستجيبى لصوته  
من الأرض موماة وبيداء سملق  
وأن تعلمي أن المعان مَوْفَّقٌ (٦٠٤)

والمومات: الفلاة من الأرض والمفاضة. وهذا كله بعد إثبات وقوع المجاز، وقد خالفت الظاهرية في ذلك، فنفوا وقوع المجاز في القرآن، وهو أيضًا لازم قول الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني (٦٠٥): إن المجاز لم يقع في القرآن. والرد عليهم مبسوط في كتب الأصول.



=ويكنى أبا بصير، كان علماء البصرة يقدمون امرأ القيس وأهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى وأن أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيراً والنابعة، وهو أحد الأعلام من شعراء الجاهلية فحوهم وتقدم على سائرهم وليس ذلك بمجمع عليه ولا في غيره. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، المتوفى (٣٥٦هـ): ١٢٧/٩ ط: دار الفكر - بيروت - الطبعة الثانية، تحقيق: سمير جابر، طبقات فحول الشعراء: ١/٥٢.

(٦٠٤) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، للإمام: أحمد بن علي القلقشندي، المتوفى (٨٢١هـ): ٢٩٦/٢ ط: دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، تحقيق د: يوسف الطويل.

(٦٠٥) هو: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، أبو إسحاق الإسفراييني، الإمام العلامة، الفقيه الشافعي، المتكلم الأصولي، صاحب التصانيف في الأصلين، سمع من أبي بكر الإسماعيلي وغيره، وأخذ عنه البيهقي والحاكم، توفي يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة وأربعمائة بنيسابور. طبقات الشافعية - للإمام: أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة - المتوفى (٨٥هـ) ١٧٠/٢ رقم (١٣١) ط: عالم الكتب - بيروت، البداية والنهاية، للإمام: إسماعيل بن عمر بن كثير، المتوفى (٧٧٤هـ) ٢٤/١٢ ط: مكتبة المعارف - بيروت.

## النوع الثامن والعشرون والتاسع والعشرون

## المشترك والمترادف

هذان النوعان قد وقع الخلاف في وقوعهما، فقال قوم: لم يقع المشترك ولا المترادف، وهذا القول [يجيز] <sup>(٦٠٦)</sup> للضروريات في المترادف، أما في المشترك [فلا تمامًا] <sup>(٦٠٧)</sup>. لجواز ادعاء الحقيقة والمجاز، وعلى الجملة فالصواب وقوعهما.

ثم اختلفوا هل وقع المشترك في القرآن أم لا؟ والأصح وقوعه، [ومن أمثلة وقوعه] <sup>(٦٠٨)</sup> في القرآن <sup>(٦٠٩)</sup>، قوله -تعالى-:

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَنَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ <sup>(٦١٠)</sup>.

فالقرء: مشترك بين الطهر والحيض على الأرجح.

وقال -تعالى-: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾ <sup>(٦١١)</sup> يقال: عسس لإقبال الليل

وإدباره.

وويل: يستعمل دعاءً وخبراً فهو مشترك حينئذٍ، وهو في القرآن كثير.

والند: في قوله -تعالى-: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا﴾ <sup>(٦١٢)</sup>.

(٦٠٦) غير واضحة في خ، ولعلها كذلك.

(٦٠٧) غير واضحة في خ، ولعلها كذلك.

(٦٠٨) ما بين المعقوفتين غير واضح في خ ولعله كذلك.

(٦٠٩) في (خ) (فعدتهن ثلاثة قُرُوءٍ) ولا يوجد آية في القرآن بهذا اللفظ.

(٦١٠) البقرة: ٢٢٨.

(٦١١) التكوير: ١٧.

(٦١٢) البقرة: ٢٢.

جعل أبو عبيدة معناه الضد<sup>(٦١٣)</sup>.

وقال الأخفش: أخبرنا أبو العباس ثعلب<sup>(٦١٤)</sup> عن ابن الأعرابي<sup>(٦١٥)</sup>: أن الند يكون الضد ويكون المثل، قال: فكان يقول في مثل هذا: معناه المثل، قال: وهو الأكثر<sup>(٦١٦)</sup>. انتهى. فعلى هذا هو مشترك.

والتواب: مشترك بين قابل التوبة وهو الله - تعالى -، وبين العبد التواب.

والمولى: يطلق على السيد، قال - تعالى -: ﴿هُوَ مَوْلَانَا﴾<sup>(٦١٧)</sup> وعلى ابن العم، قال - تعالى -: ﴿وَأَيُّ خِفْتُ الْمَوْلَىٰ مِنْ وَرَائِي﴾<sup>(٦١٨)</sup>. أي: بني الأعمام.

وراء: يطلق على خلف وقدام، قال - تعالى -: ﴿وَأَيُّ خِفْتُ الْمَوْلَىٰ مِنْ وَرَائِي﴾<sup>(٦١٩)</sup>

(٦١٣) مجاز القرآن: ١/ ٣٤.

(٦١٤) هو: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار، أبو العباس النحوي، الشيباني مولاهم، المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، سمع إبراهيم بن المنذر الحزامي ومحمد بن سلام الجمحي ومحمد بن زياد بن الأعرابي وغيرهم، وروى عنه محمد بن العباس اليزيدي وعلي بن سليمان الأخفش وأبو بكر بن الأنباري وغيرهم، كان ثقة حجة ديناً صالحاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم ولد سنة مائتين، ومات يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين. تاريخ بغداد للإمام: أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى (٦٣ هـ) ٢٠٤ / ٥ رقم (٢٦٨١) ط: دار الكتب العلمية.

(٦١٥) هو: محمد بن زياد، أبو عبد الله، مولى بني هاشم، يعرف بابن الأعرابي، صاحب اللغة، كان أحد العالمين بها، والمشار إليهم في معرفتها، كثير الحفظ لها، حدث عن أبي معاوية الضرير، روى عنه أبو إسحاق الحربي وثعلب وأبو عكرمة الضبي، كان ثقة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين. تاريخ بغداد: ٥/ ٢٨٢ رقم (٢٧٨١)

(٦١٦) عبارة الأخفش: «الند: المثل» ١. هـ. معاني القرآن للأخفش: ١/ ٢١٢.

(٦١٧) الحج: ٧٨.

(٦١٨) مريم: ٥.

(٦١٩) مريم: ٥.

قيل: معناه قدامي، وقال -تعالى-: ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ (٦٢٠)، قيل: أمامهم، وكذا في قراءة النبي ﷺ التي سبقت.

وشرى: يستعمل بمعنى باع، وبمعنى اشترى، قال -تعالى-:

﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ (٦٢١).

قال الجوهري (٦٢٢): الشراء، يمد ويقصر، يقال: شريت منه الشيء واشتريته شراءً،

إذا بعته وإذا اشتريته أيضًا، وهو من الأضداد، قال -تعالى-:

﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ أي: باعوه (٦٢٣).

ولك أن تقول: من هذا إن الغي يطلق على ضد الرشد، وعلى واد في جهنم، وقد

روى الحاكم في المستدرک في قوله -تعالى-: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (٦٢٤)، عن عبدالله بن مسعود قال: نهر في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم (٦٢٥).

والمضارع: إذا قيل بصلاحه للحال والاستقبال، فإنه مشترك، دخل في هذا الباب، ومذهب الجمهور أن المضارع صالح للحال والاستقبال (٦٢٦)، ثم اختلفوا فقال

(٦٢٠) الكهف: ٧٩.

(٦٢١) يوسف: ٢٠.

(٦٢٢) هو: الحسن بن علي بن الجعد بن عبيد، الجوهري، كان من العلماء بمذهب أهل العراق، أخذ عن أبيه، وولي القضاء في حياة أبيه، توفي في رجب سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

تاريخ بغداد: ٧/ ٣٦٤ رقم (٣٨٨٣)

(٦٢٣) الصحاح للإمام: إسماعيل بن حماد الجوهري مادة (شرى) ١/ ٦٦٣ ط: دار الحضارة العربية - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٤ م.

(٦٢٤) مريم: ٥٩.

(٦٢٥) أخرجه الحاكم ك/ التفسير ب/ تفسير سورة مريم ٢/ ٤٠٦ رقم (٣٤١٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٦٢٦) أسرار العربية، للإمام: عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيدالله بن أبي سعيد ص: ٤٦، ١١٧ ط: دار الجليل - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، تحقيق: د. فخر صالح

قدارة.

بعضهم: وضعه لهما وضع المشترك<sup>(٦٢٧)</sup>، وهذا ظاهر مذهب سيبويه، وصرح به ابن مالك<sup>(٦٢٨)</sup> فقال: إن الحال والاستقبال اشتركا في صفة المضارع اشتراكاً وضعياً لا يكون إذا تجرد عن القرائن محمولاً على أحد محامله، بل يبقى مجملاً، والقول بالاشتراك مذهب الأكثرين.

وقال بعضهم: شكل المستقبل والحاضر واحد في الزمان القريب، فإذا أرادوا تخليصه للاستقبال أدخلوا عليه السين أو سوف، وإذا أرادوا الحاضر أدخلوا عليه الآن. وقال بعض النحاة: إذا وقع على الحال كان بحق الأصلية، فإذا وقع على الاستقبال كان بحق الفرعية، وهو مذهب الفارسي.

وذهب بعضهم إلى عكس هذا المذهب، وهو أن أصله المستقبل، لأنه أسبق الفعلين. وهو مذهب الفارسي.

وذهب بعضهم «ابن طاهر» والأكثر على الأول.

وأما المترادف: فمنه في القرآن الإنسان والبشر، والحرج والضيق، والمهاد والبساط في وصف الأرض، والرجز والرجس والعذاب بمعنى واحد، واليم والبحر.

فقوله - تعالى -: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾<sup>(٦٢٩)</sup> قرء بضم القاف وكسرها<sup>(٦٣٠)</sup>،

(٦٢٧) الأصول في النحو، للإمام: أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي: ١/ ٣٩ ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي.

(٦٢٨) هو: الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله، الطائي الجبالي، النحوي، صاحب التصانيف المشهورة المفيدة، منها: الكافية الشافية، وشرحها، والتسهيل، وشرحه، والألفية، ولد بحيان سنة ستمائة، وروى عنه القاضي بدر الدين بن جماعة، توفي بدمشق ليلة الأربعاء ثاني عشر رمضان سنة اثنتين وسبعين وستمائة. البداية والنهاية: ١٣/ ٢٦٧.

(٦٢٩) الأنعام: ١١١.

(٦٣٠) بضم القاف والباء، قراءة عاصم وحمزة والكسائي وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وخلف، وبكسر الباء وفتح الباء، قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر. المسوط لابن مهران ص: ١١٧.

فالكسر معناه مقابلة وعياناً، والضم قيل: معناه كذلك، ومنه:

﴿إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ، قَدْ مِنْ قَبْلِ﴾ (٦٣١)، فعلى هذا يكون «قَبْلًا» و «قِبَلًا» مَعْنِيَّ  
بهما المقابلة والمعانية.

والإيمان والإسلام كل واحد منهما يشمل الآخر عند الانفراد، فإن جمع بينهم  
تخصصاً بالذكر وإن انفردا شمل كل واحد منهما صاحبه (٦٣٢)، وفي ذلك كفاية.



(٦٣١) يوسف: ٢٦.

(٦٣٢) وهذا معنى قولهم: إنها إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا. مثال اجتماعهما قوله -تعالى-  
﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ سورة  
الحجرات (١٤) ومثال افتراقهما قوله -تعالى-:

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ سورة آل عمران،  
وقوله -تعالى-:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ  
يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ سورة التوبة (٢٣)

## النوع (الثلاثون)

### الاستعارة

هذا نوع من جملة المجاز أيضًا، اُختص باسم وحده (٦٣٣)، فإن بعض الناس من أخذ في تعريف الحقيقة بغير تأويل، قال: وهذا يُحترز عن الاستعارة، لأنها مستعملة فيما وضعت له ادعاء، وقال بعضهم: إنها تقيد بالحقيقة لتحقق معناها مجازًا أو عقلاً.

والمعتمد أنها مجاز لغوي، وقيل: عقلي، لأن التعرف في أمر عقلي لا لغوي.

قال الشيخ ابن عبد السلام<sup>(٦٣٤)</sup>: واختلفوا في التعبير عن جميع أنواع المجاز بالاستعارة، فمن العلماء من يجعل المجاز كله استعارة، كأنك استعرت اللفظ من مستحقه الذي وضع له أولاً ونقلته إلى ما تجوزت به عنه، ومن العلماء من لا يجعل الجميع استعارة ويخص الاستعارة بما لم يذكر المستعار له - وهذا خلاف لا فائدة فيه - ومن الاستعارة قوله - تعالى -: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>(٦٣٥)</sup>. أي: الدين الحق.

ومنها قوله - تعالى -: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾<sup>(٦٣٦)</sup> أي: ضالاً فهديناه.

ومنها: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾<sup>(٦٣٧)</sup> استعير لفظ البشارة للعذاب، وإنما

موضعه السرور.

(٦٣٣) حد الاستعارة غير واضح في (خ) وهي استعمال اسم المشبه به في المشبه فيسمى المشبه به مستعاراً منه والمشبه مستعاراً له واللفظ مستعاراً. الإيضاح في علوم البلاغة: ١/ ٨٧.

(٦٣٤) ينظر: مجاز القرآن، للإمام: عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشافعي، المتوفى (٦٦٠هـ) ص: ٤٥ ط: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - لندن ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

تحقيق د: مصطفى محمد حسين الذهبي.

(٦٣٦) الأنعام: ١٢٢.

(٦٣٥) الفاتحة: ٦.

(٦٣٧) التوبة: ٣٤.

ومنها قوله -تعالى-: ﴿فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾<sup>(٦٣٨)</sup> استعير اللباس لما يغشى الإنسان.

ومنها قوله -تعالى-: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾<sup>(٦٣٩)</sup> من حيث إنها لا تقبل الحق كالشيء القابل للختم، فاستعار لها الختم.

ومن ذلك قوله -تعالى-: ﴿وَأَيُّ لُحْمٍ يُسَبَّحُ بِحَمْدِ اللَّهِ فَكَّرْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ لَمَّ خِيَرَاتُ الْمَخَلِّقَاتِ﴾<sup>(٦٤٠)</sup> فإن المستعار منه لفظ الجلد على نحو الشاة، والمستعار له كشف الضياء عن مكان الليل.

ومن ذلك قوله -تعالى-: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرَاقِدِنَا هَذَا﴾<sup>(٦٤١)</sup> فإن المستعار منه الرقاد، والمستعار له الموت.

ومن ذلك ﴿فَأَصْدَعِ بِمَا تُؤْمَرُ﴾<sup>(٦٤٢)</sup> فإن المستعار منه كسر الشيء والمستعار له التبليغ.

ومن ذلك قوله -تعالى-: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾<sup>(٦٤٣)</sup> فإن المستعار منه التكبر [والمستعار له كثرة الماء]<sup>(٦٤٤)</sup>.

ومن ذلك قوله -تعالى-:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَّحْتُمْ بِحَرْثِهِمْ﴾<sup>(٦٤٥)</sup>.

وأنواع الاستعارة في القرآن كثيرة وهذا نموذج منه.



- |                   |                                     |
|-------------------|-------------------------------------|
| (٦٣٩) البقرة: ٧.  | (٦٣٨) النحل: ١١٢.                   |
| (٦٤١) يس: ٥٢.     | (٦٤٠) يس: ٣٧.                       |
| (٦٤٣) الحاقة: ١١. | (٦٤٢) الحجر: ٩٤.                    |
| (٦٤٥) البقرة: ١٦. | (٦٤٤) زيادة عن خ من الإتيان ص: ٣٦٠. |



## النوع الحايي والثلاثون

### التشبيه

وهذا النوع -أيضاً- من المجاز لكنه خص باسم وأداة، والفرق بينه وبين الاستعارة ليس هذا موضوعه، وموضوعه الكتب الموضوعة في هذا الشأن، ويُعرَّف بأنه ما وقع فيه الأداة، كقوله -تعالى-: ﴿صُمُّكُمْ عُمَىٰ﴾<sup>(٦٤٦)</sup> شبه حالتهم حيث لا تقبل أسماعهم وأبصارهم الهدى، ولا تنطق به ألسنتهم بحال المذكورين.

ثم منه ما كان عاريًا عن أداة التشبيه -كما ذكرنا- وكما في قوله -تعالى-:

﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾<sup>(٦٤٧)</sup>.

ومنه قوله -تعالى-: ﴿هِنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾<sup>(٦٤٨)</sup>.

ومنه ما كان بالأداة كما في قوله -تعالى-:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ﴾<sup>(٦٤٩)</sup>.

وكذلك قوله -تعالى-: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾<sup>(٦٥٠)</sup>.

ومنه قوله -تعالى-: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾<sup>(٦٥١)</sup> الآية.

وقوله -تعالى-: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾<sup>(٦٥٢)</sup>.

١٨٧: البقرة: (٦٤٧)

(٦٤٦) البقرة: ١٨.

٣٩: النور: (٦٤٩)

(٦٤٨) البقرة: ١٨٧.

١٩: البقرة: (٦٥١)

(٦٥٠) الجمعة: ٥.

(٦٥٢) البقرة: ١٧١.

وقوله - تعالى -: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾ (٦٥٣) الآية.

ومنه قوله - تعالى -: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (٦٥٤).

ومنه قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ (٦٥٥).

ومنه قوله - تعالى -: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ (٦٥٦).

وكذلك قوله - تعالى -:

﴿وَأَضْرَبَ لَهُم مَّثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا آءِ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ (٦٥٧) الآية.

وقوله - تعالى -: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ (٦٥٨).

وقوله - تعالى -: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُوثُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ (٦٥٩).

والتشبيهات في القرآن كثيرة، فلنقتصر على ما ذكرنا.



(٦٥٣) البقرة: ٢٦٥.

(٦٥٤) يس: ٣٩.

(٦٥٥) آل عمران: ٥٩.

(٦٥٦) الأعراف: ١٧١.

(٦٥٧) الكهف: ٤٥.

(٦٥٨) المرسلات: ٣٢، ٣٣.

(٦٥٩) الصف: ١٤.

## النوع الثاني والثلاثون

### وهو من نوع المعاني المتعلقة بالأحكام

#### العام المبقي على عمومه

إن هذا النوع عزيز المثال، إذ ما من عام إلا وقد يتخيل منه تخصيص، نحو قوله - تعالى -: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾<sup>(٦٦٠)</sup> عام لا يخرج منه إلا من لا تكليف عليه من الصبي والمجنون.

والتحقيق أنه لم يخرج من العام، بل إنه لم يتناوله اللفظ، لأن الخطاب مع أهل التكليف.

ونحو قوله - تعالى -: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ﴾<sup>(٦٦١)</sup> هذا عام في جميع الميتات - والعام في الأشخاص عام في الأحوال والأزمنة - لكن دخله التخصيص بميتة البحر من قوله ﷺ: «في الحديث المشهور في البحر: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته»<sup>(٦٦٢)</sup>.

(٦٦٠) النساء: ١، الحج: ١.

(٦٦١) المائدة: ٣.

(٦٦٢) رواه الإمام: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي في سننه ك/ الطهارة ب/ الوضوء ب/ البحر: ١/ ٦٩ رقم (٨٣) ط: دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، والإمام: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي في الجامع الصحيح ك/ أبواب الطهارة عن رسول الله ﷺ ب: ما جاء في ماء البحر أنه طهور ١/ ١٠٠ رقم (٦٩) ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح وهو قول أكثر الفقهاء من أصحاب النبي ﷺ منهم أبو بكر وعمر وابن عباس لم يروا بأسا بقاء البحر وقد كره بعض أصحاب النبي ﷺ الوضوء بقاء البحر منهم ابن عمرو عبد الله بن عمرو وقال عبد الله بن عمرو هو نار، ورواه أيضًا الإمام: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي في المجتبى في سننه ك/ الطهارة ب/ ماء البحر ١/ ٥٠ رقم (٥٩) =

ورواه أصحاب السنن الأربعة، وهو حسن، ومنهم من صححه.  
وكذلك خصص بالجراد.

ودخله التخصيص في الأحوال، بحالة الاضطرار بقوله -تعالى-:

﴿فَمَنْ أَضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ (٦٦٣).

ونحو قوله -تعالى-: ﴿وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (٦٦٤)، هذا عام في جميع وجوه الربا من ربا الفضل ورتبا النسئئة ورتبا الئد، لكن طرقة التخصئص بالعرائا، وهو بئع الرطب بالتمر، والعنب بالزئبب فئما دون خمسة أوسق، وقد حكئ عن الماورءى (٦٦٥)، خلافا فئ أن العرئا مستثناءة من قاعدة الربا أم أصل مستقل بذاته ءبوز للءاءة. وخرء على ذلك القولئ فئ ءواز خمسة أوسق أو دون خمسة أوسق، وللشافعئ قولان فئ ءبوز خمسة أوسق.

قال الماورءى: إن قلنا: إن العرئا مستثناءة من قاعدة الربا فلا ءبوز إلا ما دون خمسة أوسق، وإن قلنا إنها أصل مستقل ءاء القولان.

وهذا الءى ذكره متعقب، لأننا وإن قلنا: إنها أصل مستقل إلا أن الراوى شك، والشك لا ءثبت حكماً، وقد قال المزئى (٦٦٦): قال الشافعئ: وأءب أن العرئة [فئ خمسة

= ط: مكئب المطبوعات الإسلامئة - ءلب، الطبعة الئائئة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ءءقئ: عبء الفءاء أبو ءءة، والإمام: محمد بن ءزئء أبو عبءالله القزولئئ فئ سنئه ك/ الطهارة وسنئها ب/ الوضوء بءاء البءر ١/١٣٦ رقم (٣٨٦) ط: ءار الفكر - بئروت، ءءقئ: محمد فؤاء عبء الباقئ.

(٦٦٣) البقرة: ١٧٣.

(٦٦٤) البقرة: ٢٧٥.

(٦٦٥) هو: الإمام على بن محمد بن ءبئب، أبو الءسن الماورءى البصرئ الشافعئ، ءفقه على أبئ ءامء الإسفرائئئ، كان ءافظاً للمذهب، عظمئ القءر، مقءماً عند السلطان، له «النكئ والعئون»، «الءاوى»، «الإقئاع»، وءئرها، كان سئئ العقئءة ولكنه كان بقول بالءءر، ءوفئ سنة ءسئ وأربعمائة هءرئة. طبقات المفسرئ للسلوئطئ، ص: ٧١، ٧٢ رقم (٧٧)

(٦٦٦) هو: إسماعلئ بن ءبئئ بن إسماعلئ بن عمرو بن إسءاق، أبو إبراھئم، المزئئ، المصرئ، =

أوسق وأحب إليّ أن تكون العرية<sup>(٦٦٧)</sup>، أقل من خمسة أوسق ولا أفسخه في الخمسة [وأفسخه]<sup>(٦٦٨)</sup> في أكثر<sup>(٦٦٩)</sup>.

قال المزني: يلزمه [في أصله]<sup>(٦٧٠)</sup> أن يفسخ البيع في خمسة أوسق، لأنه شك، وأصل بيع التمر في رؤوس النخل بالتمر حرام بيقين، [فلا]<sup>(٦٧١)</sup> يحل منه إلا ما أرخص فيه رسول الله ﷺ بيقين، فأقل من خمسة أوسق يقين على ما جاء في الخبر، وليست الخمسة بيقين فلا يبطل اليقين بالشك<sup>(٦٧٢)</sup>.

ومن العام المبقي على عمومته قوله - تعالى -:

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾<sup>(٦٧٣)</sup>. فهذا عام باقٍ على عمومته.  
وكذلك: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(٦٧٤)</sup> وهو أعم العام.



=الفقيه، صاحب التصانيف، أخذ عن الشافعي، صنف كتباً كثيرة منها: الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق، ولد سنة خمس وسبعين ومائة، وتوفي في رمضان، وقيل في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائتين. طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة: ٢/ ٥٨ رقم (٣) طبقات الفقهاء للإمام: إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، المتوفى (٤٧٦هـ): ص: ١٠٩ ط: دار القلم - بيروت، تحقيق: خليل الميس.

(٦٦٧) ما بين المعقوفين زيادة من مختصر المزني على (خ).

(٦٦٨) زيادة من مختصر المزني على (خ).

(٦٦٩) مختصر المزني ص: ٩٠.

(٦٧٠) زيادة من مختصر المزني على (خ).

(٦٧١) في المختصر «ولا».

(٦٧٢) مختصر المزني: ص: ٩٠.

(٦٧٣) الأعراف: ١٨٩.

(٦٧٤) الحديد: ٣.

## النوع الثالث والثلاثون والرابع والثلاثون

### العام المخصوص والعام الذي أريد به الخصوص

هذان النوعان من الناس من لم يفرق بينهما، حيث ذكر من المخصصات العقل، وهذا - عندنا - تبعاً لمن فرّق بين العام الذي أريد به الخصوص فلم يدخل.

والمعتمد الفرق بينهما.

وللناس بينهما فروق خمسة:

أحدها: أن العام الذي أريد به الخصوص قرينته عقلية مثل:

﴿قُلِ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(٦٧٥)</sup>، وقد جعلها الشافعي رحمته عليه منه<sup>(٦٧٦)</sup>.

الثاني: أن قرينته معه، مثل قوله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾<sup>(٦٧٧)</sup>، قال الشافعي: فإذا كان من مع النبي صلى الله عليه وسلم ناسٌ غيرَ مَنْ جَمَعَ لَهُمْ مِنَ النَّاسِ، وكان المخبرون لهم ناساً غيرَ مَنْ جَمَعَ لَهُمْ وَغَيْرَ مَنْ جَمَعَ لَهُمْ مِنْ جَمْعٍ عَلَيْهِ [معه]<sup>(٦٧٨)</sup>، وكان الجامعون لهم ناساً، فالدلالة بيّنة مما وصفت من أنه إنما جمع لهم بعض الناس دون بعض، والعلم يحيط أنه لم يجمع لهم الناس كلهم، ولم يُخبرهم الناس كلهم، ولم يكونوا هم كل الناس، ولكنه لما كان اسم الناس يقع على ثلاثة نفر وعلى جميع الناس وعلى مَنْ بين جمعهم وثلاثة منهم، كان صحيحاً في لسان العرب أن يقال: «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ» وإنما الذين قالوا ذلك لهم أربعة نفر «إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ» يعني: المنصرفين عن أُحُدٍ<sup>(٦٧٩)</sup>. انتهى نصه.

(٦٧٦) الرسالة: ص: ٥٣.

(٦٧٥) الزمر: ٦٢.

(٦٧٨) زيادة على خ من الرسالة.

(٦٧٧) آل عمران: ١٧٢.

(٦٧٩) الرسالة: ص: ٥٩.

فلم يبين الشافعي سند ما ذكره من أنهم أربعة نفر، وقد يحتمل أن يكون ذلك صح عنده بطريق.

الثالث: أن العام الذي أريد به الخصوص لا يصح أن يراد به العموم، بخلاف العام المخصوص فإنه يصح أن يراد به العموم.

الرابع: أنه يجوز أن يراد به واحد اتفاقاً، بخلاف العام المخصوص فإنه لا بد فيه من جمع يعرف من مدلوله، وقيل: يكفي ثلاثة، وقيل: اثنان، وقيل: واحد، والخلاف مشهور.

ذكر هذا الفرق الماوردي.

الخامس: أن العام الذي أريد به الخصوص المراد منه أقل مما خرج، والعام المخصوص الذي دخل فيه أكثر مما خرج منه. ذكره الماوردي -أيضاً- وهما يرجعان إلى فرق واحد من وجهين.

من العام الذي أريد به الخصوص الأمثلة التي قدمناها:

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾<sup>(٦٨٠)</sup> فإنه لا يدخل في الخطاب من لا تكليف عليه.

ومنه: ﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾<sup>(٦٨١)</sup>.

ومنه: ﴿وَأَوْتَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(٦٨٢)</sup>.

ومنه: ﴿وَأَتَيْنَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾<sup>(٦٨٣)</sup>.

وأما العام المخصوص فكتبوا الأمثلة فلا تطول بإيرادها (٦٨٤) لهذه الأنواع

السابقة.

(٦٨١) الأحقاف: ٢٥.

(٦٨٣) الكهف: ٨٤.

(٦٨٠) آل عمران: ٩٧.

(٦٨٢) النمل: ٢٣.

(٦٨٤) بياض في (خ)

قال الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن جعفر بن الجوزي <sup>(٦٨٥)</sup> رحمته الله في بعض كتبه:  
الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجهًا:

- خطاب عام، ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ <sup>(٦٨٦)</sup>.
- خطاب خاص: ﴿أَكْفَرْتُمْ﴾ <sup>(٦٨٧)</sup>.
- وخطاب الجنس: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ <sup>(٦٨٨)</sup>.
- وخطاب النوع: ﴿يَنْبَنِي آدَمَ﴾ <sup>(٦٨٩)</sup>.
- وخطاب المعين: ﴿يَتَقَادَمُ﴾ <sup>(٦٩٠)</sup>.
- وخطاب المدح: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ <sup>(٦٩١)</sup>.
- وخطاب الذم: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ <sup>(٦٩٢)</sup>.
- وخطاب الإهانة: ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ <sup>(٦٩٣)</sup> ﴿٥٠﴾.

(٦٨٥) هو: عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد ابن جعفر الجوزي، أبو الفرج - من ولد الإمام أبي بكر الصديق - البغدادي الفقيه الحنبلي، الواعظ، الملقب بجمال الدين، الحافظ، صنف: زاد المسير في علم التفسير، والمنتظم في التاريخ، والموضوعات، وغيرها، ولد تقريباً في سنة عشر وخمسة، وقد كانت وفاته في سنة سبع وتسعين وخمسة. طبقات المفسرين - للأندروسي، ص: ٢٠٨ رقم (٢٥٣)

(٦٨٦) سورة الروم: ٤٠.

(٦٨٧) آل عمران: ١٠٦.

(٦٨٨) النساء: ١، وغيره كثير.

(٦٨٩) الأعراف: ٢٦، وغيره كثير.

(٦٩٠) الأعراف: ١٩، وغيرها كثير.

(٦٩١) الأنفال: ٢٩، وغيرها كثير.

(٦٩٢) التحريم: ٧، وغيرها كثير.

(٦٩٣) ص: ٧٧.



- وخطاب الجمع بلفظ الواحد: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا شَرَكَهُ﴾ (٦٩٤).
- وخطاب الواحد بلفظ الاثنين: ﴿الْقِيَا فِي جِهَنَّمَ﴾ (٦٩٥).
- وخطاب الاثنين بلفظ الواحد: ﴿فَمَنْ رَزَقْنَاهُ يَمْوَسَىٰ﴾ (٦٩٦).
- وخطاب العين والمراد منه الغير: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ﴾ (٦٩٧).
- وخطاب الالتفات، وهو خطاب التلون:  
﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَرَّيْنِ بِهِمْ﴾ (٦٩٨).



(٦٩٥) ق: ٢٤.

(٦٩٤) الانفطار: ٦.

(٦٩٧) يونس: ٩٤.

(٦٩٦) طه: ٤٩.

(٦٩٨) يونس: ٢٢. لم يذكر البلقيني من الأنواع غير هذه، ولم يكمل الخمسة عشر نوعاً.

ومن أنواع المخاطبات:

خطاب الكرامة، ومنه قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾ المائدة: ٤١، ٦٧.

خطاب الجمع بلفظ الاثنين.

خطاب الواحد بلفظ الجمع.

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للإمام: مجد الدين محمد بن يعقوب

الفيروزآبادي - المتوفى (٨١٧هـ) / ١ / ١٠٨، ١٠٩ ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -

القاهرة ١٤٢٢هـ - ١٩٩٢م.

## النوع الخامس والثلاثون والساوس والثلاثون

### ما خص فيه الكتاب السنة وما خصت فيه السنة الكتاب

هذا النوع الأول منهما وهو عزيز الوجود، لا يوجد إلا في أمثلة يسيرة:

أحدها: قوله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله» (٦٩٩) خصص ذلك قوله -تعالى-: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (٧٠٠).

الثاني: أن الحديث المذكور خصص من وجه آخر وهو قوله -تعالى-: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ (٧٠١) فهذا في أمان، فخصص بذلك عموم «أمرت أن أقاتل الناس» الحديث.

الثالث: قوله ﷺ في حديث أبي واقد الليثي (٧٠٢) رحمته الله «ما قطع من البهيمة وهي حية فهي ميتة» (٧٠٣)، خصصه قوله -تعالى-:

(٦٩٩) أخرجه البخاري في مواطن كثيرة منها في أبواب القبلة ب/ فضل استقبال القبلة: ١/ ١٥٣ رقم (٣٨٥)، مسلم في مواطن كثيرة منها في ك/ الإيذان ب/ الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة: ١/ ٥١ رقم (٣٢) (٧٠٠) التوبة: ٢٩.

(٧٠١) التوبة: ٦.

(٧٠٢) هو: أبو واقد الليثي، من بني ليث بن بكر. اختلف في اسمه فقيل: الحارث بن عوف، وقيل عوف بن الحارث، وقيل الحارث بن مالك بن أسيد بن جابر بن عوثة بن عبد مناة بن أشجع بن عامر بن ليث، قيل إنه شهد بدرًا مع النبي ﷺ مات بمكة فدفن في مقبرة المهاجرين سنة ثمان وستين وهو ابن خمس وسبعين سنة.

الاستيعاب: ١/ ٥٧١، الإصابة: ٧/ ٤٥٥ رقم (١٠٦٩٥)

(٧٠٣) أخرجه أبو داود ك/ الصيد ب/ في صيد قطع منه قطعة: ٢/ ١٢٣ رقم (٢٨٥٨)، الترمذي ك/ الأطعمة عن رسول الله ﷺ ب/ ما قطع من الحي فهو ميت: ٤/ ٧٤ رقم (١٤٨٠) قال =

﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِئْتًا إِلَى حِينٍ﴾ (٧٠٤).

الرابع: قول الراوي عنه - عليه السلام - في أحاديث النهي عن الصلاة في الأوقات المكروهة: « نهى عن الصلاة في هذه الأوقات (٧٠٥) ».

خصصه قوله - تعالى -: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (٧٠٦).

وقوله: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ (٧٠٧). فإن الفرائض خارجة من هذا النهي.

الخامس: قوله ﷺ في الصدقة: « لا تحل لغني ولا لذي مرة سوي » (٧٠٨). خصصه قوله - تعالى -: ﴿وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهِا وَالْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبِهِمْ﴾ (٧٠٩). فإن من ذكرناه يعطى ولو مع الغنى، وكذلك الغزاة بظاهر الآية.

= أبو عيسى: وهذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث زيد بن أسلم، والعمل على هذا عند أهل العلم.  
(٧٠٤) النحل: ٨٠.

(٧٠٥) من هذه الأحاديث ما أخرجه البخاري عن ابن عباس وعن أبي هريرة ك/ مواقيت الصلاة ب/ الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس: ١/ ٢١١ رقم (٥٥٦) ورقم (٥٥٩) وعن ابن مسعود ك/ الحج ب/ الطواف بعد الصبح والعصر: ٢/ ٥٨٨ رقم (١٥٤٩)، مسلم عن أبي هريرة وابن عباس ك/ صلاة المسافرين وقصرها ب/ الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها: ١/ ٥٦٦ رقم (٨٢٥)، (٨٢٦)

(٧٠٦) البقرة: ٤٣.

(٧٠٧) البقرة: ٢٣٨.

(٧٠٨) أخرجه الترمذي ك/ الزكاة ب/ ما جاء من لا تحل له الصدقة ٣/ ٤٣ رقم (٦٥٣)، الإمام: أحمد بن محمد بن محمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني في مسنده: ٢/ ٣٧٧ رقم (٨٨٩٥) ط: مؤسسة قرطبة - القاهرة، الإمام: محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم التميمي البستي ب/ مصارف الزكاة: ٨/ ٨٤ رقم (٣٢٩٠).

ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

(٧٠٩) التوبة: ٦٠.

وأما أمثلة ما خصت فيه السنة فيه الكتاب فهو كثير، ولا فرق في ذلك بين أن تكون السنة متواترة أو خبر آحاد على المشهور، والخلاف في ذلك مشهور ومبسوط في كتب الأصول.



## النوع السابع والثلاثون والثامن والثلاثون

### المجمل<sup>(٧١٠)</sup> والمبين<sup>(٧١١)</sup>

ومرادنا بالمجمل: ما وقع مجملًا في الكتاب ثم بينته السنة، فمما وقع مجملًا وحصل بيانه بالسنة قوله -تعالى-: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾<sup>(٧١٢)</sup> وقوله -تعالى-:

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾<sup>(٧١٣)</sup>.

وقوله -تعالى-: ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾<sup>(٧١٤)</sup>، وقد بين رسول الله ﷺ أفعال الصلاة وأركان الحج ومقادير نصب الزكوات في أنواعها.

وكذلك قوله -تعالى-: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾<sup>(٧١٥)</sup>.

وقد اختلف قول الشافعي -رحمه الله- في آية البيع على أقوال حكاهما الماوردي:

أحدها: أنها عامة إلا ما خرج بدليل، ثم هي عامة أريد بها الخصوص، أو عام مخصوص، قولان.

القول الثاني: أنها مجملة، إذ ليس في الآيتان ما هو جائز وما ليس بجائز، وعلى هذا هل هو بنفسها أو بعارض؟ وجهان:

(٧١٠) هو: ما له دلالة على أحد معنيين لا مزية لأحدهما على الآخر بالنسبة إليه. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للإمام: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، المتوفى (١٢٥٠هـ) ص: ١٦٧ ط: دار الفكر.

(٧١١) هو الدال على المراد بخطاب لا يستقل بنفسه في الدلالة على المراد. إرشاد الفحول ص: ١٦٨.

(٧١٢) البقرة: ١١٠. (٧١٣) آل عمران: ٩٧.

(٧١٤) البقرة: ١١٠. (٧١٥) البقرة: ٢٧٥.

أحدهما: بنفسها لقوله -تعالى-: ﴿وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾<sup>(٧١٦)</sup>.

والربا من أنواع البيع، فعارض آخر الآية أولها.

الثاني: أن السنة لما وردت بالنهي عن جملة من البيوع، تبين أن الآية مفسرة بذلك، فكانت الآية مجملة لذلك.

ثم اختلف أصحابنا في الإجمال على وجهين آخرين:

الأول: أنه وقع في المعنى المراد بها دون صيغة لفظها، لأن البيع اسم لغوي معقول، لكن لما قال عقبه ﴿وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ عارضه ولم يعين المراد منها فصار مجملاً لذلك.

الثاني: أن اللفظ -أيضاً- مجمل، لأنه لما يتبين بالسنة أن ثم شرائط لم تكن معقولة من اللفظ خرج بذلك عن موضوعه لغةً.

القول الثالث: أنها عامة دخلها التخصيص، ومجملة لحقها التفسير لقيام الدلالة على كل منهما، واختلفوا في وجه دخول ذلك على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن العموم في اللفظ والإجمال في المعنى، فيكون اللفظ عامًا مخصوصًا، والمعنى مجملاً لحقه التفسير.

الثاني: أن العموم في قوله -تعالى-:

﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ والإجمال في قوله: ﴿وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾.

الثالث: أنه كان مجملاً، فلما فسره النبي ﷺ صار عامًا بعد البيان [فيكون داخلًا في المجمل قبل البيان، وفي العام بعد] <sup>(٧١٧)</sup> أن بين النبي ﷺ ما يجوز من البياعات فينصرف اللفظ إلى البيع الذي بينه -ﷺ- وعلى هذا [الوجه يجوز الاستدلال بظواهرها في البيوع المختلف فيها كالقول الثاني].

(٧١٦) البقرة: ٢٧٥.

(٧١٧) بياض في خ والزيادة من المجموع، للإمام: يحيى بن شرف النووي، المتوفى (٦٧٦هـ):

١٣٧/٩ ط: دار الفكر-بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، تحقيق: محمود مطرحي.

الرابع: أنها تناولت بيعاً معهوداً، ونزلت بعد أن أحل النبي ﷺ بيوعاً وحرم بيوعاً، فقوله -تعالى-: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ أي: البيع الذي بينه النبي ﷺ من قبل، وعرفه المسلمون منه، فتناولت الآية بيعاً معهوداً، ولهذا دخلت الألف واللام لأنها للعهد أو للجنس، ولا يكون الجنس هنا مراداً لخروج بعضه عن التحليل، فعلم أن المراد العهد، فعلى هذا<sup>(٧١٨)</sup>. فيتعذر الاستدلال بظواهرها على صحة إلا بعد بيان أنه جائز بالسنة، بخلاف القول الأول فإن عليه يصح أن يستدل بها على صحة كل مختلف فيه من البياعات.

وذكر غيره من الأصحاب أن فيها أقوالاً:

أحدها: أنها عامة خصصها الكتاب.

الثاني: مجملة بينتها السنة.

وإذا قلنا عامة، فهل عمومها من حيث اللفظ أو من حيث المعنى؟ قولان: ومنهم من وجهين، وحكى الماوردي -أيضاً- وجهين في قوله: ﴿وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾:

أحدهما: أنه مجمل، وكل ما جاءت به السنة من أنواع فبمنزلة البيان في الربا المعهود بينهم في الجاهلية من الزيادة في الدين والزيادة في الأجل، ثم إنه وردت السنة بزيادة أنواع أحرر مضافة إلى ما جاء به القرآن<sup>(٧١٩)</sup>.

وقد اختلف -أيضاً- قول الشافعي -رحمه الله- في آية الزكاة: هل هي عامة خصصتها السنة<sup>(٧٢٠)</sup>، أو مجملة بينتها السنة على قولين، وأظهرهما أنها مجملة<sup>(٧٢١)</sup>.

وفي هذا كفاية لبيان هذين النوعين، والله أعلم.

(٧١٨) ما بين المعقوفين ساقط من خ، والزيادة من الحاوي نقلاً عن المجموع: ٩/١٣٨.

(٧١٩) لم يذكر الوجه الثاني الذي ذكره الماوردي، وهو: جواز الاستدلال بظواهر العموم دون ظاهر المعهود. نقلاً عن المجموع: ٩/١٣٩.

(٧٢٠) كما هو ظاهر كلامه في الرسالة ص: ١٩١.

(٧٢١) كما هو ظاهر كلامه في الرسالة ص: ٢٢، ٣١، ٢٢٣.

## النوع التاسع والثلاثون

المؤول<sup>(٧٢٢)</sup>

وأردنا به: ما ترك ظاهره لدليل قام على ذلك، ولذلك أمثلة:

قوله -تعالى-: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ﴾<sup>(٧٢٣)</sup>، فإن الآية اقتضت استحقاق الصدقة للمذكورين، مُعَلِّقًا ذلك بالأسماء التي اختصوا بها، فالعامل ظاهر القرآن يقتضي إعطائه ولو كان غنيًا، لأنها أجرة عمل.

وأما المؤلفة قلوبهم، وفي الرقاب المفسر ذلك بالمكاتبين، أي: كتابة صحيحة، فإنه لا بد من العجز منهم، فقد ترك ظاهر الآية لدليل.

وأما الغارمون فصنفان:

أحدهما: لمصلحة نفسه.

والآخر: لمصلحة كلية، فإن كان لمصلحة نفسه فشرطه المعتبر في الفقه، فهل يعطى مع الغنى؟ قولان:

القديم: أنه يعطى لعموم الآية، ولأن الغارم لإصلاح ذات البين يعطى مع الغنى.

والجديد: المنع، لأنه يأخذ للحاجة، فاعتبر فقده كالمكاتب وابن السبيل<sup>(٧٢٤)</sup>.  
ويخالف الغارم لمصلحة كلية فإنه يأخذ لإطفاء الفتنة.

(٧٢٢) هو: صرف الكلام عن ظاهره إلى معنى يحتمله بدليل. إرشاد الفحول ص: ١٧٦.

(٧٢٣) التوبة: ٦٠.

(٧٢٤) الأم: ١٠٩/٢.



وأما في سبيل الله فهم الغزاة الذين لاحق [لهم] (\*) في الديوان، فإنهم يعطون مع الغنى.

فصارت الأصناف - ما عدا الفقير والمسكين - مقسمة على قسمين:

قسم يعطى مطلقاً، وهم العامل والمؤلفة قلوبهم والغزاة، وقسم يعطى بشرط الفقر، وهم الرقاب والغارمون في مصلحة أنفسهم، وابن السبيل.

فقد ترك الظاهر في هؤلاء.

وكذلك قوله - تعالى -: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ (٧٢٥)، فإن ظاهر الآية استحقاق اليتيم مطلقاً، لكن ترك هذا الظاهر فاشترط فقره، ولا يقال هذا من التخصيص، بل هو من التأويل.

وكذلك قوله - تعالى -: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ (٧٢٦)، فإن الخلود في الآية مؤول بالمستحل، أو الثواء الطويل، لا الثواء الأبدي الدائم الذي هو مختص بالكافر.

وهذا الرمز مقنع.



(\*) زيادة يقتضيهما السياق.

(٧٢٥) الأنفال: ٤١.

(٧٢٦) النساء: ٩٣.

## النوع الأربعون

المفهوم<sup>(٧٢٧)</sup>

وقد ذكر الأصوليون أمثلة مفهوم الموافقة بقوله -تعالى- في حق الوالدين:

﴿فَلَا تَقُلْ هُمَا أَفِي﴾<sup>(٧٢٨)</sup> فإنه يفيد تحريم الضرب لأنه أولى.

وقوله -تعالى-: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾<sup>(٧٢٩)</sup> فإنه يفيد أن المجازاة حاصلة بما فوق الميثقال.

وأيضاً قوله -تعالى-: ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بدينارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾<sup>(٧٣٠)</sup> فإنه يقبل تأدية ما دون القنطار، وعدم تأدية ما فوق الدينار.

وقوله -تعالى-: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾<sup>(٧٣١)</sup> فإنه يفيد عدم الظلم فيما فوق ذلك.

(٧٢٧) هو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق، وهو قسمان: مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة:

فالأول: ما يوافق حكمه المنطوق، فإن كان أولى سمي فحوى الخطاب، وإن كان مساوياً سمي لحن الخطاب.

والثاني: ما يخالف حكمه المنطوق، وهو أنواع منها: مفهوم الصفة ومفهوم الشرط ومفهوم الغاية ومفهوم الحصر. الإتيان ص: ٣٤١، ٣٤٢.

(٧٢٨) الإسراء: ٢٣.

(٧٢٩) الزلزلة: ٧، ٨.

(٧٣٠) آل عمران: ٧٥.

(٧٣١) النساء: ١٢٤.

وكقوله - تعالى -: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطْئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾<sup>(٧٣٢)</sup> قال الشافعي - رحمه الله -: هذا تنبيه على وجوب الكفارة في قتل العمد<sup>(٧٣٣)</sup>.

ومثلوا المفهوم المخالفة في الصفة بقوله - تعالى -:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَ كُرْهًا فَاسِقُ بِنِيَابٍ فَتَبَيَّنُوا﴾<sup>(٧٣٤)</sup> فإنه ينبغي التبين في قول الفاسق، ومفهوم المخالفة يقتضي أن قول العدل يترك التبين فيه.

وفي الشرط بقوله: ﴿وَإِنْ كُنْ أَوْلَتْ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمَلَهُنَّ﴾<sup>(٧٣٥)</sup>.  
وفي الغاية بقوله - تعالى -:

﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا مَحْلُ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾<sup>(٧٣٦)</sup>.

وفي العدد بقوله - تعالى - في حد القاذف:

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُنَّ نَمْنِينَ جَلْدَةً﴾<sup>(٧٣٧)</sup>.

قالوا: وقول ابن عباس في قوله - تعالى -: ﴿إِنْ أَمْرٌ هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَوَلَدٌ لَهُ - أُخْتٌ﴾<sup>(٧٣٨)</sup> أن الأخت لا ترث مع البنت، تعلقاً بمفهوم الصفة، لم يتعارض في فهمه، وإنما عورض بدليل آخر بإثبات إرث الأخت مع البنت، وإنما ترك مفهوم الصفة لذلك الدليل.

والمفهوم في القرآن كثير، وهذا نموذج منها.



(٧٣٢) النساء: ٩٢.

(٧٣٣) مختصر المزني بهامش الأم: ٥/ ١٥٣.

(٧٣٤) الحجرات: ٦.

(٧٣٥) الطلاق: ٦.

(٧٣٦) البقرة: ٢٣٠.

(٧٣٧) النور: ٤.

(٧٣٨) النساء: ١٧٦.

## النوع الحاوي والأربعون والثاني والأربعون

### المطلق<sup>(٧٣٩)</sup> والمقيد<sup>(٧٤٠)</sup>

من ذلك آية الوضوء مقيدة بالمرافق (٧٤١) التيمم.

ومن ذلك أن الرقبة قيدت بالإيمان في كفارة القتل وأطلقت في الظهر، فحمل المطلق على المقيد.

ومن ذلك قوله -تعالى-:

﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾<sup>(٧٤٢)</sup> مع قوله:

﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾<sup>(٧٤٣)</sup>  
فإن المشهور عند الشافعية أن الردة لا تحبط العمل إلا إذا اتصل بها الموت، حملاً للمطلق في آية المائة على مقيدته في آية البقرة.

ولكن الشافعي جهل نصَّ في الأم<sup>(٧٤٤)</sup> على أن الردة بمجرد تحبط العمل وإن لم تتصل بالموت، على معنى ذهاب الأجر.

فالحكم بالتقييد ليس في الوجود على التصحيح في المذهب، وإنما هو بالقياس، وفيه وجهان لأصحابنا حكاهما ابن السمعاني<sup>(٧٤٥)</sup> في قواطع الأدلة فقال: إذا ورد مطلق

(٧٣٩) هو: ما دل على شائع في جنسه. إرشاد الفحول ص: ١٦٤.

(٧٤٠) هو: ما دل على لا شائع في جنسه. إرشاد الفحول ص: ١٦٤.

(٧٤١) غير واضحة في خ.

(٧٤٢) المائة: ٥.

(٧٤٣) البقرة: ٢١٧.

(٧٤٤) الأم: ١/ ٧١.

(٧٤٥) هو: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار، التميمي المروزي، السمعاني، الفقيه الحنفي، =

ومقيد في حكم واحد وسبيين مختلفين، مثل ما وردت الرقبة مطلقة في كفارة الظهار، ومقيدة بالإيمان في كفارة القتل، فعندنا يحمل المطلق على المقيد، واختلف أصحابنا فيما يوجب الحمل، فمن أصحابنا من قال: يحمل المطلق على المقيد بنفس الورد، ومنهم من قال: يحمل من جهة القياس<sup>(٧٤٦)</sup> وهو الصحيح، وهذا الذي نختاره<sup>(٧٤٧)</sup>.

= ثم الشافعي، ولد سنة ست وعشرين وأربعمائة ومات سنة تسع وثمانين وأربعمائة. له من الكتب الاصطلام في الرد على أبي زيد الدبوسي وألف حديث عن ألف شيخ والانتصار في الرد على القدريّة الأشرار، والأوسط في الخلاف، والبرهان يشتمل على ألف مسألة خلافية وتفسير القرآن والقواطع في الأصول. وغيرها. طبقات الشافعية: ٢ / ٢٧٣ رقم (٢٤٠) (٧٤٦) قواطع الأدلة في الأصول، للإمام: أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار، التميمي المروزي، السمعاني، المتوفى (٤٨٩هـ): ص: ٢٢٩ ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، تحقيق: محمد حسن الشافعي.

(٧٤٧) قال الشوكاني: اعلم أن الخطاب إذا ورد مطلقاً لا مقيداً حمل على إطلاقه، وإن ورد مقيداً حمل على تقييده، وإن ورد مطلقاً في موضع آخر فذلك على أقسام:

الأول: أن يختلفا في السبب والحكم، فلا يحمل أحدهما على الآخر بالاتفاق. القسم الثاني: أن يتفقا في السبب والحكم، فيحمل أحدهما على الآخر كما لو قال: إن ظاهرت فأعتق رقبة، وقال في موضع آخر: إن ظاهرت فأعتق رقبة مؤمنة.

القسم الثالث: أن يختلفا في السبب دون الحكم، كما إطلاق الرقبة في كفارة الظهار وتقييدها بالإيمان في كفارة القتل، فالحكم واحد وهو وجوب الإعتاق في الظهار والقتل مع كون الظهار والقتل سببين مختلفين. فهذا القسم هو موضع الخلاف.

القسم الرابع: أن يختلفا في الحكم، نحو: اكس يتيماً أطعم يتيماً، فلا خلاف في أنه لا يحمل أحدهما على الآخر بوجه من الوجوه.

واشترط القائلون بالحمل شروطاً سبعة:

الأول: أن يكون المقيد من باب الصفات مع ثبوت الذوات في الموضوعين.

الشرط الثاني: أن لا يكون للمطلق إلا أصل واحد.

الشرط الثالث: أن يكون في باب الأوامر والإثبات أما في جانب النفي والنهي فلا، فإنه يلزم منه الإخلال باللفظ المطلق مع تناول النفي والنهي وهو غير سائغ.

=

وكذلك رجح المتأخرون من الأصوليين هذا.  
وأما عند اتفاق السبب فإن التقييد عن نفس الورود كآية الردة.



=الشرط الرابع: أن لا يكون في جانب الإباحة.  
الشرط الخامس: أن لا يمكن الجمع بينهما إلا بالحمل.  
الشرط السادس: أن لا يكون المقيد ذكر معه قدر زائد يمكن أن يكون القيد لأجل ذلك القدر الزائد. فلا يحمل المطلق على المقيد هاهنا قطعاً.  
الشرط السابع: أن لا يقوم دليل يمنع من التقييد، فإن قام دليل على ذلك فلا تقييد.  
إرشاد الفحول ص: ١٦٤: ١٦٧ (مختصراً)

## النوع الثالث والأربعون والرابع والأربعون والخامس والأربعون

### الناسخ والمنسوخ والمعلوم المدة

هذه الأنواع مهمة يحتاج إليها في الأحكام، وقد وضع الناس فيها مصنفات، وكتب التفسير -أيضاً- طافحة بذلك.

ولم نعد المحكم نوعاً برأسه، فكان مقابل المنسوخ يسمى محكماً<sup>(٧٤٨)</sup>.

والمتشابه إما لا يشارك أو إجمال، وقد أبنا المشترك فيما سبق، وفي هذا النوع نبين المنسوخ فيتبين بذلك المحكم.

ولنذكر من ذلك أمثلة منها قوله -تعالى-:

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾<sup>(٧٤٩)</sup>.

(٧٤٨) اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على أقوال:

ف قيل: المحكم ما عرف المراد منه، إما بالظهور وإما بالتأويل، والمتشابه ما استأثر الله بعلمه، كقيام الساعة، وخروج الدجال، والحروف المقطعة في أوائل السور.

وقيل: المحكم ما وضع معناه. والمتشابه نقيضه.

وقيل: المحكم ما لا يحتل من التأويل إلا وجهها واحداً، والمتشابه ما احتمل أوجهها.

وقيل: المحكم ما كان معقول المعنى، والمتشابه بخلافه، كأعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان.

وقيل: المحكم ما استقل بنفسه، والمتشابه ما لا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره.

وقيل: المحكم ما تأويله تنزيهه، والمتشابه ما لا يدرى إلا بالتأويل.

وقيل: المحكم ما لم تتكرر ألفاظه، ومقابله المتشابه.

وقيل: المحكم الفرائض والوعد والوعيد، والمتشابه القصص والأمثال.

الإتقان ص: ٣٠٠.

(٧٤٩) البقرة: ٢٣٤.

وهي قبلها في الترتيب<sup>(٧٥٠)</sup>.

روى البخاري<sup>(٧٥١)</sup> عن [ابن]<sup>(٧٥٢)</sup> أبي مليكة قال ابن الزبير<sup>(٧٥٣)</sup>: قلت لعثمان بن عفان: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ وقد نسختها الآية الأخرى فلم تكتبها؟ [أو تدعها؟]<sup>(٧٥٤)</sup>، قال: يا ابن أخي لا أغير شيئاً منه من مكانه.

وقوله -تعالى-: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّكَ الْفَجِشَّةَ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾<sup>(٧٥٥)</sup> الآية نسختها قوله -تعالى-: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾<sup>(٧٥٦)</sup>.

روى عطاء الخراساني<sup>(٧٥٧)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهما في آية النساء أنها نسختها قوله -

(٧٥٠) الآية المنسوخة هي قوله -تعالى-:

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لَّأَزْوَاجِهِمْ مَّتَاعًا إِلَى السَّحُولِ﴾ (البقرة: ٢٤٠)

وهي ليست مثبتة في خ، ولعلها سقطت من الناسخ -والله أعلم-

(٧٥١) ك/ التفسير ب/ ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً﴾: ٤/ ١٦٤٦ رقم (٤٢٥٦)

(٧٥٢) ساقطة من خ.

(٧٥٣) هو: عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد، القرشي الأسدي، أول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة، أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، ولد عام الهجرة، وحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدث عنه بجملة من الحديث، وعن أبي بكر وعمر وعثمان وخالته عائشة، روى عنه أخوه عروة وعطاء وطاوس وعمرو بن دينار وآخرون، بويع بالخلافة سنة أربع وستين عقب موت يزيد، قتل على رأس اثنتين وستين. الاستيعاب: ١/ ٢٧٣، الإصابة: ٤/ ٨٩ رقم (٤٦٨٥)

(٧٥٤) ساقطة من خ وهي في الرواية.

(٧٥٥) النساء: ١٥.

(٧٥٦) النور: ٢.

(٧٥٧) هو: عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو أيوب، ويقال: أبو عثمان، البلخي، نزيل الشام، مولى الملهب بن أبي صفرة الأزدي، اسم أبيه عبد الله، ويقال: ميسرة، روى عن الصحابة مرسلًا، وعن سعيد بن المسيب وعبد الله بن بريدة ويحيى بن يعمر، وخلق، وعنه شعبة وإبراهيم بن طهمان وداود بن أبي هند والأوزاعي وآخرون، قال ابن معين: ثقة، مات سنة خمس وثلاثين ومائة. تهذيب الكمال: ٢٠/ ١٠٦ رقم (٣٩٤١).



تعالى:- ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ (٧٥٨).

ومن ذلك قوله -تعالى-: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرَضٍ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ (٧٥٩) ثم نسخ ذلك قوله -تعالى-: ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ إلى قوله: ﴿الصَّابِرِينَ﴾ (٧٦٠).

والجهاد وقع النسخ فيه مرارًا، فكان النبي ﷺ مأمورًا أولاً بالمتاركة، فكان الجهاد ممنوعًا في ابتداء الإسلام، وأمر بالصبر على أذى الكفار بقوله -تعالى-:

(٧٥٨) لم أجد هذا الأثر عن عطاء عن ابن عباس، فقد رواه أبو داود ك/ الحدود ب/ في الرجم: ٥٤٨/٢ رقم (٤٤١٣)، الإمام: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، في السنن الكبرى سنن البيهقي الكبرى ك/ الحدود ب/ العقوبات في المعاصي قبل نزول الحدود: ٨/ ٢١٠ رقم (١٦٦٨٠) ط: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا عن عكرمة عن ابن عباس. والإمام: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني في المعجم الكبير: ١١/ ٨٧ رقم (١١١٣٤) ط: مكتبة العلوم والحكم - الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي. وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن عطاء الخرساني في قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مَّبِينَةٍ﴾ قال: كان ذلك قبل أن تنزل الحدود، وكانت المرأة إذا أتت بالفاحشة أخرجت. مصنف عبد الرزاق، للإمام: أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ك/ الطلاق ب/ ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ﴾ رقم (١١٠٢٠) ط: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

(٧٥٩) الأنفال: ٦٥.

(٧٦٠) الأنفال: ٦٦.

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: كان فرض على المسلمين أن يقاتل الرجل منهم العشرة من المشركين، قال الله ﷻ: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فشق ذلك عليهم، فأنزل الله ﷻ التخفيف، فجعل على الرجل أن يقاتل الرجلين، فخفف عنهم ونقصوا من النصر بقدر ذلك.

قال النحاس: وهذا شرح بين حسن أن يكون هذا تخفيفًا لا نسخًا، لأن معنى النسخ رفع حكم المنسوخ، ولم يرفع حكم الأول، لأنه لم يقل فيه: لا يقاتل الرجل عشرة، بل إن قدر على ذلك فهو الاختيار له. الناسخ والمنسوخ للنحاس ص: ٤٦٩، ٤٧٠.

﴿لَتَبْلُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (٧٦١). ثم أذن الله - سبحانه وتعالى - في القتال للمسلمين إذا ابتدأهم الكفار بالقتال بقوله: ﴿فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ﴾ (٧٦٢) الآية، ثم أباح الله القتال ابتداءً لكن في غير الأشهر الحرم بقوله: ﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ (٧٦٣). ثم أمرهم من غير قيد بشرط ولا زمان بقوله: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ (٧٦٤).

والآيات في ذلك كثيرة، وقد ذكرنا ما نسخ حكمه وبقيت تلاوته.

وأما ما نسخت تلاوته وبقي حكمه فليس من مقصدنا، إذ ليس هو بقرآن الآن، ونحن إنما نتكلم في علوم القرآن.

ولم نذكر ما نسخ فيه الكتاب السنة وما نسخت فيه السنة الكتاب، لأن عندنا في ذلك نزاعاً. وللشافعي في الضرب الأول قولان (٧٦٥)، ومنع من الضرب الثاني فلذلك لم نعدهما نوعين من أنواعه، وأمثلتهما تتلقى من الأصول وغيرها.

وأما ما أشرنا إليه من النوع الثالث فقوله - تعالى -: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةٌ﴾ (٧٦٦) الآية مع التي بعدها.

قال ابن عطية (٧٦٧): قال جماعة من الرواة: لم يعمل بهذه الآية، بل نسخ حكمها قبل العمل، لكن استقر حكمها بالعزم عليه، كأمر إبراهيم - عليه السلام - في ذبح ابنه.

(٧٦١) آل عمران: ١٨٦.

(٧٦٢) البقرة: ١٩١.

(٧٦٣) التوبة: ٥.

(٧٦٤) النساء: ٨٩. في خ (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) ولعلها ما ذكرته.

(٧٦٥) ذكر القول بالمنع في الرسالة ص: ١١٠.

(٧٦٦) المجادلة: ١٢.

(٧٦٧) المحرر الوجيز: ٥/ ٢٧٩.

وصح عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: ما عمل بهذا الحكم أحد غيري، وكنت سبب الرخصة والتخفيف عن المسلمين، وذلك أني أردت مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر ضروري، فصرفت دينارًا بعشرة دراهم، ثم ناجيته عشر مرارًا، أقدم في كل مرة درهماً.

وورد عنه أنه تصدق في كل مرة بدينار.

قال مقاتل: بقي هذا الحكم عشرة أيام.

وقال قتادة: بقي ساعة من النهار.

وقال الزمخشري: قيل كان ذلك عشر ليال ثم نسخ <sup>(٧٦٨)</sup>.

وقال علي عليه السلام: إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى.

وعن ابن عمر عليه السلام: كان لعلي عليه السلام ثلاث، لو كانت لي واحدة منهن كانت أحب إلي من حمر النعم: تزوجه فاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى. قال ابن عباس عليه السلام: هي منسوخة بالآية التي بعدها.

وقد روى الحاكم في المستدرک حديث علي، فأخرج من طريق جرير <sup>(٧٦٩)</sup> عن منصور <sup>(٧٧٠)</sup>. عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى <sup>(٧٧١)</sup> قال: قال علي: آية في كتاب الله

(٧٦٨) الكشاف: ٤/٧٦.

(٧٦٩) هو: جرير بن حازم بن عبد الله بن شجاع، الأزدي ثم العتكي، أبو النضر البصري، روى عن الحسن وابن سيرين وقتادة وجماعة، وعنه الأعمش وأيوب وابن المبارك وغيرهم، قال العجلي: بصري ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، مات سنة ١٧٥.

تهذيب الكمال: ٤/٥٢٤ رقم (٩١٣)

(٧٧٠) هو: منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة، وقيل: المعتمر بن عتاب بن فرقد السلمي، أبو عتاب، الكوفي، روى عن إبراهيم النخعي والحسن البصري ومجاهد وخلق، وروى عنه الأعمش والثوري وشعبة وآخرون، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

تهذيب الكمال: ٢٨/٥٤٦ رقم (٦٢٠١).

(٧٧١) هو: عبد الرحمن بن أبي ليلى، واسمه يسار، ويقال: بلال، ويقال: داود بن بلال بن بليل بن =

ما عمل به أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، آية النجوى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةٌ﴾ [الآية، قال] (٧٧٢): وكان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم، فناجيت رسول الله ﷺ فكنت كلما ناجيت النبي ﷺ قدمت بين يدي نجواي درهمًا، ثم نسخت فلم يعمل بها أحد، فنزلت:

﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقْتُمْ﴾ [الآية].

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (٧٧٣).  
وأخرج الترمذي (٧٧٤).

عن علي رضي الله عنه: لما نزلت: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةٌ﴾ قال لي النبي ﷺ: ما ترى دينارًا؟ قلت: لا يطيقونه، قال: نصف دينار؟ [قلت] (٧٧٥): لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعيرة، قال: إنك لزهيد، قال: فنزلت: ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقْتُمْ﴾ [الآية].  
قال: فبي خفف الله عن هذه الأمة.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه. ومعنى قوله (شعيرة) يعني: وزن شعيرة من ذهب - والله أعلم -

=أحيحة بن الجلاح، الأنصاري الأوسي، أبو عيسى الكوفي، والد محمد، ولد لست بقين من خلافة عمر، روى عن أبيه وعمر وعثمان وعلي وغيرهم، وعنه عمرو بن ميمون والشعبي وثابت البناني وجماعة، قال ابن معين: ثقة، مات سنة ٧١.

تهذيب الكمال: ١٧/ ٣٧٢ رقم (٣٩٤٣)

(٧٧٢) زيادة عن (خ).

(٧٧٣) ووافقه الذهبي. ينظر: المستدرک، ك/ التفسير ب/ تفسير سورة المجادلة: ٢/ ٥٢٤ رقم (٣٧٩٤)

(٧٧٤) ك/ التفسير ب/ ومن سورة المجادلة: ٥/ ٤٠٦ رقم (٣٣٠٠)

(٧٧٥) زيادة عن (خ).

## النوع (الساوس) والأربعون والسابع والأربعون

### الفصل والوصل

وهما من أنواع المعاني المتعلقة بالألفاظ، والمراد بالوصل: عطف الجمل على بعض.  
 والمراد بالفصل: ترك العطف.  
 ولنذكر ما ذكره أئمة علم البيان:

فمن ذلك قوله -تعالى-: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ ﴿٧٧٦﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾<sup>(٧٧٦)</sup>، قالوا: لم يعطف ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ على ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾ لأنه ليس من مقولهم، ولا على ﴿قَالُوا﴾ لثلاثي يشاركه في الاختصاص بالظرف، وهذا من الفصل لفقدان التشريك<sup>(٧٧٧)</sup>.

ومن الفصل لفقدان التغاير - ويسمى: كمال الاتصال<sup>(٧٧٨)</sup> قوله -تعالى-:

(٧٧٦) البقرة: ١٤، ١٥.

(٧٧٧) الإيضاح في علوم البلاغة ص: ١٤٦.

(٧٧٨) ويكون لأمر ثلاثة:

الأول: أن تكون الثانية مؤكدة للأولى، والمقتضى لتأكيد دفع توهم التجوز والغلط، وهو قسبان:

أحدهما: أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد المعنوي من متبوعه في إفادة التقرير مع الاختلاف في المعنى.

وثانيهما: أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد اللفظي من متبوعه في اتحاد المعنى.  
 الثاني: أن تكون الثانية بدلا من الأولى، والمقتضى للإبدال كون الأولى غير وافية بتمام المراد بخلاف الثانية، والمقام يقتضي اعتناء بشأنه لكتمة ككونه مطلوبا في نفسه أو فظيحا أو عجيبا أو لطيفا: وهو ضربان:

أحدهما: أن تنزل الثانية من الأولى منزلة بدل البعض من متبوعه.

وثانيهما: أن تنزل الثانية من الأولى منزلة بدل الاشتغال من متبوعه.

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (٧٧٩).

ومنه: ﴿اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٨٠﴾ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٧٨٠﴾﴾ وهذا من أنواع إبدال الجملة بما هو أرقى منها في المعنى.

ومنه قوله - تعالى -: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٨١﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْتَعِمِ وَبَيْنَ ﴿٧٨١﴾ وَجَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴿٧٨١﴾﴾ وقال - تعالى -:

﴿وَإِنْ تُبَدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفَوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (٧٨٢) على قراءة من أسقط الفاء وجزم على بدل البعض من ﴿يُحَاسِبْكُمْ﴾ وليست هذه القراءة في السبعة وإنما هي قراءة الأعمش (٧٨٣). قال ابن جني (٧٨٤):

= الثالث: أن تكون الثانية بيانا للأولى، وذلك بأن تنزل منها منزلة عطف البيان من متبوعه في إفادة الإيضاح، والمقتضى للتبيين أن يكون في الأولى نوع خفاء مع اقتضاء المقام إزالته. الإيضاح في علوم البلاغة ص: ١٤٨.

(٧٧٩) البقرة: ٢، وينظر: الفصول المفيدة في الواو المزيدة، للإمام: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيلكلي بن عبد الله العلائي الدمشقي الشافعي، ص: ١٣٤ ط: دار البشير - عمان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، تحقيق: د. حسن موسى الشاعر.

(٧٨٠) يس: ٢٠، ٢١.

(٧٨١) الشعراء: ١٣٢: ١٣٤.

(٧٨٢) البقرة: ٢٨٤.

(٧٨٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها للإمام: أبي الفتح عثمان بن جني المتوفى (٣٩٢هـ) ١/١٤٩ ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م - تحقيق: علي النجدي ناصف، د: عبد الحليم النجار، د: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للإمام: أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمايطي، المتوفى (١١١٧): ١/٢١٤ ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، تحقيق: أنس مهرة.

(٧٨٤) هو: أبو الفتح عثمان بن جني، الموصلي النحوي، اللغوي، صاحب التصانيف الفائقة

هذا على وجه التفصيل لجملة الحساب<sup>(٧٨٥)</sup>.

ومن أمثلة الفصل لفقدان الجامع المشترك بين الجمل<sup>(٧٨٦)</sup> قوله -تعالى-:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٧٨٧)</sup>.

فصله لكون ما قبله حديثاً عن القرآن وصفاته وهذا حديث عن الكفار وصفاتهم.

فإذا اختلفت الجملتان خبراً وإنشاءً كان ذلك من موجبات الانفصال عند علماء البيان، ويسمى بكمال الانقطاع، ووافقهم بعض النحويين -أيضاً- لكن الجمهور على جواز العطف<sup>(٧٨٨)</sup>.

ومنه قوله -تعالى-: ﴿وَدَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾<sup>(٧٨٩)</sup> في سورة البقرة.

وكذلك: ﴿وَدَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٧٩٠)</sup> في سورة براءة والصف. وذلك مبسوط

في كتب النحو.

وقال بعضهم: إذا فقد الاتفاق فقد يوصل لقوة الجامع بضرب من التأويل، ففي

قوله -تعالى-: ﴿وَدَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ قدره الزمخشري<sup>(٧٩١)</sup> معطوفاً على:

=المتداولة في النحو واللغة، توفي ليلة الجمعة لليلتين خلتا من صفر من سنة ثنتين وتسعين

وثلاثمائة. العقد الثمين ص: ٧٧، البداية والنهاية: ١١/ ٣٣٠.

(٧٨٥) المحتسب: ١/ ١٤٩.

(٧٨٦) الفصول المفيدة، ص: ١٣٢.

(٧٨٧) البقرة: ٦.

(٧٨٨) الفصول المفيدة، ص: ١٣٤، ١٣٦.

(٧٨٩) البقرة: ٢٥.

(٧٩٠) التوبة: ١١٢، الصف: ١٣.

(٧٩١) هو: محمود بن عمر بن محمد بن عمر، العلامة، أبو القاسم، الزمخشري، الخوارزمي،

النحوي، اللغوي، المتكلم، المعتزلي، المفسر، يلقب: جار الله، لأنه جاور بمكة زماناً، ولد

سنة (٤٦٧هـ) بزّمخشر - قرية من قري خوارزم - قدم بغداد، سمع أبا الخطاب بن البطر

وغيره، له الكشف في التفسير، الفائق في غريب الحديث، أساس البلاغة، توفي سنة

(٥٣٨هـ) طبقات المفسرين للسيوطي ص: ١٠٤، ١٠٥ رقم (١٢٧)، طبقات المفسرين

﴿فَاتَّقُوا﴾ (٧٩٢)، وردده بعضهم بأنه جواب الشرط، ولا يصح أن يكون الأمر بالتبشير جواباً لذلك.

ورد هذا بأن: ﴿فَاتَّقُوا﴾ لا يكون جواباً للشرط كما توهم، وإنما كان جواب الشرط محذوف تقديره: فإن لم تفعلوا فقد صح صدق النبي ﷺ فاحذر أيها المعاند العقاب وبشر يا أيها النبي المصدق بالثواب (٧٩٣)

وقدره السكاكي (٧٩٤)، معطوفاً على «قل» مرادة، وإرادة القول في القرآن كثير (٧٩٥).

ومن الوصل قوله -تعالى-: ﴿مُخَنَّدُونَ اللَّهُ وَهُوَ خَدِّعُهُمْ﴾ (٧٩٦).

وقوله: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ (٧٩٧).

وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (٧٩٨) وذلك كثير.

= للدواودي ٢/٣١٦:٣١٦ رقم (٦٢٥)

(٧٩٢) الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: للإمام: محمود

ابن عمر الزمخشري المتوفى (٥٣٨هـ) / ١ / ٢٥٤ ط:

دار الفكر الطبعة الأولى ١٣٩هـ - ١٩٧٧م.

(٧٩٣) الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، للإمام: أحمد بن محمد بن منصور بن المنير،

بهامش الكشاف ط: دار الفكر / ١ / ٢٥٤.

(٧٩٤) يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي. أبو يعقوب السكاكي، سراج الدين الخوارزمي، إمام

في النحو والتصريف وعلمي المعاني والبيان والاستدلال والعروض والشعر. وله النصب

الوافر في علم الكلام وسائر فنون العلوم. من رأى مصنفه علم تبحره ونبله وفضله، توفي

بخوارزم سنة ست وعشرين وستمئة. تاريخ الإسلام: ١ / ٤٦١٥.

(٧٩٥) مفتاح العلوم، للإمام: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي. أبو يعقوب السكاكي المتوفى

(٦٢٦هـ) ص: ١٤٦ ط: مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

(٧٩٦) النساء: ١٤٢.

(٧٩٧) البقرة: ١٨٧، الأعراف: ٣١.

(٧٩٨) البقرة: ٨٢.



## النوع الثامن والأربعون والتاسع والأربعون

### الإيجاز والإطناب

ويفهم منها قسم المساواة لأن ما أدى المعنى المقصود ولم يُجَلَّ به مع قلة العبارة فهو الإيجاز، وما زاد عليه للمبالغة فهو الإطناب.

قالوا: ومثال المساواة قوله -تعالى-: ﴿وَلَا تَحْقِقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (٧٩٩).

ومثال الإيجاز قوله -تعالى-: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ (٨٠٠) فإن معناه كثير ولفظه قليل هذا من إيجاز القصر، وهو ما لا حذف فيه.

ومنه قوله -تعالى-: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٨٠١) تَعْلُوا عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿﴾ فجمع في ذلك الكتاب والعنوان والحاجة.

ومنه قوله -تعالى-: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ (٨٠٢) أي: خطاياهم قد غفرت فهي له لا عليه.

ومنه قوله -تعالى-:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى﴾ (٨٠٣) الآية.

هنا أثر رواه الحافظ السلفي (٨٠٤) في المختار من الطيوريات عن الشعبي قال: لقي

(٧٩٩) فاطر: ٤٣.

(٨٠٠) البقرة: ١٧٩.

(٨٠١) النمل: ٣٠، ٣١.

(٨٠٢) البقرة: ٢٧٥.

(٨٠٣) النحل: ٩٠.

(٨٠٤) هو: أحمد بن محمد بن أحمد، الحافظ الثقة، أبو طاهر السلفي، مات عن مائة وستين فصاعداً في سنة ست وسبعين وخمس مائة رحمه الله. لسان الميزان، للإمام: أحمد بن علي بن حجر =

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ركباً في سفر فيهم عبد الله بن مسعود فأمر عمر رجلاً: مَنْ القوم؟ فأجابه ابن مسعود: أقبلنا من الفج العميق - أي: يريد البيت العتيق - فقال عمر: إن فيهم لعالمًا.

فأمر عمر رجلاً أن يناديهم: أي القرآن أعظم؟  
فأجابه عبد الله: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (٨٠٥) حتى ختم الآية.

فأمره أن يناديهم: أي القرآن أحكم؟  
فقال ابن مسعود: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾.

فقال عمر: نادهم أي القرآن أجمع؟  
فقال عبد الله:

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٦١﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٦٢﴾﴾ (٨٠٦).  
فقال عمر: نادهم أي القرآن أحزن؟  
قال ابن مسعود:

﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ﴾ (٨٠٧). الآية.  
فقال عمر: نادهم أي القرآن أرحم؟ فقال ابن مسعود:

﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْتَرْفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ (٨٠٨).  
فقال عمر: فيكم ابن مسعود؟

= أبو الفضل العسقلاني الشافعي: ١/ ٢٩٩ رقم (٨٨٠) ط: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند.

(٨٠٥) البقرة: ٢٥٥.

(٨٠٦) الزلزلة: ٧، ٨.

(٨٠٧) النساء: ١٢٣.

(٨٠٨) الزمر: ٥٣.

قالوا: اللهم نعم<sup>(٨٠٩)</sup>.

ومنه إيجاز الحذف، ومثاله قوله - تعالى - حكاية عن يوسف في تفسير رؤيا الملك:  
﴿ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴾<sup>(٨١٠)</sup>  
إلى قوله: ﴿ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾<sup>(٨١١)</sup> وَقَالَ الْمَلِكُ<sup>(٨١٠)</sup>، أي: فرجع إليهم الرسول وأخبرهم  
بمقالة يوسف - عليه السلام -، فعجبوا لها، ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ﴾.

ومنه قوله - تعالى - حكاية عن سليمان - عليه السلام -: ﴿ أَذْهَبَ بِكُنُوبِي هَذَا فَأَلْقَهَ إِلَيْهِمْ  
ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾<sup>(٨١٢)</sup> قَالَتْ يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُوا<sup>(٨١١)</sup> وفيه إيجازان:  
أحدهما: في قوله - تعالى -: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ ﴾ أي: تنح عنهم إلى مكان قريب  
تتوارى فيه فانظر ماذا يرجعون.

والثاني: في قوله - تعالى -: ﴿ يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُوا ﴾ فأخذه وذهب به، فلما ألقاه، فتناولته،  
ثم قرأته، قالت: ﴿ يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُوا ﴾.

ومنه: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾<sup>(٨١٣)</sup> إذ تقديره:  
فعملا به وعرفا حق النعمة فقالا الحمد لله.

وقوله - تعالى -: ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنْ اللَّهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ  
وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ ﴾<sup>(٨١٣)</sup> لدلالة: ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ  
عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ ﴾ أو: كمن هداه الله، لدلالة: ﴿ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾.  
وقوله - تعالى -:

﴿ فُكِّلْنَا أَضْرِبَ بَعْصَالِكَ الْحَجَرِ فَأَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾<sup>(٨١٤)</sup>، أي:  
فضرب بها.

(٨١٠) يوسف: ٤٧: ٥٠.

(٨٠٩) الإتيان ص: ٥٢٥.

(٨١٢) النمل: ١٥.

(٨١١) النمل: ٢٨، ٢٩.

(٨١٤) البقرة: ٦٠.

(٨١٣) فاطر: ٨.

وأمثلة إيجاز الحذف تجيء في أمثلة إيجاز الحذف وذلك كثير.

وأما الإطناب فتارة يكون بغير الجملة، وتارة بها فمن الأول قوله -تعالى- [حكاية لقول] <sup>(٨١٥)</sup> الخضر لموسى - عليه السلام - في الكرة الثانية: ﴿قَالَ لَأَنْزِلَنَّ أَقْلَ لَكَ﴾ <sup>(٨١٦)</sup> مطنبا ﴿لَكَ﴾ لزيادة تقرير ما ذكر أنه لن يستطيع معه صبرا.

وقول موسى - عليه السلام -: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ <sup>(٨١٧)</sup> مطنبا تأكيدا لانسراح الصدر، والحروف الزوائد من الإطناب، وتقرر الإطناب فيها بما يقضي بأنها نافية، وهو مخالف للزيادة، ففي التبيان للطبي <sup>(٨١٨)</sup>.

بعد ذلك: قال الإمام الفخر <sup>(٨١٩)</sup> ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ <sup>(٨٢٠)</sup> نفي للقسم، كأن المعنى: لا أقسم بهذه الأشياء على إثبات هذا المطلوب، فإنه أظهر من أن يحاول إثباته بالقسم <sup>(٨٢١)</sup>.

(٨١٥) زيادة على خ يقتضيها السياق.

(٨١٦) طه: ٢٥.

(٨١٦) الكهف: ٧٥.

(٨١٨) هو: الحسين بن محمد بن عبد الله الطبي، ولد سنة (٦٧٤هـ)، سمع من أبيه، ومن أبي القاسم، وغيرهما، له «شرح على مشكاة المصابيح»، «شرح الكشاف»، «تفسير القرآن»، التبيان في المعاني والبيان، توفي سنة (٧٦٧هـ). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للإمام: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى (٨٥٢هـ) ٦٨/٢ رقم (١٦١٢) ط: دار الجيل - بيروت، طبقات المفسرين للدواودي ١٤٦/٢ رقم (١٤١)، معجم المؤلفين ٤/٥٣.

(٨١٩) هو: الإمام محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن، العلامة، سلطان المتكلمين في زمانه، فخر الدين، أبو عبد الله، القرشي، البكري، الرازي، ولد سنة أربع وأربعين وخمسة، تتلمذ على والده ضياء الدين، ثم على الكمال السمناني وغيرهم، وأتقن علوما كثيرة، وكانت وفاته بهراة يوم عيد الفطر سنة ست وستمئة، ومن تصانيفه تفسير كبير لم يتمه في اثنتي عشرة مجلدة كبارا سواه «مفاتيح الغيب»، كتاب «المحصول» وكتاب «تأسيس التقديس». طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٦٥/٢ رقم (٣٦٦).

(٨٢٠) القيامة: ١.

(٨٢١) مفاتيح الغيب، للإمام: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن المتوفى (٦٠٦هـ) =

قال الطيبي: فإذا بلغ المنكر بحيث ينكر الضروريات، تزداد «لا»، إعلماً بأن الواقع لا يحتاج إلى إثباتها بالقسم، وهذا يقتضي أنها نافية، ومن قال إنها زائدة لا يثبت هذا. ومن الإطناب بالجملة قوله -تعالى-: ﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ (٨٢٢) الآية. أطنب فيها أبلغ إطناب لكون الخطاب مع الثقليين.

وقوله -تعالى-: ﴿الَّذِينَ تَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (٨٢٣). وحملة العرش ليسوا بمن لا يؤمن به، لكن ذُكر الاسمان لشرفه. ونظيره قوله -تعالى-: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ (٨٢٤). وليس في المشركين من يزكي، لكن حث المؤمنين على الأداء وخوف المنع من حيث جعله من أوصاف المشركين.

( ) (٨٢٥) هو من لا يستطيع أحد في وصفها.



= ١٩٠ / ٣٠ ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٨٢٢) البقرة: ١٦٤.

(٨٢٣) غافر: ٧.

(٨٢٤) فصلت: ٦، ٧.

(٨٢٥) بياض في (خ).

## النوع (الخمسون)

## القصر

وهو على ضربين:

قصر الموصوف على الصفة، وقصر الصفة على الموصوف.

فمن الأول قوله -تعالى-: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾<sup>(٨٢٦)</sup> إذ إنه لا يتصف بغير الرسالة بما يُنسبُ إلى عيسى -عليه السلام- من الإلهية كقوله -تعالى-: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾<sup>(٨٢٧)</sup>.  
وكقوله: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(٨٢٨)</sup>.

ومنه: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(٨٢٩)</sup>.  
ومنه أيضًا قوله -تعالى-: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾<sup>(٨٣٠)</sup>، فالمخاطب بهذا من كان يعتقد أنه إله، فالمعنى: ما هو إلا عبد أنعمنا عليه، فهو من قصر القلب.  
وذكر في التلخيص من مثل الأفراد: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾<sup>(٨٣١)</sup> أي: مقصور على الرسالة لا يتعدها.

وذكر من مثل قصر القلب: ﴿قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾<sup>(٨٣٢)</sup> لاعتقاد القائل أن

(٨٢٦) آل عمران: ١٤٤.

(٨٢٧) المائدة: ٧٥.

(٨٢٨) آل عمران: ٦٢.

(٨٢٩) النمل: ٦٥.

(٨٣٠) الزخرف: ٥٩.

(٨٣١) آل عمران: ١٤٤.

(٨٣٢) إبراهيم: ١٠.

الرسول لا يكون بشرًا، وقولهم: ﴿إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ (٨٣٣).

وذكر من مثل القصر -أيضًا-: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ (٨٣٤) قال: لقول المفسرين معناه: ما حرم عليكم إلا الميتة.

ومنه: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصَلِحُونَ﴾ (٨٣٥) ولذلك جاء في الرد عليهم مؤكدًا بقوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ (٨٣٦).

( ) (٨٣٧) ما وقع «إنما» في القصر للتعريض نحو قوله -تعالى-:

﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (٨٣٨) فإن فيه تعريضًا بأن الكفار من فرط جهلهم كالبهائم.



(٨٣٣) إبراهيم: ١١.

(٨٣٤) النحل: ١١٥.

(٨٣٥) البقرة: ١١.

(٨٣٦) البقرة: ١٢.

(٨٣٧) بياض في خ.

(٨٣٨) الزمر: ٩.

## النوع (الحاوي) والخمسون

### الأسماء والكنى والألقاب

قد ذكر الله ﷺ في كتابه أسماء مشاهير الرسل - عليهم الصلاة والسلام - من لدن آدم، فإن محمدًا ﷺ خاتم النبيين، فذكر إدريس ونوحًا - عليهم السلام - وقد اختلف أيهما أول؟ وجهور الناس على أن إدريس أول.

ونقل الحاكم في المستدرک<sup>(٨٣٩)</sup> أن أكثر الصحابة على أن نوحًا أول واسمه عبدالغفار فيما قيل.

وذكر هودًا وصالحًا فيما بعد نوح.

وذكر إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب - وهو إسرائيل [- أي: عبد] <sup>(٨٤٠)</sup> الله.

والأسباط، وهم كانوا أنبياء بلا رسالة اثني عشر سبطًا إلا يوسف - <sup>(٨٤١)</sup> فإنه مرسل بنص القرآن.

وذكر لوطًا، واختلف فيه، فقيل: ابن أخي إبراهيم - وهو الصحيح - وهو قول ابن عباس <sup>(٨٤١)</sup>.

وقيل: أخو سارة <sup>(٨٤٢)</sup>.

(٨٣٩) ك/ تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين ب/ ذكر نوح النبي - ﷺ -: ٥٩٥ / ٢.

(٨٤٠) ما بين المعوقين زيادة عن (خ) يقتضيها المقام.

(٨٤١) أخرجه الحاكم ك/ تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين ب/ ذكر لوط النبي - ﷺ -:

٦١١ / ٢ رقم (٤٠٥٢) وقال: هذا إسناد صحيح.

(٨٤٢) قال الحاكم: وفي كتاب إسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد بن مغفل قال: سمعت

وهب بن منبه يقول: خرج إبراهيم بامرأته سارة ومعها أخوها لوط إلى أرض الشام. =



وهو قول وهب بن منبه<sup>(٨٤٣)</sup>، وذكر أيوب الصابر.

وذكر ذا الكفل، وهو بشر بن أيوب فيما رواه الحاكم في المستدرک<sup>(٨٤٤)</sup> عن وهب بن منبه قال: إن الله - تعالى - بعث أيوب وابنه بشر بن أيوب نبياً، وسماه ذا الكفل، [وأمره بالدعاء إلى توحيدہ]<sup>(٨٤٥)</sup> وكان مقيماً بالشام عمره حتى مات، وكان عمره خمسا وسبعين سنة، وأن بشرًا أوصى هذا يكون إليه ابنه عبدان ثم بعث بعدهم شعيباً. فعلى هذا يكون أيوب قبل موسى - عليهم الصلاة والسلام - ولم يصح أنه صهر شعيباً.

وذكر موسى وهارون وكانا من نسل الأسباط.

وذكر يونس، وهو الملقب ذا النون.

وذكر إلياس، بعث إلى أهل بعلبك، ثم رفع الله إلياس إليه.

وذكر اليسع، وهو وإلياس من أنبياء بني إسرائيل.

=المستدرک، ك/ تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين ب/ ذكر لوط النبي - ﷺ -: ٢/ ٦١١ وقال: هذا إسناد صحيح. وسكت عنه الذهبي.

(٨٤٣) هو: وهب بن منبه بن كامل بن سيح بن ذي كنان، اليماني الصنعاني، أبو عبد الله، روى عن أبي هريرة وأبي سعيد وابن عباس وغيرهم، وعنه ابنه عبد الله وعبد الرحمن وعمرو بن دينار وآخرون، قال العجلي: تابعي ثقة، وقال أبو زرعة والنسائي: ثقة، ولد سنة أربع وثلاثين، ومات سنة عشر ومائة، وقيل مات سنة ثلاث عشرة وقيل سنة أربع عشرة وقيل سنة ست عشرة، وقيل أن يوسف بن عمر ضربه حتى مات روى له البخاري حديثاً واحداً من روايته عن أخيه عن أبي هريرة ليس أحداً أكثر حديثاً مني إلا عبد الله بن عمرو بن العاص فإنه كان يكتب ولا أكتب قلت، وقال عمرو بن علي الفلاس كان ضعيفاً. تهذيب الكمال: ٣١/ ١٤٠ رقم (٦٧٦٧).

(٨٤٤) ك/ تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين ب/ أيوب بن أموص نبي الله المبتلى ﷺ: ٢/ ٦٣٦ رقم (٤١١٨) وسكت عنه. قال الذهبي: في إسناده عبد المنعم بن إدريس وقد كُذِّبَ.

(٨٤٥) زيادة عن (خ) من المستدرک.

وذكر داود وسليمان وزكريا وقتله بنو إسرائيل في الشجرة.

وذكر يحيى وعيسى ومحمدًا خاتم الأنبياء والمرسلين - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - .

ولم يكن من الأنبياء من له اسمان إلا إسرائيل وعيسى، وإسرائيل هو يعقوب، وعيسى هو المسيح.

وذكر من أسماء الملائكة جبريل وميكائيل وهاروت وماروت - إن قلنا إنهما ملكان - (٨٤٦).

وذكر من غير أسماء الرسل والأنبياء والملائكة إبليس وآزر أبا إبراهيم وقارون وفرعون واسمه - فيما قيل - الوليد بن مصعب، وكنيته أبو العباس، وهامان وتُبْعًا وذا القرنين وطالوت وجالوت ومريم وأباها عمران، وهارون - فإن بين هارون وهذا وبين هارون أخي موسى ألف وثمانمائة سنة فيما حكاه الزمخشري في قوله - تعالى - :

﴿يَتَأَخَّتَ هَارُونُ﴾ (٨٤٧) فإنه ليس بهارون أخي موسى - ~~الملك~~ - وقيل: كانت من أولاده كما يقال: يا أبا ابن فلان (٨٤٨).

وذكر عزيزًا ولقمان وأبا لهب، واسمه عبد العزى، وذكر امرأته، وقيل: اسمها العوراء، وكنيتها أم جميل.

وذكر من الصحابة زيد بن حارثة، ولم يسم في القرآن منهم غيره.

(٨٤٦) ومالك خازن جهنم. الإتيان ص: ٤٩٨.

(٨٤٧) مريم: ٢٨.

(٨٤٨) الكشف: ٥٠٨/٢. ومما يدل على أنه ليس هارون أخا موسى ما رواه المغيرة بن شعبة قال:

لما قدمت نجران سألتوني فقالوا: إنكم تقرؤون ﴿يا أخت هارون﴾ وموسى قبل عيسى بكذا وكذا، فلما قدمت على رسول الله ﷺ سألته عن ذلك فقال: إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم. أخرجه مسلم ك/ الآداب ب/ النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما

يستحب من الأسماء: ٣/ ١٦٨٥ رقم (٢١٣٥)

فجميع ما في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب سبعة وأربعون علمًا.  
ومن أسماء القبائل يأجوج ومأجوج وعاد وشمود ومدين<sup>(٨٤٩)</sup>.

ومن الإضافات أصحاب الأيكة وأصحاب الرس، وقوم تبع وقوم نوح وأصحاب  
الأعراف وقوم لوط والمؤتفكات قرى وبلاد قوم لوط - ~~الكتيل~~ -<sup>(٨٥٠)</sup>.

ومن الأصنام ودًا وسواعًا ويغوث ويعوق ونسرًا - وهي أصنام قوم نوح -  
واللات والعزى ومناة - وهي أصنام قريش -.



(٨٤٩) وقريش والروم. الإتيقان ص: ٤٩٩.

(٨٥٠) وقوم إبراهيم. الإتيقان ص: ٤٩٩.

## النوع الثاني والخمسون

## المبهمات

فمن المبهمات في الأسماء مؤمن آل فرعون المذكور في قوله -تعالى-:

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ <sup>(٨٥١)</sup> واسمه حزقيل.

ومؤمن آل يس المذكور في قوله -تعالى-: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ <sup>(٨٥٢)</sup>، فاسمه حبيب بن موسى النجار. وروى في ذلك حديث أخرجه أبو العباس الكديمي <sup>(٨٥٣)</sup>، في جزأيه من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: المصدقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس، وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم <sup>(٨٥٤)</sup>.

ومنها فتى موسى المذكور في قوله -تعالى-:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ﴾ <sup>(٨٥٥)</sup> وهو يوشع بن نون.

(٨٥١) غافر: ٢٨.

(٨٥٢) يس: ٢٠.

(٨٥٣) هو: محمد بن يونس بن موسى بن سليمان، الكديمي -بالتصغير- أبو العباس السامي -بالمهمله- البصري، حافظ شهير معمر، روى عن روح بن عبادة وهو زوج أمه، وعنه أبو داود والمحاملي وابن السكك والشافعي والقطيعي، تكلموا فيه كثيرًا، مات سنة ست وثمانين ومائتين عن مائة سنة.

تهذيب الكمال: ٢٧/٦٦ رقم (٥٧٢١)، لسان الميزان: ٧/٣٨٠ رقم (٤٧٨٧)

(٨٥٤) أخرجه الإمام: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني في فضائل الصحابة: ٢/٦٥٥ رقم (١١١٧) ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس.

(٨٥٥) الكهف: ٦٠.

ومنها العبد المبهم في قصة موسى -عليه السلام- في قوله -تعالى-:  
﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا﴾ <sup>(٨٥٦)</sup> وهو أبو العباس الخضر.

ورجح النووي <sup>(٨٥٧)</sup> في تهذيب الأسماء واللغات أنه نبي، وقيل مرسل، وقيل ملك  
واسمه بل بن ملكان <sup>(٨٥٨)</sup>.

ومن الرسل في المبهمات قوله -تعالى-: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ  
عَلَيْهِمَا﴾ <sup>(٨٥٩)</sup> قيل: هما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا، ومن النساء أم موسى وقد ذكر  
في اسمها أقوال منها: يوخابذ أو باخته، وقيل غير ذلك.

ومنها أخت موسى المذكورة في قوله -تعالى-: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتَيْهِ قُصَيْيَةَ﴾ <sup>(٨٦٠)</sup> واسمها  
مريم، وهي إحدى زوجات النبي ﷺ في الجنة، رواه الطبراني <sup>(٨٦١)</sup>. عن أبي هريرة <sup>(٨٦٢)</sup>.

(٨٥٦) الكهف: ٦٥.

(٨٥٧) هو: الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، الفقيه، الحافظ، أحد الأعلام، شيخ الإسلام،  
محبي الدين، ولد في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، كان محققاً مدققاً، حافظاً لحديث  
رسول الله ﷺ، مات ببلده نوى في رجب سنة سبع وسبعين وستمائة ودفن بها، من تصانيفه  
«الروضة» و«المنهاج» و«المنهاج في شرح مسلم» و«رياض الصالحين» طبقات الشافعية،  
للإمام: أبي بكر بن أحمد بن محمد بن قاضي شهبه، المتوفى (٨٥١هـ) ١٥٣/٢ رقم (٤٥٤)  
تحقيق د: الحافظ عبد العليم خان ط:

عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٨٥٨) تهذيب الأسماء واللغات للإمام: أبي زكريا يحيى الدين بن شرف النووي، المتوفى سنة (٦٧٦هـ) ٢٣٨/١، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

(٨٥٩) المائة: ٢٣. (٨٥٩) القصص: ١١.

(٨٦١) هو: سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني، الحافظ الكبير، صاحب المعاجم الثلاثة  
الكبير والأوسط والصغير، وله كتاب السنة وكتاب مسند الشاميين وغير ذلك. عُمر مائة  
سنة توفي بأصبهان ودفن على بابها يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين  
وثلاثمائة، وكان مولده في سنة ستين ومائتين فمات وله من العمر مائة سنة.

البداية والنهاية: ١١/ ٢٧٠، تاريخ الإسلام للذهبي: ١/ ٢٦٨٥.

(٨٦٢) أخرجه الإمام: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني في المعجم الأوسط: ٣/ ١٣ =

ومنها امرأة فرعون المؤمنة، واسمها آسية بنت مزاحم، وهي -أيضاً- إحدى زوجات النبي ﷺ في الجنة كما جاء في الحديث المشهور<sup>(٨٦٣)</sup> وهي من بني إسرائيل من بنات الأنبياء.

وقيل: من العماليق، حكاهما الطبري في التاريخ<sup>(٨٦٤)</sup>.

ومنها الغلام المبهم في قصة الخضر مع موسى -عليه السلام- في قوله -تعالى-:

﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾<sup>(٨٦٥)</sup>.

ومنها الملك المبهم في قوله -تعالى-: ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾<sup>(٨٦٦)</sup>، وقد ذكر البخاري<sup>(٨٦٧)</sup> ذلك فقال: اسم الملك هدد بن بدد والغلام المقتول اسمه جيسور.

ومنها امرأة العزيز في قوله -تعالى-:

=رقم(٢٣١٦) ط: دار الحرمين- القاهرة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، تحقيق: طارق بن عوض

الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

(٨٦٣) روى الطبراني في الكبير: دخل رسول الله ﷺ على خديجة وهي في مرضها الذي توفيت فيه فقال لها: بالكره مني ما الذي أرى منك يا خديجة؟ وقد يجعل الله في الكره خيراً كثيراً أما علمت أن الله زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثم أخت موسى وآسية امرأة فرعون قالت: وقد فعل الله ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم المعجم الكبير للإمام: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني: ٢٢/٤٥١ رقم (١١٠٠) ط: مكتبة العلوم والحكم - الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

(٨٦٤) تاريخ الأمم والملوك، للإمام: محمد بن جرير الطبري المتوفى (٣١٠هـ) / ١، ٢٣١، ٢٣٢ ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٨٦٥) الكهف: ٧٤.

(٨٦٦) الكهف: ٧٩.

(٨٦٧) الجامع الصحيح البخاري ك/ التفسير ب/

﴿فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سرباً﴾ ١٧٥٤/٤.

﴿قَالَتْ أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ الْقَتْنِ حَصَّصَ الْحَقُّ﴾<sup>(٨٦٨)</sup> وهي راعيل، والعزيز اسمه إطفير. قاله ابن إسحاق<sup>(٨٦٩)</sup> أو قطفير. ذكره الطبري عن ابن عباس<sup>(٨٧٠)</sup>.

وكذلك الملك المذكور في القصة في قوله: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ﴾<sup>(٨٧١)</sup> الآيات. واسمه الريان بن الوليد. ذكره الطبري عن ابن إسحاق<sup>(٨٧٢)</sup>، وقيل الوليد بن ريان<sup>(٨٧٣)</sup>.

ومنها المرأتان المبهمتان في قوله -تعالى-: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ أَمْرَاتَيْنِ تَدُودَانِ﴾<sup>(٨٧٤)</sup>. والشيخ أبوهما، فالمرأتان فيما ذكر الطبري<sup>(٨٧٥)</sup> ليًا وصفورا، والشيخ قيل: هو يثرون بن أخي شعيب في قول أبي عبيد<sup>(٨٧٦)</sup>، وفي قول ابن عباس يثرى صاحب مدين<sup>(٨٧٧)</sup>. ولم يحك الطبري قولًا بأنه شعيب لكنه مشهور<sup>(٨٧٨)</sup>.

(٨٦٨) يوسف: ٥١.

(٨٦٩) أخرجه الطبري في جامع البيان: ٢٠٣/٦٢، ٢٧٤، وفي تاريخ الأمم والملوك: ١/٢٠٣ ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٨٧٠) أخرجه الطبري في جامع البيان: ١٢/٢٠٢، وفي تاريخ الأمم والملوك: ١/٢٠٣.

(٨٧١) يوسف: ٤٣، ٥٠، ٥٤.

(٨٧٢) أخرجه الطبري في جامع البيان: ١٢/٢٠٢، وفي تاريخ الأمم والملوك: ١/٢٠٣.

(٨٧٣) أخرجه الطبري في جامع البيان: ١٣/٥، وفي تاريخ الأمم والملوك: ١/٢٠٣.

(٨٧٤) القصص: ٢٣.

(٨٧٥) جامع البيان: ٢٠/٦٨.

(٨٧٦) هو: القاسم بن سلام البغدادي، أبو عبيد، الفقيه القاضي الأديب المشهور، صاحب

التصانيف المشهورة والعلوم المذكورة، روى عن أزهر بن سعد السمان وإسحاق بن سليمان

الرازي وإسحاق بن يوسف الأزرق وغيرهم، وروى عنه عباس بن عبد العظيم العنبري

وعباس بن محمد الدوري وعبد الله بن جعفر بن أحمد بن بحر العسكري وغيره، له (غريب

الحديث) وغيره، توفي بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين. تهذيب الكمال: ٢٣ / ٣٥٤

رقم (٤٧٩٢)، سير أعلام النبلاء: ١٠ / ٤٩٠ رقم (١٦٤)

(٨٧٧) أخرجه الطبري في جامع البيان: ٢٠/٦٩.

(٨٧٨) ذكره تفسير القرآن العظيم للإمام: عبد الرحمن بن إدريس بن محمد، الرازي، ابن أبي حاتم

- المتوفى (٣٢٧هـ) ٩ / ٢٩٦٦ في ط: المكتبة العصرية - صيدا - تحقيق: أسعد محمد الطيب.

ومنها المرأة المبهمة في قصة إبراهيم - عليه السلام - والملائكة في قوله - تعالى - :  
﴿وَأَمْرَاتُهُ قَابِئَةٌ﴾ <sup>(٨٧٩)</sup>. وهي سارة - عليها السلام -.

ومنها ابني آدم المبهمان في قوله - تعالى - : ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ <sup>(٨٨٠)</sup>  
هما هابيل وقابيل، والمقتول هابيل، والقاتل قابيل، وقيل: ليسا لصلبه، وقد بسطنا القول  
في ذلك في التفسير.

ومنها الرجل المبهم في قوله - تعالى - : ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا  
فَأَنسَلَخَ مِنْهَا﴾ <sup>(٨٨١)</sup>، وهو بلعام بن باعوراء.

ومنها المبهم في قوله - تعالى - : ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ <sup>(٨٨٢)</sup>، وهو أبو  
بكر الصديق.

ومنها صاحب المبهم في قوله - تعالى - : ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ <sup>(٨٨٣)</sup>.  
وهو أبو بكر الصديق - أيضاً -.

ومنها المرأة المبهمة في قوله - تعالى - : ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ <sup>(٨٨٤)</sup>  
وهي أم المؤمنين زينب بنت جحش.

ومنه المرأتان المبهمتان في قوله - تعالى - : ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا  
وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ <sup>(٨٨٥)</sup> هما حفصة <sup>(٨٨٦)</sup> وعائشة عليهما السلام كما ثبت في الصحيح في

(٨٧٩) هود: ٧١. (٨٧٩) المائدة: ٢٧.

(٨٨١) الأعراف: ١٧٥. (٨٨١) الزمر: ٣٣.

(٨٨٣) التوبة: ٤٠. (٨٨٣) الأحزاب: ٣٧.

(٨٨٥) التحريم: ٤.

(٨٨٦) هي السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب، أم المؤمنين، وكانت قبل أن يتزوجها النبي ﷺ  
عند خنيس بن حذافة، وتزوجها النبي ﷺ بعد عائشة سنة اثنتين من الهجرة، روت عن  
النبي ﷺ وعن عمر، وروى عنها أخوها عبد الله وعبد الله بن صفوان بن أمية وآخرون، ماتت  
لما باع الحسن معاوية، وذلك في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وقيل: سنة خمس وأربعين.  
الاستيعاب ٤/ ١٨١١ رقم الترجمة (٣٢٩٧)، الإصابة ٧/ ٥٨١ رقم الترجمة (١١٠٤٧).



جواب عمر لابن عباس<sup>(٨٨٧)</sup> رحمتهما ومن المبهمات غير ذلك في آيات.

فمنها المبهمون في قوله -تعالى-: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾<sup>(٨٨٨)</sup> هم الصديق والصحابة الذين قاموا في قتال أهل الردة.

ومنها المدينة المبهمة في قصة الجبارين، وهي أريحا عند الجمهور.

ومنها الباب في قوله -تعالى-: ﴿ وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾<sup>(٨٨٩)</sup> هو باب بيت المقدس.

ومنها الأرض المبهمة في قوله -تعالى-: ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾<sup>(٨٩٠)</sup> وقد قال أبو عبيدة: وبعض حدود التيه فيما ذكر لنا أرض بيت المقدس إلى قنسرين<sup>(٨٩١)</sup>.

ومنها الكنز المبهم في قوله -تعالى-: ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾<sup>(٨٩٢)</sup> قال ذهب وفضة<sup>(٨٩٣)</sup> لكن<sup>(٨٩٤)</sup>.

(٨٨٧) أخرجه البخاري ك/ التفسير ب/ قوله: ﴿ إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾: ٤/ ١٨٦٨، ك/ النكاح ب/ موعظة الرجل ابنته لحال زوجها رقم (٤٦٣١)، ٥/ ١٩٩١ رقم (٤٨٩٥) مسلم ك/ الطلاق ب/ في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن: ٢/ ١١٠٥ رقم (١٤٧٩).

(٨٨٨) المائة: ٥٤.

(٨٨٩) البقرة: ٥٨.

(٨٩٠) المائة: ٢٦.

(٨٩١) ذكر هذا القول الإمام: عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، في تفسيره المسمى «مدارك التنزيل وحقائق التأويل» ١/ ٥١ ط: دار إحياء الكتب العربية-القاهرة، الإمام: محمود الألوسي المتوفى (١٢٧٠هـ) في تفسيره المسمى روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ١/ ٢٧٥ ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

وقنسرين بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده وقد كسره قوم ثم سين مهملة، مدينة قرب حمص، وكانت حمص وقنسرين. معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي المتوفى (٦٢٦هـ) ٤/ ٤٠٣ ط: دار الفكر - بيروت.

(٨٩٢) الكهف: ٨٣.

(٨٩٣) رواه الحاكم مرفوعاً ك/ التفسير ب/ تفسير سورة الكهف: ٢/ ٤٠١ رقم (٣٣٩٧) وقال الذهبي: يزيد بن يوسف متروك.

قيل ذلك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله - تعالى -: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ قال: ما كان ذهبًا ولا فضة، كان صحفًا علمًا.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه <sup>(٨٩٥)</sup>.

ويؤيده ما أخرجه الخرائطي <sup>(٨٩٦)</sup> في جامع الحرص والقناعة من طريق أبي حازم <sup>(٨٩٧)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله - تعالى -: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ لبنة من ذهب، فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم، عجبًا لمن يعرف الموت كيف يضحك! عجبًا لمن يعرف الدنيا وزوالها وتحويلها بأهلها كيف يطمئن إليها! عجبًا لمن يؤمن بالقضاء والقدر كيف يتعب في طلب الرزق! عجبًا لمن يؤمن بالحساب كيف يعمل بالخطايا! لا إله إلا الله محمد رسول الله <sup>(٨٩٨)</sup>.

(٨٩٤) بياض في (خ).

(٨٩٥) رواه الحاكم مرفوعًا ك/ التفسير ب/ تفسير سورة الكهف: ٢/ ٤٠٤ رقم (٣٣٩٦) وقال الذهبي: صحيح.

(٨٩٦) هو: محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر، أبو بكر الخرائطي، من أهل سر من رأى، سمع إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد وعباد بن الوليد، وحامد بن الحسن بن عنبسة، وغيرهم، من مصنفاته كتاب اعتلال القلوب، ومات بعد ذلك بعسقلان سنة سبع وعشرين يعني وثلاثمائة. تاريخ بغداد: ٢/ ١٣٩ رقم (٥٥١).

(٨٩٧) هو: سلمان، أبو حازم الأشجعي، الكوفي، مولى عزة الأشجعية، روى عن الحسن بن علي وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وغيرهم، وروى عنه أبو مالك الأشجعي والثوري والأعمش وغيره، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز. تهذيب الكمال: ١١/ ٢٥٩ رقم (٢٤٤٠).

(٨٩٨) رواه الإمام: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، في شعب الإيثار: ١/ ٢٢٢ ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م تحقيق: محمد السعيد بسبوني زغلول. عن موسى بن جعفر بن أبي كثير عن عمه قال: بلغني في قول الله - تعالى -: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِفُلَامِينَ يُتَمِيمِينَ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ أن الكنز الذي كان لو حًا من ذهب مكتوب فيه: «عجبًا لمن أيقن بالموت كيف يفرح! عجبًا لمن أيقن بالحساب كيف يضحك! عجبًا لمن أيقن بالقدر كيف يحزن! عجبًا لمن يرى الدنيا وزوالها وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها! لا إله إلا الله محمد رسول الله».

وهذا يجمع بين الحديثين.

ولنختم بهذا الحديث كتابنا ليكون عظة تنفعنا وتنفع أصحابنا. اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، واجعلنا وذريتنا من أتباعه وحزبه، ووفقنا للعمل بعلوم كتابك، وانظر إلينا نظرك إلى أحبائك، آمين. والحمد لله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.



## مراجع التحقيق

- ١ - إبراز المعاني من حرز الأمانى في القراءات السبع للإمام: الشاطبي المتوفى (٥٩٠هـ) للإمام: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بأبي شامة الدمشقي المتوفى (٦٦٥هـ) ط: مصطفى الباي الحلبي وأولاده - القاهرة || تحقيق: إبراهيم عطوة عوض.
- ٢ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للإمام: أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، المتوفى (١١١٧) ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، تحقيق: أنس مهرة.
- ٣ - الإبتقان في علوم القرآن للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى (٩١١هـ) ط: دار مصر للطباعة.
- ٤ - إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للإمام: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، المتوفى (١٢٥٠هـ) ط: دار الفكر.
- ٥ - أسباب النزول للإمام: علي بن أحمد بن محمد بن علي، أبي الحسن الواحدي النيسابوري المتوفى (٤٦٨هـ) ط: دار الحديث - القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٦ - أسرار البلاغة في علم البيان للإمام: عبد القاهر الجرجاني ط: التوفيقية، مع تعليقات للشيخ: محمد رشيد رضا.
- ٧ - الأعلام، لخير الدين الزركلي ط: دار العلم للملايين.
- ٨ - إنباء الغمر للإمام: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني المصري الشافعي المتوفى (٨٥٢هـ)
- ٩ - الإيضاح في علوم البلاغة، للإمام: جلال الدين أبي عبدالله محمد بن سعد الدين ابن عمر القزويني، ط: دار إحياء العلوم - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٨.

- ١٠- الاستيعاب في أسماء الأصحاب، للإمام: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر القرطبي المالكي، المتوفى (٦٣هـ) ط: دار الجليل - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م تحقيق: علي محمد البجاوي.
- ١١- الإصابة في تمييز الصحابة للإمام: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي، المعروف بابن حجر العسقلاني الشافعي، المتوفى (٨٥٢هـ) ط: دار الجليل - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، تحقيق: علي محمد البجاوي.
- ١٢- الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، للإمام: أحمد بن محمد بن منصور ابن المنير، بهامش الكشاف ط: دار الفكر.
- ١٣- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للإمام: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المتوفى (٨١٧هـ) ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ١٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المتوفى (٩١١هـ) ط: المكتبة العصرية، بيروت.
- ١٥- تاريخ الأمم والملوك، للإمام: محمد بن جرير الطبري المتوفى (٣١٠هـ) ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ١٦- التاريخ الكبير، للإمام: محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى (٢٥٦هـ) ط: دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي.
- ١٧- تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، للإمام: عبد القادر بن شيخ بن عبدالله العيذاروسي، المتوفى (١٠٣٧هـ) ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ١٨- التحبير في علم التفسير، للإمام: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المتوفى (٩١١هـ) ط: دار المنار ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، تحقيق د: فتحي عبد القادر فريد.
- ١٩- تفسير القرآن العظيم، للإمام: عبد الرحمن بن إدريس بن محمد، الرازي، ابن أبي حاتم، المتوفى (٣٢٧هـ) ط: المكتبة العصرية - صيدا - تحقيق: أسعد محمد الطيب.

- ٢٠- تفسير القرآن العظيم، للإمام: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي.
- ٢١- تقريب التهذيب للإمام: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى (٨٥٢هـ) ط: مكتبة القرآن، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعيدني.
- ٢٢- تهذيب الأسماء واللغات للإمام: أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، المتوفى سنة (٦٧٦هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
- ٢٣- تهذيب التهذيب للإمام: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى (٨٥٢هـ) ط: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٢٤- تهذيب الكمال، للإمام: يوسف بن الزكي عبد الرحمن، أبي الحجاج المزري، المتوفى (٧٤٢هـ) ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، تحقيق د: بشار عواد معروف.
- ٢٥- التيسير في القراءات السبع للإمام: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، المتوفى (٤٤٤هـ) ط: دار الصحابة - طنطا، قرأه وعلق عليه الشيخ: جمال الدين محمد شرف.
- ٢٦- الثقات للإمام: محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، ط: دار الفكر، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.
- ٢٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام: محمد بن جرير الطبري، المتوفى (٣١٠هـ) ط: دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار.
- ٢٨- الجامع الصحيح للإمام: محمد بن إسماعيل، أبي عبدالله البخاري، المتوفى (٢٥٦هـ) ط: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ - ١٩٨٧م تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق.
- ٢٩- الجامع الصحيح للإمام: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي المتوفى (٢٧٩هـ) ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر.

- ٣٠- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفى (٦٧٠هـ) ط: دار الريان.
- ٣١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للإمام: أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ط: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٣٢- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للإمام: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمود بن أحمد بن حجر العسقلاني، المتوفى (٨٥٢هـ) ط: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- ٣٣- الديباج المذهب في أعيان علماء المذهب، للإمام: إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون المالكي، ط: دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٣٤- ذيل تذكرة الحفاظ، للإمام: أبي المحاسن الحسيني الدمشقي، ط: دار إحياء التراث العربي.
- ٣٥- رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه، للإمام: أبي بكر عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي ثم الدمشقي، ط: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، تحقيق: عبدالله بن محمد المديفر.
- ٣٦- الرسالة، للإمام: محمد بن إدريس الشافعي، المتوفى (٢٠٤هـ)، ط: مكتبة التراث - القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٩ م، تحقيق: الأستاذ أحمد محمد شاكر.
- ٣٧- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام: محمود الألوسي، المتوفى (١٢٧٠هـ) ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٣٨- السبعة في القراءات، للإمام: أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، ط: دار المعارف - القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م، تحقيق: د. شوقي ضيف.
- ٣٩- سنن الإمام: سليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني الأزدي ط: دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- ٤٠- سنن الإمام: عبدالله بن عبد الرحمن أبي محمد الدارمي، المتوفى (٢٥٠هـ) ط: دار

- الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، تحقيق: فواز أحمد زمري، خالد السبع.
- ٤١ - سنن الإمام: محمد بن يزيد أبي عبدالله القزويني، ط: دار الفكر - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٤٢ - السنن الكبرى للإمام: أحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.
- ٤٣ - السنن الكبرى، للإمام: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي ط: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
- ٤٤ - سير أعلام النبلاء، للإمام: أبي عبد الله محمد بن عثمان بن أحمد الذهبي، المتوفى (٧٤٨هـ) ط: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م - تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي.
- ٤٥ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للإمام: عبد الحي بن العماد الحنبلي، ط: دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٤٦ - شرح معاني الآثار للإمام: أحمد بن محمد بن عبد الملك الطحاوي، المتوفى (٣٢١هـ) ط: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: محمد زهري النجار.
- ٤٧ - شعب الإيمان، للإمام: أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، المتوفى (٤٥٨هـ) ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.
- ٤٨ - الصحاح للإمام: إسماعيل بن حماد الجوهري ط: ط: دار الحضارة العربية - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٤م.
- ٤٩ - صحيح مسلم، للإمام: مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.



- ٥٠ - الضوء اللامع، للإمام: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي،  
المتوفى (٩٠٢هـ)، منشورات مكتبة الحياة - بيروت.
- ٥١ - طبقات الحفاظ، للإمام: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،  
المتوفى (٩١١هـ) ط: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٥٢ - طبقات الشافعية الكبرى، للإمام: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي،  
المتوفى (٧٧١هـ) ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.  
م - تحقيق: مصطفى عبد القادر أحمد عطا.
- ٥٣ - طبقات الشافعية، للإمام: أبي بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة،  
المتوفى (٨٥١هـ) ط: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م،  
تحقيق د: الحافظ عبد العليم خان.
- ٥٤ - طبقات الفقهاء، للإمام: إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، المتوفى (٤٧٦هـ)  
ط: دار القلم - بيروت، تحقيق: خليل الميس.
- ٥٥ - طبقات المفسرين للإمام: أحمد ب محمد الأذروي ط: مكتبة العلوم والحكم -  
المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي.
- ٥٦ - طبقات المفسرين، للإمام: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى (٩١١هـ)  
ط: مكتبة وهبة - القاهرة. الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٥م، تحقيق: علي محمد عمر.
- ٥٧ - طبقات فحول الشعراء، للإمام: محمد بن سلام الجمحي، ط: دار المدني - جدة،  
تحقيق: محمود محمد شاكر.
- ٥٨ - العجائب في بيان الأسباب، للإمام: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن  
حجر العسقلاني، ط: دار إبن الجوزي - الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م،  
تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس.
- ٥٩ - العنوان في القراءات السبع، للإمام: أبي طاهر إسماعيل بن حلف المقرئ  
الأنصاري المتوفى (٤٥هـ) ط: بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م،  
تحقيق د: زهير زاهد، د: خليل العطية.

- ٦٠ - غاية النهاية في طبقات القراء، للإمام: أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٢ م.
- ٦١ - غريب الحديث، للإمام: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى (٢٧٦ هـ) ط: مطبعة العاني - بغداد - الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
- ٦٢ - الفصول المفيدة في الواو المزيدة، للإمام: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيلكلدي بن عبدالله العلائي الدمشقي الشافعي، ط: دار البشير - عمان، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، تحقيق: د. حسن موسى الشاعر.
- ٦٣ - فضائل الصحابة، للإمام: أحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس.
- ٦٤ - فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، للإمام: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، ط: دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢ م تحقيق: إحسان عباس.
- ٦٥ - قواطع الأدلة في الأصول، للإمام: أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار، التميمي المروزي، السمعاني، المتوفى (٤٨٩ هـ) ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، تحقيق: محمد حسن الشافعي.
- ٦٦ - القواعد والإشارات في أصول القراءات، للإمام: أبي العباس أحمد بن عمر بن محمد ابن أبي الرضا الحموي ط: دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، تحقيق: د. عبد الكريم محمد الحسن بكار.
- ٦٧ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للإمام: أبي عبد الله محمد بن عثمان بن أحمد الذهبي، المتوفى (٧٤٨ هـ) ط: دار الكتب الحديثة - الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م تحقيق: عزت علي عيد عطية، موسى محمد علي الموشي.
- ٦٨ - الكافي في القراءات السبع، للإمام: أبي عبدالله بن شريح، المتوفى (٤٧٦ هـ) ط: دار الصحابة - طنطا، تحقيق: جمال الدين محمد شرف.
- ٦٩ - الكشف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل

- للإمام: محمود بن عمر الزمخشري، المتوفى (٥٣٨هـ) ط: دار الفكر الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- ٧٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للإمام: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الحنفي، المتوفى (١٠٦٧هـ) ط: دار الكتب العلمية-بيروت ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ٧١- لسان العرب، للإمام: جمال الدين بن منظور، ط: دار صادر - بيروت.
- ٧٢- لسان الميزان، للإمام: أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني، المتوفى (٨٥٢هـ) ط: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٧٣- مجاز القرآن، للإمام: عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشافعي، المتوفى (٦٦٠هـ) ط: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، تحقيق د: مصطفى محمد حسين الذهبي.
- ٧٤- مجاز القرآن للإمام: أبي عبيدة معمر بن المثنى، المتوفى (٢١٠هـ) نشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- ٧٥- المجتبى من السنن، للإمام: أحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي، ط: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.
- ٧٦- المجموع، للإمام: يحيى بن شرف النووي، المتوفى (٦٧٦هـ) ط: دار الفكر- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، تحقيق: محمود مطرحي.
- ٧٧- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، للإمام: أبي الفتح عثمان بن جني، المتوفى (٣٩٢هـ) ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، تحقيق: علي النجدي ناصف، د: عبد الحليم النجار، د: عبدالفتاح إسماعيل شلبي.
- ٧٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي: أبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية، المتوفى (٥٤٦هـ) ط: دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م - تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد..

- ٧٩- مدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام: عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، ط: دار إحياء الكتب العربية-القاهرة.
- ٨٠- المستدرک علی الصحیحین، للإمام: محمد بن عبد الله أبي عبد الله الحاكم، المتوفى (٤٠٥هـ) ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
- ٨١- المسند للإمام أحمد بن علي بن المثنى أبي يعلى الموصلي التميمي ط: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، تحقيق: حسين سليم أسد.
- ٨٢- المصنف في الأحاديث والآثار، للإمام: أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ط: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
- ٨٣- معالم التنزيل، للإمام: الحسين بن مسعود البغوي، ط: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك.
- ٨٤- معاني القرآن، للإمام: سعيد بن مسعدة، أبي الحسن، الأخفش المتوفى (٢١٥هـ) ط: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، تحقيق د: الأمير محمد أمين الورد.
- ٨٥- المعجم الأوسط، للإمام: أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ط: دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن ابن إبراهيم الحسيني.
- ٨٦- معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفى (٦٢٦هـ) ط: دار الفكر - بيروت.
- ٨٧- المعجم الصغير، للإمام: سليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني، ط: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير.
- ٨٨- المعجم الكبير، للإمام: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، ط: مكتبة

- العلوم والحكم - الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.
- ٨٩- معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية والأجنبية، تأليف: عمر رضا كحالة، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
- ٩٠- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى (٧٤٨هـ) ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط، صالح مهدي عباس..
- ٩١- معرفة علوم الحديث، للإمام: أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المتوفى سنة (٤٠٥) ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، تحقيق: السيد معظم حسين.
- ٩٢- المغرب في ترتيب المغرب، للإمام: أبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي ابن المطرز، ط: مكتبة أسامة بن زيد - حلب، الطبعة الأولى ١٩٧٩م، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار.
- ٩٣- مفاتيح الغيب، للإمام: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن، المتوفى (٦٠٦هـ) ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٩٤- مفتاح العلوم، للإمام: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، أبي يعقوب السكاكي، المتوفى (٦٢٦هـ) ط: مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٩٥- من تكلم فيه، للإمام: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى (٧٤٨هـ) ط: دار المنار - الزرقاء - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، تحقيق: محمد شكور أمرير.
- ٩٦- مناهل العرفان في علوم القرآن، للشيخ: محمد عبد العظيم الزرقاني ط: دار الكتب العلمية ١٤١هـ - ١٩٩٦م، تحقيق: أحمد شمس الدين
- ٩٧- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، للإمام: محمد بن محمد بن علي بن الجزري المتوفى ط: مكتبة القدس - القاهرة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- ٩٨ - المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، للإمام: محمد بن إبراهيم بن جماعة ط: دار الفكر - دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان.
- ٩٩ - النبأ العظيم، نظرات جديدة في القرآن، د: محمد عبد الله دراز ط: دار المرابطين - الإسكندرية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، تحرير وتعليق: عبد الحميد أحمد الدخايني.
- ١٠٠ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، للإمام: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري، المتوفى (٨٧٤هـ) ط: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
- ١٠١ - النشر في القراءات العشر، للإمام: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري ط: دار الفكر - بيروت، تحقيق: علي محمد الضباع.



## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	التعريف بالإمام البلقيني
٥	اسمه ونسبه وكنيته: .....
٦	مولده: .....
٦	صفاته الخلقية والخلقية: .....
٦	حياته العلمية: .....
٧	مكانته العلمية: .....
٧	شيوخه: .....
٨	من تلاميذه: .....
٨	من مؤلفاته: .....
١٠	توليه القضاء: .....
١٢	من مناقبه: .....
١٣	وفاته: .....
١٤	التعريف بكتاب: « مواقع العلوم في مواقع النجوم »
١٦	وصف المخطوط، وتحقيق نسبه لمؤلفه .....
١٨	عملي في التحقيق .....
٢٨	وتنحصر الأنواع في الكلام على أمور: .....
٣٠	النوع الأول والثاني: المكي والمدني .....
٣٧	النوع الثالث والرابع: السفري والحضري .....
٤٢	النوع الخامس والسادس: الليلي والنهاري .....
٤٦	النوع السابع والثامن: الصيفي والشتائي .....

- ٤٨ ..... النوع التاسع: الفرائضي
- ٤٩ ..... النوع العاشر: أسباب النزول
- ٥٤ ..... النوع الحادي عشر: أول ما نزل
- ٥٨ ..... النوع الثاني عشر: آخر ما نزل
- النوع الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر: وذلك من أنواع السند المتواتر والآحاد والشاذ.....
- ٦٠ .....
- ٦٧ ..... النوع السادس عشر: قراءات النبي ﷺ
- ٧٤ ..... النوع السابع عشر والثامن عشر: الرواة والحفاظ
- ٨٢ ..... النوع التاسع عشر والعشرون: وهما من أنواع الأداء الوقف والابتداء
- ٨٥ ..... النوع الحادي والعشرون: الإمامة
- ٨٨ ..... النوع الثاني والعشرون: المد
- ٩٠ ..... النوع الثالث والعشرون: تخفيف الهمزة
- ٩٦ ..... النوع الرابع والعشرون: الإدغام
- ١٠٠ ..... النوع الخامس والعشرون: الغريب
- ١٠٦ ..... النوع السادس والعشرون: المُعَرَّب
- ١٠٩ ..... النوع السابع والعشرون: المجاز
- ١٢١ ..... النوع الثامن والعشرون والتاسع والعشرون: المشترك والمترادف
- ١٢٦ ..... النوع الثلاثون: الاستعارة
- ١٢٨ ..... النوع الحادي والثلاثون: التشبيه
- النوع الثاني والثلاثون: وهو من نوع المعاني المتعلقة بالأحكام العام المبقي على عمومه .....
- ١٣٠ ..... النوع الثالث والثلاثون والرابع والثلاثون: العام المخصوص والعام الذي أريد به المخصوص .....
- ١٣٣ ..... النوع الخامس والثلاثون والسادس والثلاثون: ما خص فيه الكتاب السنة وما خصت فيه



- السنة الكتاب ..... ١٣٧
- النوع السابع والثلاثون والثامن والثلاثون: المجمل والمبين ..... ١٤٠
- النوع التاسع والثلاثون: المؤول ..... ١٤٣
- النوع الأربعون: المفهوم ..... ١٤٥
- النوع الحادي والأربعون والثاني والأربعون: المطلق والمقيد ..... ١٤٧
- النوع الثالث والأربعون والرابع والأربعون والخامس والأربعون: الناسخ والمنسوخ  
والمعلوم المدة ..... ١٥٠
- النوع السادس والأربعون والسابع والأربعون: الفصل والوصل ..... ١٥٦
- النوع الثامن والأربعون والتاسع والأربعون: الإيجاز والإطناب ..... ١٦٠
- النوع الخمسون: القصر ..... ١٦٥
- النوع الحادي والخمسون: الأسماء والكنى والألقاب ..... ١٦٧
- النوع الثاني والخمسون: المبهات ..... ١٧١
- مراجع التحقيق ..... ١٧٩
- فهرس الموضوعات ..... ١٩٠



# صدر حديثاً

